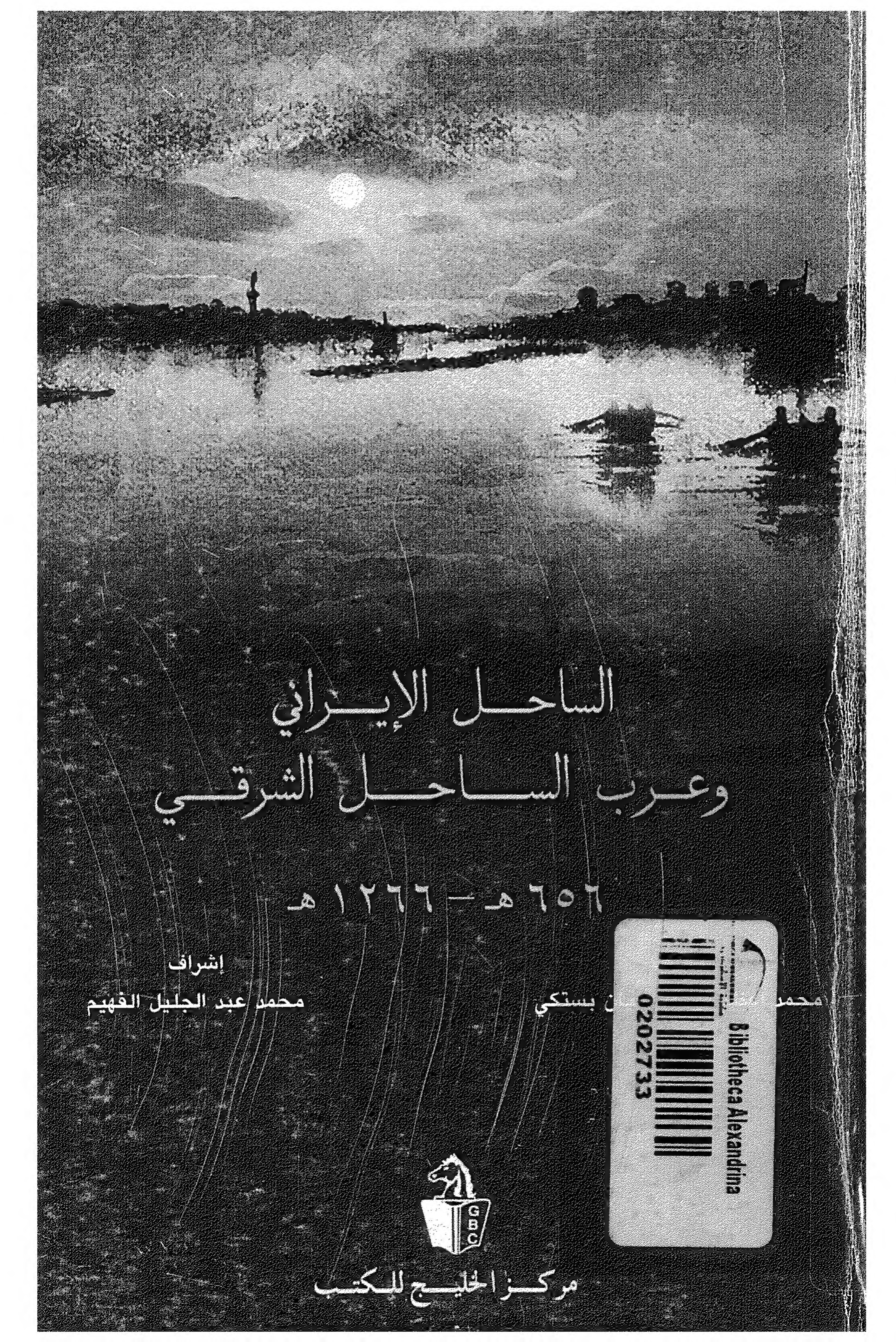

الساحل الإيراني
وعرب الساحل الشرقي
٦٥٦ هـ - ١٢٦٦ هـ
إشراف
محمد عبد الجليل الفهيم
محمد بستكي
Bibliotheca Alexandrina
02027733
GBC
مركز الخليج للكتب

الساحل الإيراني وعلاقته بعرب الساحل الشرقي

٦٥٦ هـ - ١٢٦٦ هـ

تأليف
محمد أعظم بن عباسيان بستكي

إشراف
محمد عبد الجليل الفهيم



مركز الخليج للكتب

برج الخور - ص.ب : ٢٩٩٤٩ دبي
هاتف : ٢٢١٨٨٣٠ - ٠٤



المـــؤلـــف

محمد أعظم بن عباسيان بستكي

تمت الترجمة حرفياً عن المخطوطة الأصلية دون أي حـذف أو تبـديل وذلك للأمـانة العلميـة ودون أي مسؤولية على الناشر

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

المقدمــة

كان لدولة فارس وحكامـها الذين تعاقـبوا على كـرسي الحكم وخـاصـة على السـواحل الجنوبية للخليج، أكبـر الأثر على حركـة التبـادل التجـاري والتـغيير الاجتمـاعي والتطور الاقـتـصـادي لمنطقـة الخليج عـامـة. وقـد أثرت هذه الـعـوامل مـجتمعة على حـركـة الـهـجرة بين سـاحلي الخليـج والتي لم تسـتـقـر منذ أقـدم الـعـصـور وحـتى عـصـرنا الحـالي. ونظراً لأهمية الـعلاقـات التـاريخية ونظراً لعمق الروابط الاجتمـاعية والاقـتصـادية التي تربط ضـفتـي الخليج بعضـها ببعض فقد اثرتُ على نفسـي أن أسـاعد فـي اظهـار وإبراز هذه الـعلاقـات من خـلال ترجمة هذا الكتـاب لمؤلفه مـحمد عبـاسيان بسـتكي والذي كـتب عن حـقـبـة مـهـمـة من تـاريخ إيران إبان الحـكم الاسـلامي وحـتى العـصـر الحـديث. وعلى الرغم من أن هذا الكتـاب يعكس وجـهة نظر مؤلفـه إلا أنه يقـدم لنا صـورة عن تطور الأوضـاع السياسية والاجتمـاعية في الجنوب الفـارسي خاصة مناطق بسـتك ولار وخنج ولنجة وهي المناطق التي كان لأهلها اتصـال كبير مع سواحل الخليج العربي منذ العصـور

الإسلامية وحتى عصرنا الحالي.

وأهمية هذا الكتاب تكمن في أنه يسد نقصاً في المكتبة العربية فيما يخص معرفتنا بالتطور السياسي والاجتماعي في هذا الجزء من بلاد فارس. لذا فبترجمته إلى اللغة العربية والعمل على تحقيقه تحقيقاً علمياً آمل أن يسد النقص في المكتبة العربية ويعود بالنفع والفائدة لكل من يقرأه.

والله ولي التوفيع .

محمد عبدالجليل الفهيم

الفصل الأول

الهجمة المغولية وسقوط الدولة العباسية

الفصل الأول

الهجمة المغولية وسقوط الدولة العباسية

في عام ٦٥٦ هجرية - وعلى يد هولاكو حفيد جنكيز خان الذي أباد بنار جبره وظلمه دول شتى وعوالم مختلفة كانت عامرة، أباد أيضاً الخلافة والدولة العباسية وذلك إبان حكم المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين. فكم من معالم هدمت ودول باتت خاوية على عروشها وكم من حرمات انتهكت ورؤوس بريئة جذت ونفوس وئدت ومزارع وبساتين غناء اجتثت ومدائن تحولت إلى أودية قاحلة غير ذي زرع بعد أن كانت جنات معروشات غنية بالخضرة والثمار.

لقد انتهت الهجمة الهمجية المغولية الدموية الشرسة إلى دمار وزوال وأفول نجم بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية وباتت كما يقول الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يغر بطيب العيش إنسانُ

فقُتلَ من قُتِلَ وشُرّدَ من شُرّدَ ولم يبقَ من سادات وأشراف بني هاشم إلا نفر قليل ممن نجو من تلك المذبحة

العشوائية بحكمة ربانية أولم يكونوا في المعمعة وقت حدوث الكارثة.

وقد تفرق هؤلاء القلة الباقية في مختلف المدن والأمصار الإسلامية ومنهم نفر قليل توجهوا إلى حيث مماليكهم الذين تقلدوا دفة الحكم في مصر فرحب هؤلاء المماليك بقدومهم وسلموا لهم مقاليد الحكم.

وفر عدد منهم إلى المناطق الاسلامية في بلاد الهند فرحب بهم المسلمون هناك خير ترحاب وقلدوهم أمر الحكومة والمكانة الشريفة الرفيعة. ومن هذه القلة الباقية توجه نفرين أو ثلاثة من الأخوة من بني العباس يتقدمهم كبيرهم المدعو اسماعيل[1] الى بلاد فارس ومدينة شيراز التي سلمت من الفتنة والهجمة المغولية (يأجوج ومأجوج) وذلك بفضل حُسنِ تدبير وسياسة وكياسة وكرم وشجاعة السلطان أتابك حاكم شيراز، فعاش أهالي فارس والمنطقة الجنوبية براحة ورخاء وسلام وهدوء وأمان. ونخص بالذكر قرية خنج موضع الدراسة ومحل البحث التاريخي الهام. ذلك أن هذه المدينة كانت مركزاً ومهداً ونبعاً لعلماء وفضلاء ذلك العصر والزمان ولحسن الحظ والتدبير اختار الأخوة بني العباس هذا المكان للعيش بأمان.

---

(١) هو جد الشيخ عبدالسلام الذي اشتهر بالعلم والزهد والتقوى وسيأتي ذكره لاحقاً.

وقد وصف الشاعر الحكيم سعدي الشيرازي مدنية فارس برباعيته البليغة المشهورة المترجمة من الفارسية كالتالي:

لن ترَ فارس ظلم الدهر	ما دام ظل الدهر قائما
من نوى العيش الكريم قد	اتى أرض الكرام المنعما
وجب الشكر علينا وحب دارنا	وعلى الخالق الوهاب الجزا
رب احفظ أرض فارس تربة	كما حفظت الماء للحياة سببا

الأتابك والأتابكية

إن الأتابك لقب رفيع ودرجة عالية لها مكانة اجتماعية ومدلولات سياسية، كان سلاطين وملوك السلاجقة يلقبون به رجالهم وخبراءهم الاكفاء. يتم اختيارهم بعد تقليدهم اللقب المذكور لمصاحبة الأمراء الصغار الى مختلف مدن ومحافظات البلاد ليكونوا لهم عوناً وعضداً بصفة الوكلاء لتسيير أمور تلك المناطق. وأول من اكتسب هذا اللقب الرفيع كان الخاجة (السيد) نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقي.

حينما ضعفت الخلافة والقيادة السلجوقية قام أتابكة فارس وأذر بيجان ممن اكتسبوا القوة والسلطة، الإمساك بمقاليد الحكم في بلادهم. وقامت كل دولة على حده، ومن هؤلاء الأقوياء الاشداء كان أتابك مدينة فارس الذي تقدم

الجميع في الامساك بزمام أمور مدينة فارس من هؤلاء الأتابكة سلغرشاه الذي تقلد أمور القضاء. واستلم المحكمة القضائية مدة ثلاثة عشر عاماً، إلى أن توفى سنة (٥٥٧) هجرية.

وخلفه في الحكم ابنه الملك بن زنكي الذي ارتقى سرير الحكم وتقلد التاج، ثم خلفه الأتابك طغرل بن سلغر، ثم خلفهم بحكمةٍ وسياسةٍ واقتدار الأتابك سعد بن زنجي، بفتح الزاي وسكون النون، وتولى حكومة فارس وكان معروفاً ومشهوداً له بالكرم وحسن الخلق والشجاعة والإقدام حيث قلده السلطان محمد خوارزم شاه عام (٦١٤) الهجري نظراً لحسن تدبيره حكومة فارس ثانية .. فأمسك بزمام الأمور بحكمة واقتدار إلى أن توفى سنة (٦٢٢) هجرية ثم خلفه وورث عنه سرير وتاج الخلافة ابنه المغوار أبو بكر حامي ديار فارس وكان معاصراً لافصح المتكلمين الحكيم سعدي الشيرازي الذي مدحه في مواقف كثيرة ومن أشعاره المترجمة في المديح هذا البيت:

ما دامت الشمس تنير القمر والكون
سيحظى ذكرك رمز الخلود
فأنت الملك والطالع الميمون
وسعدي يمضي في الحق الصعود

لقد سعى أبو بكر بن زنكى جاهداً لحفظ بلاد فارس وصونها من التهديدات المغولية الشرسة. ولم يكتفِ بالسياسة والتدبير فقط بل وأرسل اليهم ما شاء من الهدايا والمال الوفير بقيادة ابنه سعد. وبذلك بقيت هذه المدينة مصونة محفوظة، بل ومُنِحَ بوساطة اكتاي قا آن لقب قتلغ خان وبقي أبو بكر هكذا معززاً مكرماً والبلاد والعباد في خير وأمن وسلام إلى أن توفى سنة (٦٥٨) هجرية.

لقد جاءت هجرة هؤلاء السادة الحسينية من بني العباس إلى ديار فارس في زمن حكومة هذا الأتابك القدير وذلك إبان الهجمة المغولية الدموية على مدينة بغداد وإبادة الخلافة العباسية هناك، واقاموا في ظل السلطان.

ولكن موضوع هذا الكتاب الذي ألفته وعنونته باسم تاريخ جهان جيريه وبني عباسيان يبدأ من بداية خلافة سعد بن أبو بكر الزنكى وذلك سنة (٦٥٦) هجرية.

سلجوق شاه

هو سلجوق شاه بن سلغر شاه الذي يتصل نسبه من امه إلى الملوك السلاجقة وهو الذي أصبح حاكماً جائراً لبلاد فارس. قام هذا الأمير المتجبر، بعقد قرانه على توركان

خاتون وقرر الزفاف فوراً، وفي نفس ليلة الزواج أمر بقتل هذه المرأة المقتدرة الحكيمة وهو في حالة سكر وهذيان، وقام بشق عصا الطاعة ضد المغول، لذا أمر هولاكو بالقبض عليه ثم أمر بقتله، فقُتِلَ سنة (٦٦٢) هجرية.

بقيت ولاية فارس خالية من الرجال الاكفاء ولم يتبقَ من الأتابك أحد إلا امرأة فقرر هولاكو خان بمنح اقليم فارس إلى هذه المرأة وهي آيش خاتون ابنة سعد بن أبو بكر وأصبحت آخر خليفة وحاكمة من سلسلة حكام أتابك فارس وقد تزوجت من منكو تيمور هولاكو خان، وقد توفيت آيش خاتون سنة (٦٨٦) هجرية.

لقد امتدح الشاعر سعدي عليه الرحمة سعد بن أبو بكر الزنگی بقصائد مدح كثيرة واصفاً إياه بالعدالة وحسن التدبير والطالع والسياسة الحكيمة في صون بلاد فارس من الكوارث والمجازر المغولية.

الفصل الثاني

الحاج شيخ عبدالسلام الخنجي

« قطب الأولياء »

الفصل الثاني

الحاج شيخ عبدالسلام الخنجي

« قطب الأوليـــاء »

نظراً لحسن سيرته فقد امتدح الشعراء يوم ولادته ووصفوه عيداً للبرية كما كان النوروز عيداً للطبيعة حيث الربيع والخضرة والمرح والسرور. هكذا كانت أيامه، إنه وكما أشرنا في مذكرات بني العباس اللاحقة لعام (٦٦١) الهجري فإن نسب الحاج شيخ عبدالسلام يذكر مشروحاً كالتالي:

«هو من ابناء محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب من سادة بني هاشم. وبالحساب حسب الحروف الأبجدية لكلمة (مرعشان) يكون تاريخ ولادته سنة (٦٦١) هجرية، وذلك ابان الحكومة السلجوقية بن الأتابك سلغر شاه حاكم اقليم فارس. لقد ولد بمدينة خنج وبدأ منذ نعومة اظفاره بالعلم والتحصيل فتلغى علوم الابتدائية على يد مشايخ خنج واغلب الظن أنه من تلامذة الشيخ دانيال[1] الخنجي ثم واصل تعليمه فيما بعد بمكة المكرمة والمدينة

---

(١) كان الشيخ حسين وحيدي الخنجي أحد شعراء العربية في بندر لنجة ومن أدباء بلاد فارس المشهورين وهو من ابناء الشيخ داينال «المحقق».

المنورة ثم في جامعة الأزهر بمصر وقد اكتسب العلوم العربية وبالأخص علم المعقول والمنقول.

وبعد الإنتهاء من دراسته توجه عن طريق بغداد لتوثيق شهادة اجتهاده لدى مشايخ الطريقة القادرية النقشبندية وعلماء الشريعة الاسلامية. ثم عاد إلى خنج فأسس وعمر مسجداً ومدرسة ودار ضيافة كبيرة وأخذ يدعو الناس ويحثهم على تحصيل العلوم الدينية. ولم تمض فترة حتى تجمع حوله عدد غفير من طلاب العلم ومريدي الطريقة وقد كان يطعم ويسقي كل محتاج وطالب وعابر سبيل بكرم وسخاء وعطاء جزيل.

لقد اكتسب بجوده وكرمه وعلمه ودينه وزهده وتقواه شهرة واسعة. فوفد عليه عدد غفير من طلاب العلم والطريقة لتلقي العلوم العربية والدينية، فمنهم المريدون ومنهم الطلبة ومنهم المحتاجون ومنهم الضيوف وبينهم الأمراء، وكل يعود وقد حصل على ما أراد وبلغ هدفه ومبتغاه إلى بلاده سالماً غانماً مزوداً بالعلم والمعرفة والمال والمنزلة الرفيعة من الشيخ الجليل.

فبعد أن يبلغ كل ذي حاجة حاجته ويدرك الطالب مطلبه منهم من يرحل، ومنهم من يفضل البقاء والاستمرار في خدمة الشيخ لتحصيل العلم والتزود بالمعرفة.

فأصبحت قرية خنج بفضله وبركاته موضع الاهتمام ومحط الأنظار، وهناك كتابات تاريخية باقية تذكر تلك الآثار القديمة منذ زمن الشيخ دانيال رحمه الله والحاج شيخ عبدالسلام الخنجي رحمه الله اللذان كانا في عصر واحد تقريباً.

وغدت خنج مركزاً للعلوم الدينية والعربية ومحط أنظار القاصي والداني يأتيها الطلاب من كل فج عميق ليشهدوا منافع العلم والمعرفة، وصارت من أبهى وأجل مناطق جنوب فارس العامرة بالخير والبركة.

إن الحاج شيخ عبدالسلام يعد من أشهر العلماء والزهاد وأهل التقوى والدين ومدرك لطريقة المآب وله فضل كشف الأسرار وكرامات عديدة أخرى لمسها أهالي فارس ومنطقة خنج وهو المفتي والمرشد ومدبر أمور أهل الحاجة والطلب وإمام أهل الجماعة في لارستان وجهان حيرية وبنادر الجنوب وعُمان والجزيرة العربية.

كان المرحوم خير الواعظين وله عدد كثير من المحبين الذين ينصتون إلى مواعظه الحكيمة وقت الخطبة. ويقال إن نفر غير قليل من اتباع المذاهب الزردشتية والعبرية اليهودية المنتشرون يومذاك في تلك المناطق المحيطة والمجاورة قد اعتنقوا الديانة الاسلامية بفضل الحاج الشيخ عبدالسلام

وعلى يده، وطالب الأغنيـاء برفع المعـاناة عن الفـقـراء ومساعدتهم وإزالة الفقر عنهم، فكان رحمه الله خير مرشد عرفته ديار فارس ومنطقة خنج التاريخية.

كان الشيخ عبدالسلام يلبس الثياب الخشنة الصوفيه لكنه يحافظ على نظافة ملبسه ومسكنه، كما ويرتدي البرد (بضم الباء وسكون الراء) والقِباء ويضع العمامة السوداء على رأسه ويقضي معظم وقته في العبادة والرياضة النفسية والفكرية والصلاة والصوم المستمر، ويخرج اربعين يوماً من كل عام مرتين من زاويته العلمية. ويعرفه أفراد أسرته جميعاً رجالاً ونساء وشيوخاً وشباباً بالتقوى والزهد وخدمة الناس ومساعدة الضعفاء والأخذ بيد العجزة والفقراء وكان يسعى في علاج المرضى، فيما يكتفي هو بكسرة خبز وشربة ماء ويقتنع بخرقة من اللباس ويفترش الأرض دون وسادةٍ وقت النوم.

فهو تماماً كما ذكره الرحالة ابن بطوطة أثناء زيارته لمنطقة خنج في ذلك الزمان من عصر الحاج عبدالسلام ووصف لنا هذه المدينة وهذا الشيخ الجليل القدر عن كثب وبرواية وتجربة واقعية[1].

---

(١) انظر كتاب ابن بطوطة المعروف باسم «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» تأليف محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي المعروف باسم ابن بطوطة، تحقيق عبدالهادي التازي، ٥ مجلدات، تونس ١٩٩٧. (المحقق)

الفصل الثالث

رحـــــلات ابن بطوطـــــــة

الفصل الثالث

رحـلات ابن بطوطـة

إن ابن بطوطة هو محمد بن عبدالله[1] من أهالي طنجة بمدينة مراكش في المغرب ويعد من العلماء المشهورين وقد كان على المذهب الحنفي ويعد أيضاً مؤرخاً بارعاً فقد زار في رحلاته التي بدأها منذ سنة (٧٢٥هـ) إلى سنة (٧٤٥هـ) معظم أماكن العالم وقد وصل إلى جزيرة هرمز عن طريق عُمان أيام حكم السلطان قطب الدين تهمتن ابن توران شاه، ووصفه بالجود والكرم وحسن السيرة والتواضع.

هكذا يبدء ابن بطوطة شرح رحلته إلى مدينة لار وخنج فيقول:

«لقد دخلت مدينة لار قادماً عن طريق الهند يرافقني أبو زيد عبدالرحمن بن أبو دلف الخنجي (ورد شرحاً مختصراً عنه) وفي عام (٧٣٣هـ) وصلت إلى مدينة خنج حيث انني

---

(١) هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي المتوفى سنة (٧٧٧هـ) صاحب كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (المحقق).

سمعت أن هناك زاوية أخرى هناك[1] يجتمع فيها عدد غفير من العلماء والطلاب حول شيخ (يقصد الشيخ عبدالسلام). فتوجهت اليهم ذات ليلة فرأيت رجلاً صالحاً تبدو آثار العبادة والزهد واضحة في محياه بجلاء، مصفر اللون نحيف الجسم. وما أن دخلت الزاوية حتى جاءوا بالطعام وإذا بالشيخ ينادي قائلاً «نادوا ولدي محمد» (إشارة إلى الشيخ حاج محمد بن الشيخ عبدالسلام) ليأتي، وحضر الابن الذي تبدو عليه علامات الزهد والعبادة والورع وكان نحيفاً هزيلاً وكأنه فر من مقبرة فسلم بأدب وجلس بتواضع فقال الشيخ: «أي ولدي قم برعاية الضيف في الطعام لتكسب بركاته. فقام الابن الذي كان صائماً مطيعاً وشاركنا طعام الإفطار. وقد كان هذا الجمع شافعي المذهب. وبمقارنة تاريخ زيارة ابن بطوطة لمنطقة لار وخنج وبمحاسبة تاريخية لرحلاته نجد أن ابن بطوطة قد التقى بالحاج شيخ عبدالسلام وابنه في مدينة خنج.

اجتماع العلماء والروحانيون في شيراز

كان الحاج شيخ عبدالسلام حتى أواخر حياته يلبي دعوات العلماء والروحانيين في مدينة شيراز ويشد الرحال

---

(١) يقصد زاوية الحاج شيخ عبدالسلام (المحقق).

إلى هناك لحل المشكلات والمعضلات ويشاركهم في المناظرات والمباحثات العلمية المعقولة والمنقولة والفتاوى ويعظ في جموع الناس مواعظ دينية. ويقال إن في أيام شيخوخته وعجزه عن ركوب الدابة أراد أن يعتذر فقام جمع من العلماء بإعداد سرير له كالهودج ليجلس فيه هذا الشيخ الجليل أو يرقد ثم يحمل على الأكتاف بواسطة مريديه ومحبيه حتى بلوغ شيراز[1]. لإلقاء خطبته وأداء دوره الديني في الجمع ثم يعود بنفس الطريقة معززاً مكرماً.

تاريخ وفاة الحاج شيخ عبدالسلام الخنجي

نموذج من الشعر المترجم في رثاء الشيخ الجليل القدر:

في ليلة ظلماء خسف القمر
واسدل الليل ستائر العبر
في عام وفاته إقرأ الشمس والقمر
رحل عبدالسلام بأمر المقتدر

إن الحاج شيخ عبدالسلام الخنجي هو الجد الأكبر لعلماء ومشايخ أسرة بني عباس البستكي. وفي ليلة ربيع

---

(١) هذه مبالغة إذ يمكن القول أن الهودج يوضع على ظهر الجمل أو الدابة إلى أن تصله إلى مدينة شيراز (المحقق).

الأول عام (٧٤٦هـ) لبى نداء ربه المقتدر ورحل إلى لقائه عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عاماً. وعلى حساب الحروف الأبجدية يدخل في كلمتي (شمس وقمر) تاريخ وفاته أي أنه وحين خسوف القمر تألقت روحه في العلياء ويقال أنه في صباح يوم دفنه كانت الشمس في حالة كسوف وله بقعة مباركة وضريح مجلل يزوره القاصي والداني حتى يوم (تأليف الكتاب) وذلك بعد مضي (٦٣٢) عاماً على رحيله. فهناك العدد الغفير من محبيه ومريديه يأتون للتبرك من كل صوب وحدب، ولم تزل دار الضيافة تستقبل الزوار بالطعام والشراب.

مولانا شمس الدين الشيخ حاجي محمد الخنجي

هو الشيخ حاجي محمد الخنجي ابن الشيخ حاجي عبدالسلام وكنيته أبو نجم والملقب شمس الدين، رجل مشهور ومشهود له بالكرم والجود والصفاء والزهد والتقوى وله كشف بالكرامات.

فهو السائر على نهج والده المضياف صاحب الطريقة والشريعة، ومن آثاره الباقية مدرسة ومسجد وضريح مجلل. وقبل أعوام تم إرسال باب من أبواب المسجد المنقوش بالفن والزخرفة الذي يعد تحفة ثمينة ونادرة بوساطة مركز لار

الثقافي إلى مدينة شيراز حيث أخذ مكانه البارز في متحف كريم خان زند التاريخي.

لقد جاء ذكر محمد في رحلات ابن بطوطة، وهو المعني أي الشيخ حاج محمد ابن الشيخ عبدالسلام[1]. وقد تناقلت بعض الالسن وما سمعناه أن بعض اهالي خنج يدعون بأن الشيخ حاجي محمد هو ابن عمة الشيخ عبدالسلام الذي ولد يوم وفاة الشيخ عبدالسلام كما وينسبونه إلى طائفة أبو نجمي لكن الأرجح والأصح هو كما جاء في المخطوطات الموثقة وذكر في كتاب رحلات ابن بطوطة فإن محمد المذكور هناك هو الشيخ حاج محمد ابن الشيخ حاج عبدالسلام ولأنه كان له ولد يسمى نجم الدين فقد لقب بلقب بأبو نجمي.

ولقد ذكروا بأن الشيخ حاج محمد قد التقى بشاه سيف الله القتال وكذلك يذكرون تاريخ وفاة الحاج شيخ محمد الخنجي سنة (٧٦٦هـ) أي في اواخر القرن الثامن.

مولانا الشيخ عفيف الدين

كان اسمه في صباه عبدالله وفي شبابه سمي عبدالرحيم وعرف باسم «اسرائيل» ويعني باللغة العبرية (عبدالله) الباحث عن الله ولقب فيما بعد «عفيف الدين».

---

(١) انظر رحلة ابن بطوطة، المجلد الثاني، تونس، ١٩٩٧، ص ٣١ (المحقق).

إن الشـيـخ عـفـيف الدين - إسـرائيل - هو ابن الحـاج شيخ عبدالسلام الخنجي، فبعد أن أنهى دراسته في المقدمات أرسله والده البار إلى مـصـر ليكمل دراسـتـه في جـامـعـة الأزهر. وهناك درس العلوم العربية المنقولة والمعقولة وبعد أن انهى تعليمه الجامعي غادر مصر عن طريق الحجاز وحج بيت الله الحرام ومرَّ بطريق هرمز ولارستان ثم عاد إلى موطنه الأصلي بقرية خنج والتقى بوالده.

كان الشيخ في هذه السفرة قد التقى بتوران شاه بن قطب الدين سلطان هرمـز. وبناءً على طلب السلطان وبعـد اقامة قصيرة في خنج استأذن والده وغادر إلى هرمز ليتقلد منصب القضاء وأمور الحج لكافة بنادر وجزر بحر فارس والأقاليم العربية المنتشرة على السواحل الجنوبية آنذاك. فقام بتأسيس المدارس والمساجد ودور العلم في هذه المناطق حيث كان يقوم بالتدريس والإشراف عليها شخصياً.

فـالتف حـوله الكثـيـرون من طلاب العلم ومـحـبـو أهل الطريقة. وأمضى فترة من الزمن في السفر والتجوال والتقى بعددٍ من الحكام المسلمين في العالم الاسلامي وأجرى العديد من المناظرات والمباحثات مع أهل العلم والفتوى بالإضافة إلى لقاءات علمية واسعة.

ثم عُين فـيـمـا بعـد وزيراً لدى سلطان هرمـز وقـام بعـدة

زيارات رسمية بناء على دعوة ملوك ورؤساء ذلك العصر، فزار الهند والجزيرة العربية ومصر والشام وواصل زياراته حتى الجزائر ومراكش.

كان الشيخ عفيف الدين يماثل ويشبه والده الشيخ عبدالسلام تماماً في العلم والزهد والتقوى والشريعة والطريقة مشهور بالنقاء والصفاء وكشف الكرامات المستورة كما اتصف بالجود والكرم والشجاعة والسخاء، محباً للضيف، بابه مفتوح وأياديه بيضاء، يوزع كل ما يمتلكه بين الفقراء والمحتاجين. حتى الهدايا التي كانت تأتيه من ملوك وسلاطين العالم لم تكن ملكه بل يقسمها بين الناس دون أن يترك لنفسه شيئاً. ولم يلبس لباس وعطايا الملوك بل كان يفضل لباسه العادي بدون تجمل واصطناع وزخرفة شكلية، وله أبعاد سياسية فلسفية بعيدة المدى. وحينما اعترضه بعض العلماء بسؤاله عن سبب قبوله للأعمال السياسية بالدولة مع أنه عالم دين وتقوى وهو أهل الشريعة والطريقة؟ أجابهم بصراحة:

أن التدخل في الشؤون السياسية والعمل بالدولة دون التوجه إلى الفوائد والأغراض المادية الشخصية بل من أجل رفع الفساد ومنع الظلم والتجاوزات وحفظ حقوق الضعفاء سيؤدي حتماً إلى إصلاح المجتمع ونشر الاسلام والمبادئ

الدينية والقرآنية القويمة ليس كرماً بل واجباً يجب أداؤه ولا يضر شيئاً.

ولقد كان من العلماء المشهورين بالتبحر في العلوم العربية وفنون الشعر العربي بموهبة ذاتية طبيعية سلسلة. وقد ألف عدداً من الكتب في الحديث والحكمة وأصول المنطق وعلم البيان، وذلك بالنظم والنثر.

ومن أشعاره العربية ما يلي:

يا من تفاخر من مكارم خلقه
ليس التفاخرُ بالعلوم الزاخرة

من لم يهذب علمهُ أخلاقهُ
لم ينتفع بعلومهِ في الآخرة

عاش الشيخ عفيف الدين (٢٤) عاماً بعد وفاة والده المرحوم الحاج شيخ عبدالسلام وتوفى عام (٧٧٠هـ) في مدينة شيراز أثناء سفرة. كان مندوباً فيها من قبل سلطان هرمز بمنصب قاضي القضاة ليكون سفيراً لدى شاه فارس إبان حكم أحد ملوك آل مظفر ودفن هناك.

بدر الدين الشيخ اسماعيل

اشتهر الشيخ اسماعيل ابن الشيخ عفيف الدين بالعلم والزهد والتقوى والجود والكرم والتواضع. تقلد بعد وفاة

والده الوزارة لدى سلطان هرمز بمنصب قاضي القضاة وامامة أهل ساحل خليج فارس وعُمان وكان لقبه بدر الدين ثم استقال في أواخر حياته عن الأعمال والوظائف الرسمية واختار قرية خنج مكاناً للعودة والاستقرار والتعبد في مسجد ومقر جده معتكفاً على العبادة والرياضة الفكرية إلى أن توفى عام (٧٩٠هـ) في سده على بعد كيلومترين شمالي خنج.

مولانا الشيخ عبدالغني

هو الشيخ عبدالغني بن الشيخ اسماعيل. من العلماء الصالحين تولى منصب القضاء في خنج ولارستان وتوفى عام (٨٢٥هـ).

مولانا الشيخ اسماعيل

هو الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبدالغني من مشاهير العلماء وحفاظ القرآن المجيد والشريعة والطريقة وكاشف الكرامات العديدة وهو استاذاً في فن الخط وبخاصة خط النسخ والتعليق الفارسي وقد قام بنسخ وكتابة عدد من المصاحف الشريفة بخط النسخ والخط الكوفي على نسيج جلدي (الترمة) وجلود الغزال.

كان يقضي معظم أوقاته في (هرم وكاريان وجويم) حيث يلقي الخطب في المساجد ويقرأ عليهم الحديث والمواعظ ويعلمهم الشريعة وهو من أهل الطريقة.

له علاقة تامة ونسب مع «القتال العظيم» وهو العالم القدير وقد قام ببناء ضريح سيد تاج الدين منصور[1] وتقع هذه البقعة الشريفة خلف بستان فخر آباد بين جويم وقلعة قطب آباد حيث يسميه أهالي جويم جلال الدين.

ولقد توفى المرحوم الشيخ اسماعيل عام (٨٥٠هـ) في منطقة جويم .

مولانا الشيخ جابر

يعد الشيخ جابر بن الشيخ اسماعيل من العلماء والصلحاء المعروفين في ذلك العصر. وكان مثل جده واعظاً ومبلغاً دينياً يدعو الناس للصلح والتقوى وأداء الفرائض ويقوم ببناء المساجد وتعميرها وقد التف حوله عدد كبير من المريدين وأهل الطريقة وله كرامات كثيرة وكذلك معرفة في علم الحديث والوعظ والإرشاد. توفى عام (٨٧٥هـ) في قرية بنادوية – جويم حيث دفن هناك. رحمه الله تعالى.

---

(١) هو عم سيف الله القتال الذي اتبع ابن أخيه قتال وهو اعمي حتى وصل معهم وتوفى في جونج.

الفصل الرابع

نشأة سيف الله القتال في بغداد

الفصل الرابع
نشأة سيف الله القتال في بغداد

إن مدينة بغداد التي نهضت في العصر الذهبي للخلافة الإسلامية العباسية وبلغت أعلى مراتب الرقي والمدنية في مختلف الميادين الحيوية، لم تزل منقوشة في ذاكرة التاريخ عبر العصور والأزمنة المختلفة وباقية مثل دار الخلافة ودار الفنون ودار العلوم ودار الإرشاد ودار الصفا التي كانت معنونة على الرسائل الرسمية، وكانت العرائض والشكاوى تعنون إلى الخليفة على النحو التالي (دار الخلافة) وترسل من الفقهاء والمجتهدون. و(دار العلوم) إلى الحكماء والأطباء. و(دار الفنون) إلى مشايخ أهل الطريقة والمتصوفة. و(دار الإرشاد) للسواح. و(دار الصفا) للأصدقاء والرفاق.

لقد كان غالبية مشايخ أهل الطريقة والمتصوفة وخاصة النقشبندية السهروردية الخاصة بالقادرية، يتمركزون في بغداد. وكانت الأفواج المختلفة ترد إلى هذه المدينة للعلم والتحصيل وقد كان أكثر هؤلاء العلماء والمشايخ نفوذاً والتابع للطريقة القادرية هو الغوث الرباني الشيخ محي الدين

سيد عبدالقادر الجيلاني الذي سعى في النشر والإرشاد وله حتى يومنا هذا مزار وقبة ومركزٌ وضريحٌ يؤمه مختلف الناس، حيث تنتشر في مضيفة المضياف مختلف النعم وقد لقي جاهاً عند الخلفاء وسلاطين بني العباس وكذلك الأمراء وعلماء الاسلام والروحانيون الذين نعموا بظل نِعَمِهِ المعنوية الروحية.

هجرة القتال من بغداد

كما سبق الذكر فإن أجداد سيد محمد القتال الذي يعد حسني النسب نسباً وحسني النسب سببياً، ومن ناحية الأم يتصل نسبه بالشيخ عبدالقادر الجيلاني. كان إمام الطريقة القادرية يدعو الناس إلى النصح والإرشاد جيلاً بعد جيل.

وفي نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع توفى السيد نعيم الدين ومن بعده ولده سيد معلى، والد القتال، إمام الطريقة فانقسم اتباعه البالغون عدة آلاف من البشر إلى فرقتين. فاتبع عدد منهم طريقة سيد تاج الدين منصور أخو السيد معلى، وسلك الباقون طريقة سيد محمد عمر القتال، واعتبروه وريثاً لوالده في إمامة الطريقة. ثم حدث خلاف وانشقاق بين الفرقتين مع أنهما يتبعان طريقة واحدة للأخ وابن الأخ، ونشأت البغضاء بينهم مما حدا بالسيد تاج الدين

منصور، ولاطفاء نيران الفرقة المستعرة، إلى إجبار ابن أخيه قتّال على ترك بغداد مكرهاً. فقبل القتال هذا الأمر على مضض مع حبه الشديد لموطنه بغداد إلا أنه احترم كلمة عمه.

من البديهي أن سبب هجرة القتال وبني العباس جميعاً من بغداد ومن بقية أرجاء العراق هو فتنة وهجمة المغول التي أدت إلى سقوط وانقراض الخلافة العباسية، وفي تلك الفترة العصيبة هاجر عدد غفير من العلماء والحكماء والمشايخ مع أسرهم وذويهم واتباعهم الأوفياء إلى المدن الأكثر أمناً وسلاماً واجتمع شمل بني القتال ومريدوهم ونصبوا خيام المحبة والاخاء ثانية وعاشوا بجوار بعضهم البعض.

القتّال ومامور السلطان اتابك الزنكي

لقد جاء في المخطوطات والكتب والمسودات القديمة نثراً ونظماً ما يفيد بأن سيد محمد بن عمر القتال وعشيرته وأهله واتباعه كانوا يقطنون مدينة شتويه باغور. فقام آغا أحمد والي تلك الحدود من لارستان في ابلاغ السلطان اتابك بموضوع هجرة هؤلاء (قد يكون سلجوق شاه بن سلغر) وعدم دفعهم للضرائب وحق رعاية الماشية في المراتع الطبيعية للبلاد. لذا أمر السلطان اتابك عدداً من الجنود الخيالة يقودهم علي شاه وأرسلهم إلى (شتويه) فحاصر علي

القـوم وخـيـرهـم بين دفع الضـرائب الماليـة أو ترك المنطقـة ومـغـادرة المكان فـوراً. في تلك الأثنـاء كـان السـيد القـتّال في مـحراب العـبـادة فـتوسل إلى ربه بأن ينجيه وأتبـاعـه من هذه المشكلة ودعاه فـاسـتجاب له حـيث أصيب علي شاه بمرض ومغص قـاتل أدى إلى وفاته فـي تلك الليلة، كمـا أصيب أتباعه بمرض الرعشة المصحوبة بارتفـاع درجة الحرارة فـاضطروا إلى الاذعان وتضـرعوا إلى السـيد القتّال بأن يدعو الله ليغفر لهم ويرحـمهم ويعفو عنهم، فتوجه متوسـلاً إلى ربه بأن يعيد هؤلاء إلى سـيـرتهم الأولى. ومـا أن شـفـوا من هذه المعـضلة حتى غـضـوا النظر عن مـأموريتـهم إلتي اتو من أجلهـا وبعد عدة أيام طلبوا إذن مـغـادرة المنطقـة إلى شيراز ليعودوا ثانية مع أسرهـم وذويهم والعيش مع السيد القتّال واتباعـه وأعوانه وذويه.

إلا أنه وكما تنبأ السـيد القتّال من قبل مع وصـول هؤلاء إلى شـيـراز فـإن السـلطة هنـاك قـد تغـيـرت وحـدث انقـلاب. وابلغـوا الاتابك وهـو السـلطان الجـديد عن كـرامـات السـيـد القتّال ومـا حـدث لهم فـوقـع فـي نفسـه وقـعـاً حـسنـاً واسـتـقـبل الأمـر بـاحـتـرام وأرسـل تحـيـاته الخـالصـة للقـتـال وأمـر بمنح سيف الله القتـال وأتباعه وأعوانه وذويه كافـة أراضـي دشتوية ياغور وأطراف قلعة ميمون وفداخ وأعفاهم عن دفع الضـرائب

والرشاوي المفروضة من قبل.

سيد كامل بير (العجوز)

هو سيد كامل بن سيد محمد سيف الله القتال الذي عرف باسم بير أو العجوز وقد سمي كذلك بسبب بياض شعره منذ الطفولة وكذلك لأنه عَمّر طويلاً. وقد كان شيخ الشريعة والطريقة وتوفي ودفن في قرية كال (٩ فراسخ شمال غرب بستك). وهو يعد جد السادة تل وسادات بشتك وجهانجيريه وكذلك ولده الشيخ محمد كامل مير المدفون بقرية (كمشك) من فرامزان جهانجيرية. وقد جاء ذكره في مخطوطات الحاج مصطفى خان محافظ جهانجيرية بما يفيد تاريخ وفاة سيد محمد كامل نثراً ونظماً.

تاريخ تشييد ضريح سيد محمد كامل ويوم وفاته شعراً بخط المرحوم حاجي مصطفى خان الملقب بفايز بستكي :

نشكر الله ونحمده حمداً كثيرا
خالق الكون العظيم
تعالى القادر المتعال
خالق الكون والنسيم
لا شريك له الواحد
الأحد بلا مساعد أو معين

يا خـــالق الجنين في الرحم
جـمـيل في كـونه جـور عين
على النبي مـحـمـد
وصلواته على أحمد شفيع المذنبين
وكـذا على آله وصـحـبـه
ومن كـان نور الشـمس دين
مـحـمـد بن سـيـد كـامل الدين
أمـام المتـقين والمهـتـدين
تفـتـحت أسـرار الشـريعـة
لعلمـه والحـقـيـقـة نور مـبين
لسلطان الطريقـة صـار
حكمـا وأمـسك الولاية باليـدين
عظيم الخلق كـبنى زهـرا
منيـر الوجـه بن خـيـر المرسلين
ومن أجـداده الكرام احـص
واولـهـم أمـيـر المؤمـنين
ثـانيـهم شـهـيـد الحق أولى
وثالثـهم الامـام زين العـابدين
ورابعـهم باقـر يتـبعـه جـعـفـر
وسـادسـهم مـوسى الأمين

وبعـد الســابع سلطان خـراسـان

ثـراه شـــــفـــــاء كـل عـين

تقي يتــبــعــه نقي ثم عــسكري

ويأتي المهـــدي بالشـــرع المبـين

فـــؤاد نبـع نور ســـرمـــــدي

وكـفـه بيـضــاء يعطي الطالبين

كــرامـــات له في الخلق تســري

لـوجــــه الله رب العـــــالمين

اتاه الخلق مــحــتــاجـاً رجـالا

بكل فج مـــســـود الجـــبين

مـــلائكة على باب الأمــيـــر

تـناجـى الحق وتـدعــــو للرهـين

بموت ولـي الله كـــامل تمضـي

مـئـات خـمس وسـتون من السنين

وبقـى خـــادم آل أحــــمــــد

ولي الحق بيـــضــــاء الجــبين

تعــالى مـصطفى اسـمــا ودينا

ويدفن بالثــرى نور العـــيـــون

مـــرب مـــرشـــد سلطان دين

مـحـول الشـوك ورد اليـاســمين

له بين الخلائق ضريح
ومحجر من در ثمين
مشرف بين الورى منير
ومدفن خير العارفين
تقبله الخلائق من كل صوب
وترتفع أيادي الضارعين

شجرة نسب سيد محمد عمر
الملقب بالسلطان سيف الله القتال
وسادة جهانجيرية

هو سيد محمد عمر شاه سيف الله القتال بن سيد معلى بن سيد نعيم الدين بن سيد برقان بن سيد علي بن سيد حسين بن سيد مهدي بن سيد أبو القاسم بن سيد حسين بن سيد أحمد بن سيد موسى بن سيد ابراهيم بن سيد مرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً.

الفصل الخامس

سلاطين الدولة الصفوية والعثمانية

الفصل الخامس

سلاطين الدولة الصفوية والعثمانية

الشاه اسماعيل الصفوي وتاسيس المذهب الشيعي

هو الشاه اسماعيل الصفوي بن الشيخ حيدر وأمه «عالم شاه بيغم» ابنة اوزون حسن من سلاطين (آق قويونلو). ولد عام (٨٩٢) وتوفى والده وهو لم يتجاوز السنة من عمره. وقام عدد من أصحاب ومريدي والده بمحاربة السلطان يعقوب أخو زوجته الذي هزمهم شر هزيمة وأسر الشاه اسماعيل واخويه ولأنهم ابنا اخته ثم عفى عنهم وأبعدهم إلى مدينة اصطخر في فارس. ثم قام السلطان علي الأخ الأكبر لشاه اسماعيل بجمع عدد غفير من مريديه وأصحابه وجهز جيشاً وذهب لمحاربة ابن خاله بايستقر بن سلطان يعقوب بن اوزون حسن أخذاً بثار ودم أبيه المقتول فهُزِمَ بايستغر في مدينة أهو هزيمة نكراء وقُتِلَ. ومن ناحية أخرى قُتِلَ السلطان علي قرب بلده شماخي عام (٩٠٠) على يد عدوه رستم بن مقصود وتم تعيين أخاه الشاه اسماعيل الصفوي وريثاً له. فغادر اسماعيل مع أخيه ابراهيم إلى مدينة أردبيل ثم توجها إلى لاهيجان رشت، ولشت نشاء، حيث قام حاكم

المدينة باستضافتهما خفية لعدة سنوات والتف حوله عدد غفير من المريدين حيث عاد معهم إلى مدينة أردبيل حيث تعيش أمه.

ثم باشر نشاطه السياسي وهو في سن الرابعة عشرة. وفي عام (٩٠٥هـ) قامت القبائل التركية الأصل استاتلو - شاملو - تكلو - لوملو - ارساق - ذو القدر - أفشار - قاجار ومتصوفة قراباغ بالاتحاد جميعاً والتوجه إلى أدربيل حيث قاموا بتجهيز جيشٍ جرارٍ للثأر لدم والده ضد سلطان شيروان (فرخ يار)، ثم توجهوا إلى شروانشاه حيث تمت هزيمته وقتله. وافنوا سلسلة شيروانشاه على بكرة أبيها ثم استولوا على أذربيجان وقام الشاه اسماعيل بفتح مدينة تبريز.

وفي عام (٩٠٧هـ) توج الشاه اسماعيل الصفوي ملكاً لإيران وبدأ يفكر بهزيمة الدولة العثمانية وحيث أن عامة الشعب الإيراني كانوا على مذهب السنة وهذا يمنعهم من محاربة الدولة العثمانية عملاً بالوحدة الإسلامية، لذا قرر الشاه اسماعيل الصفوي اعتناق مذهب الشيعة وإعلانه مذهباً رسمياً لإيران حيث قرر تغيير عقائد الشعب في محاولة منه لمحاربة الدولة العثمانية. فاستغرب علماء تبريز منه هذا القرار وحتى الشيعة منهم، ثم أمر بمنع ذكر أسماء

الخلفاء العثمانيين في خطب الجمعة وادعى الشاه بأنه قام بهذا الأمر بدعوة من الإلهام الغيبي ولم يُبدي اهتماماً بأحدٍ ولم تأخذه لومة لائم في إجراء من رآه طريق الحق. كما ابدى كل استعداده لقتل كل من يقف في طريق دعوته. وما إن توج ملكاً على إيران حتى منع ذكر اسماء الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان، كما اضاف عبارة (أشهد أن علياً ولي الله إلى الاذان) وكذلك أضاف جملة (حيّ على خير العمل) لتؤذن بصوت عال.

لم يكن حتى ذلك الوقت ذكر للشيعة والتشيع، وكان الجميع يسعى لاحقاق الوحدة الاسلامية وخاصة في إيران. وكان الجميع يتبعون المذاهب السنية الأربعة (حنفي، مالكي، حنبلي، شافعي) نسبة إلى الأئمة الأربعة للسنة ولم يكن هناك أدنى اختلاف في المذهب. لكن قدوم شاه اسماعيل الصفوي غير الوضع، فاقال القادة الذين لا يتبعون مذهبه الشيعي عن مناصبهم وابعدهم، ثم فتح عراق العرب وعراق العجم واستولى على مدن كرمان ويزد وكاشان وفارس وتوجه إلى مدينة استرآباد فسوى قلاع مدن خندان وفيروزكوه الأرض. وكذلك استولى على ديار بكر وعاصمة العراق بغداد والعتبات المقدسة[1] ثم قام بتأديب سلطان فياض مذهب

---

(١) هي مدن النجف وكربلاء والكوفة في العراق (المحقق).

(العلي إلهيّة) أو (علي الله) بمنطقة الحويزة وهؤلاء يقدسون الإمام علي (رض) لدرجة العبادة ويعتبر شيخ المذهب مظهراً ربانياً.

وكذلك أدب المدعو شاه رستم رئيس فرقة اللّر ثم أتى على فارس وتوجه إلى شيروان وحمل رفات جسد والده إلى أردبيل ودفنه هناك. وكان له فدائيون يلبسون قلنسوة حمراء سموا قزلباش وتعني في اللغة التركية (الرؤوس الحمراء). وقد قام هؤلاء القوم باشاعة ونشر المذهب الشيعي بشكل واسع وامتد نفوذهم إلى آسيا الصغرى مركز الخلافة العثمانية السنية. وهناك بدأ الطغيان على الدولة العثمانية التي تحملت خسائر جمة وآذوا الناس. لذا قام السلطان بايزيد بقتل عدد كبير من مروجي المذهب الشيعي، وهذا الأمر كان سبباً في بروز اختلافات جذرية بين الحكومة المركزية الشيعية الإيرانية والحكومة السنية العثمانية. فتوترت العلاقات بينهما إلى أن توفى بايزيد وتولى ابنه السلطان سليم الثاني الخلافة.

لقد حارب بايزيد المسيحية حروباً كثيرة واستولى على مدن اوروبية عدة، ويقال إنه في أحد الأيام كان بايزيد يسير بين حاشيته فهاجمه شخص بخنجر بقصد اغتياله فأمسك الجند به وقطعوه ارباً اربا. ومنذ ذلك اليوم مُنِعَ المسلمون من

الحضور لدى السلطان. وفي أثناء خلافة بايزيد وقع زلزال شديد وذلك في ١٤/ ايلول/ ١٥٠٩م بالقسطنطينية فخرب بيوتا وعمارات ومساجد وجانباً من قصر السلطان. واستمر الزلزال (٤٥) يوماً فأمر السلطان بايزيد باستخدام (١٥) ألف معمار لتعمير البيوت والعمائر. وقام بايزيد بحرب بولونيا عام (٩٠٣هـ) وأسر عشرة آلاف مسيحي واستولى على المدينة ونهبها. وقد توفى عام (٩١٨هـ) مصاباً بمرض النقرس عن (٦٧) عاماً قضى منها (٣٤) سنة في سدة الحكم والخلافة. وكان رجلاً شجاعاً تقياً ورعاً ومن أمهر الرماة كما كان رحمه الله يرسل حجاجاً ومساعدات سنوية إلى مكة المكرمة.

السلطان سليم العثماني والشاه اسماعيل الصفوي

لقد تولى السلطة العثمانية بعد بايزيد ابنه السلطان سليم خان المولود في عام (٨٧٢هـ) الموافق ١٤٦٧م. وفي عام (٩١٨هـ) جلس على عرش الخلافة. وكان ممن حملوا لواء المعارضة ضده أخوه أحمد وابن أخيه علاء الدين بن أحمد وأخوه الاخر مصفى الذي كان وزير أحمد. وقد عين السلطان سليم ابنه سليمان ولياً للعهد ثم قام بإعداد جيش جرار لمواجهة المعارضين. فتحرك بسبعين ألف فارس ومائة وخمسة وعشرين سفينة حربية. وفي أثناء الحرب حصلت مصالحة

صورية بين الأخوين وابن الأخ ثم أخذ ابنه مصفى المخدوع فخنقه خنقاً شنيعاً حتى مات وتولى كافة المخالفين وابادهم وشردهم حتى استقر له الملك وفرض الأمن والنظام في البلاد وأمسك بزمام الأمور وأرسل له الملوك والرؤساء الهدايا والتبريكات ما عدا الشاه اسماعيل الصفوي الذي كان مخالفاً بل عدواً له. لقد كان السلطان سليم سني حنفي المذهب ومعارضاً لأفعال شاه اسماعيل الصفوي ضد السنة عامة. ويقال إنه قام بتقييد أربعين ألف نفر من المذهب الشيعي بجرم التشيع. ثم قام بتجهيز جيش قوي أرسله إلى أذربيجان لمحاربة شاه اسماعيل الصفوي عام (٩٣٠هـ-١٤١٦م) وفي منطقة جالدران حدثت المعركة بين الجيش العثماني السني والجيش الصفوي الشيعي، حيث قُتِلَ قادةُ الشاه اسماعيل وهُزِمَ فيها هزيمة نكراء وهرب مخلفاً قتلاه إلى تبريز. ويقال إن جميع حرمه ونساءه وقعن أسرى بيد الجيش العثماني، ومنذ تلك الهزيمة لم يُشَاهدْ الشاه اسماعيل الصفوي مبتسماً أو بشوشاً كسابق عهده إلى أن توفى عام (٩٣٠هـ) وهو في سن الثامنة والثلاثين بعد أن قضى (٢٤) عاماً في الحكم. وتعد حروف (ظل) سنة وفاته.

الشاه طهماسب الصفوي

هو الشاه طهماسب بن الشاه اسماعيل الصفوي الذي تولى عرش الخلافة بعد أبيه عام (٩٣٠هـ). وكان له أخوة وهم (سالم، بهرام القاض، وسام الذي طغى ضد أخيه) فقد أسر وسام عام (٩٤٧هـ)[1] وقتله أمام الناس فهو بالاضافة إلى عداوته وطغيانه على أخيه لجأ إلى عرش الخلافة العثمانية لدى السلطان سليمان العثماني وحرضه على القيام بمحاربة أخيه. وقد قام بهجمات فاشلة في همدان ونقاط أخرى من إيران لكنه هزم أخيراً وقتل على يد أخيه عام (٩٥٦هـ). وفي ابان خلافة هذا الملك لجأ إليه اثنين من الأمراء احدهم بايزيد ابن السلطان سليمان العثماني الذي هرب من ظلم وجور والده ولجأ إلى الشاه طهماسب وذلك عام (٩٦٧هـ) فقام الشاه طهماسب وبناءاً على طلب السلطان سليمان العثماني باعادة الأمير بايزيد مع أبنائه الأربعة لبلاده، والآخر هو الأمير همايون ابن امبراطور دلهي (الهند) الذي كرمه واحسن ضيافته. وبعد عودة بايزيد حل شيء من الاستقرار والصلح بين إيران والدولة العثمانية لفترة وجيزة لكن العلاقات ساءت ثانية، وبدأت الحرب بقوة عثمانية منظمة ومجهزة بالمدافع كانت تفوق بقوتها قوى الدول المجاورة. وقد

---

(١) جاء في الأصل ٩٧٤هـ والصحيح هو ٩٤٧هـ (المحقق).

قام الجيش العثماني بمهاجمة أذربيجان مرات عديدة وسلب ونهب القرى والمدن المجاورة، لكن شدة البرودة ونزول الثلوج كانت تعيد الجيش العثماني إلى وكره ثانية. ومن ناحية أخرى قامت القوات الازبكية بقيادة عبيد خان بن شكيب خان الذي كان من أهل السنة والجماعة فهاجمت إيران مرات عدة واحتلت طوس ومشهد وهرات. وهذه الحروب كانت قائمة بين الجيش الإيراني الشيعي والقوى السنية المهاجمة واستمرت إلى عام (٩٨٤هـ) حيث توفي الشاه طهماسب.

تولى الخلافة بعد شاه طهماسب ابنه محمد خدابنده عن عمر يناهز (٤٥) عاماً ولكنه بسبب فقدانه البصر والخلافات العائلية فقد استعفى وتنازل عن الخلافة لأخيه الأصغر حيدر الذي تولى الخلافة واعتلى العرش في مدينة قزوين. لكن سرعان ما اغتيل على يد أحد رجال أخيه اسماعيل واعتلى العرش اسماعيل الثاني الذي اعتنق المذهب السني كما يقال.

قام رجال السلطان محمد خدابنده بنقلِهِ على الرغم من فقدان بصره إلى قزوين واختاروه خليفة وتوجوه ملكاً لعرش إيران .وقاموا بقتل الأميرة المنحرفة بريجهان بنت الشاه طهماسب وكذلك الشاه شجاع ابن اسماعيل الثاني وخاله شمخال خان وبذلك انحصرت الخلافة والسلطة الصفوية في ذرية محمد خدابنده وابنائه الأربعة حمزة، عباس، أبوطالب

وطهماسب. أما حمزة فقد قُتِلَ عام (٩٩٤هـ) وأصبح أبو طالب ولياً للعهد، وفي هذه الأثناء قام عباس الأخ الأكبر الذي كان والياً على خراسان، بالتوجه بمساعدة المرشد قلي خان استاجلو، إلى قزوين وقام بقتل قَتَلةِ أخيه حمزة واعمى بصر اخوته الخونة وحبسهما بقلعة الموت، وتنازل محمد خدابنده عن العرش لابنه شاه عباس عام (٩٩٥هـ).

الشاه اسماعيل الصفوي الثاني

هو الشاه اسماعيل الثاني ابن الشاه طهماسب الأول. اعتلى عرش إيران يوم الاربعاء ٢٧ جمادي الأولى عام (٩٨٤هـ)[1] وذلك في قصر (جهل ستون) الذي كان بعد العاصمة الإيرانية في ذلك الزمان. وحيث أن الشاه اسماعيل كما ذكرنا آنفاً كان يميل لمذهب السنة ومن أجل حل التفرقة والصراعات الموجودة بين السنة والشيعة ووقف الدماء المهدورة فقد كان ينتقد المجالس التي تهين وتسب الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وتلعن عائشة علناً في المساجد، بل ومنع ذلك في مختلف أنحاء البلاد وصرف من الخزانة مبالغ طائلة يمنحها لمن يوقف الطعن والشتم ضد الخلفاء والصحابة من السنة. كما أمر بازالة كافة الشعارات والشتائم المكتوبة على

---

(١) جرى تصحيحه من ٩٧٤هـ، إلى ٩٨٤هـ (المحقق).

أبواب المدارس والمجالس والمساجد وكذلك عبارات المدح والثناء المنسوبة للامام علي عليه السلام. لذا فقد وقع الشاه اسماعيل في مأزق وجابه معارضة المتعصبين من الشيعة وسوء الظن به، أدى إلى غضب القزلباش (الحرس الخاص) عليه بينما هو يهدف إلى رفع الاختلافات والتفرقة المذهبية التي عمق جذورها جده الصفوي. وكان يميل إلى المذهب الشافعي ويجل ويحترم علماء الشافعية. وفي ظل حكومته استقر الامان والهدوء في البلاد إذ ما إن سمع بسرقة أو نهب حتى يهب لنجدة المستغيث ويفرض الغرامة على الحاكم المسؤول للولاياة ويعيدها لصاحبها. يقول الكاتب شرف الدين بدليسي المعاصر للشاه اسماعيل الثاني في كتابه «شر فنامه» «كان الشاه اسماعيل يسعى لوقف سب الشيخين وعثمان وعائشة وبقية العشرة المبشرة بالجنة على خلاف آبائه واجداده، وكان يفرض سلوكاً يمنع التصادم بين الشيعة والسنة والكل يقوم باداء واجبه المذهبي بحرية دون التعرض للاضطهاد والسب والشتم. إلا أن قوة القزلباش المتعصبة لم تكن راضية بهذا الأمر وكانت تتحين الفرص للاساءة والتعرض بهذا الملك العادل وإيذائه إلى أن سنحت الفرصة. واتفقت الفرقة مع اخت السلطان الأميرة بريجان. فذات يوم كان الشاه مع أحد رجاله المدعو حسن بيك ملواجي أوغل في

بيت من بيوته الزوجية الخاصة بقصد الاستراحة فقتلوه هناك وكان صاحبه في حالة سيئة. ولم يعرف أحدٌ من اغتال الشاه. وكانت وفاته يوم الاحد ١٣ رمضان عام ٩٨٥ هجرية.

الشاه عباس الكبير (١٥٨٧ - ١٦٢٩م)

هو الشاه عباس ابن خدابنده الذي اعتلى العرش عام (٩٩٦هـ) الموافق ١٥٨٧م في وقت عصيب كانت أوضاع إيران متدهورة وتعيش حالة من الفوضى والهرج والمرج وخاصة في ظل الاشاعات والشعارات المذهبية الشيعية واعتراض علماء وأمراء السنة ضد هذا الاضطهاد وقيام الدولة العثمانية والقوة المركزية الطاغية وسط البلاد من طائفة القزلباش[1] وكان المرشد علي خان وعلي قلي خان يتحكمون بادارة الحكومة طبقاً لميولهم وأهوائهم وكان الشاه عباس غير راضٍ على هذه الأوضاع المتدهورة ويفكر في طريقة أو حل لهذه المعضلة. في هذا الوقت صار مقتل علي خان في حروبه مع الازبك في خراسان الأمر الذي خفف المشكلة على الشاه عباس ثم قُتِلَ المرشد قلي خان الذي كان يدعي الخلافة والسطوة في مدينة شاهرود. فقام شاه عباس عام (١٠٠٦هـ)

---

(١) القزلباش، قوة عسكرية نظامية تابعة رأساً إلى الشاه تنفذ اغراضه الخاصة، ولا نرى أن هناك رابطة بينها وبين الدولة العثمانية (المحقق).

بمحاربة الازبك وهزمهم شر هزيمة واخرجهم من خراسان. كما تم القبض على يعقوب ذو القدر الذي كان يحكم بالقوة مدينة فارس وقُتِلَ فاستطاع بذلك الشاه عباس أن يضم الولايات الجنوبية والشمالية كافة لطاعته ثم عاد إلى مدينة قزوين منتصراً.

في عصر الشاه عباس جاء إلى إيران الاخوان السير انتوني والسير روبرت شيرلي من بريطانيا والتقيا بالشاه فأحسن وفادتهم[1]. وكان مع هذان الأخوان عدد من مواطني الانجليز ممن يمتهنون مهنة صناعة الأسلحة وصب قوالب المدافع. فانتهز الشاه هذه الفرصة وبدأ معهم إعداد جيش مسلح منظم مستفيداً من خبرات هؤلاء الانجليز فصنعوا (٦٠) ألف بندقية وخمسمائة مدفع، وبهذة القوة العصرية أعد جيشاً قوياً وفوجا« باسم شاهسون وكان تفكيره منصباً دوماً على تحرير المدن الإيرانية الحدودية من السلطة العثمانية الجبارة المستعمرة لبلاده. وفي عام (١٠١٠هـ) إبان حكومة محمد خان الثالث العثماني توجه بجيش جرار إلى تبريز حيث هزم القائد العثماني علي باشا ثم حاصر مدينة ايروان ثم بغداد. وفي عام (١٠١٢هـ) قام سنان باشا بجيش

(١) تمكن الشاه عباس الصفوي بمساعدة أسطول بريطاني تابع لشركة الهند الشرقية الانجليزية من الانقضاض على القاعدة البرتغالية في هرمز واحتلالها وطرد البرتغاليين بصورة نهائية من كل الأراض الفارسية وذلك عام ١٦٢٢م.

قـوامـه مـائـة ألف جندي لمحـاربة إيران فـهُزِمَ على يد الـشـاه عـبـاس وهرب مـخـذولاً إلى ديار بكر وأيام خـلافـة السلطان مـحـمـد الـثـالث والسلطان مراد الرابع العثمـاني حررت إيران مدن جـرجـسـتـان، شـيـروان، آذربيـجـان، كـردسـتـان، بـغـداد، موصل وديار بكر، وحكمت هذه المدن بقوة.

كانت العلاقات بـين دولة الشاه عباس وحكومة جهانكير الهندية حسنة، فـاسـتـفـاد من ذلك وبمسـاعـدة قـوة الـشـركـة الـهندية البـريطانيـة[1]، حرر جزيرة هرمز وبندر جمبرون (بندر عباس) من الاستـعـمـار البرتـغـالـي. وكانت عـلاقـات الشـاه مع الـتـجـار الانجليز والـهولنديـين والفرنسـيين طيبـة للـغـايـة، والغى التفرقة المذهبية بين السنة والشيعة فصارت مع السنة جيدة، لكن روابطه الأسرية كانت سيئة للغاية. فقد قفـتِلَ ابنه الأكبر صـفـي مـيـرزا وأعـمـى ابـنـه الآخـر خدابنده، وحين وفـاته توج سـام ابن صـفـي ميرزا خليفة لعرش إيران. مـات شاه عبـاس عام (١٠٣٨هـ) الموافق ١٦٢٩م بعد أن حكم إيران (٤٢) عـامـاً ودفن في مدينة فرح آباد مازندران.

---

(١) منذ مولدها واجهت شركة الهند الشرقية البريطانية انتقاداً نتيجة لاضطرارها إلى تصدير كميات من الذهب والفضه لتحويل مشترياتها الشرقية وقد حاولت الشركة ان تقلل من هذا النقد عن طريق التـوسع في المشـرق لعلها تجـد منافذ جـديدة للذهب والفـضـة لتـمـويل مشـترياتها. فوجدت موطأ قدم لها في فارس وساعدت الشاه على طرد البرتغاليين من هرمز (المحقق).

الشاه صفي

اعتلى سام ميرزا ابن صفي ميرزا ابن شاه عباس الكبير عام (١٠٣٨هـ) عرش إيران وعمره سبعة عشر عاماً وسمى نفسه الشاه صفي. لكنه كان شاباً غير مجرب ومدلل يتأثر باقوال من حوله فاستبد بالجور والظلم وأهدر دماءً بريئةً وخاصة الأمراء. والادهى من ذلك أقدم على قتل إمام قلي خان القائد العسكري لشاه عباس الذي حرر جزيرة هرمز من الاستعمار البرتغالي. وفي عهده احتل الأزبك خراسان واستولى الهنود على قندهار والعثمانيون على بغداد إلى أن توفى عام (١٠٥٢هـ).

الشاه عباس الثاني

الشاه عباس الثاني هو ابن الشاه صفي. اعتلى عرش إيران وهو في العاشرة من عمره لكنه امسك أمور البلاد وما إن بلغ سن الرشد حتى عقر الخمر وأفرط في الشرب فصدرت منه حركات غير لائقة بالسلطان، لكنه كان عادلاً ومنصفاً يؤدب ويعاقب حكام الظلم والجور من مختلف الولايات ويحترم جميع المذاهب والأديان (الايمان أمر يتعلق بالقلب والله تعالى هو الحاكم الباطن) ويقول أنا السلطان الشكلي وعليٌ الرأفة بالنسبة للجميع. وكان شاه عباس

الثاني شجاعاً متهوراً يحمي الطبقة الدنيا من الشعب ومخالفاً للأعيان والأشراف. وقصة تنكره بلباس الدراويش المنسوبة لشاه عباس الكبير تعود إليه واعتبره التاريخ شجاعاً قوياً بل وأشجع سلاطين الدولة الصفوية. وكانت علاقات بلاده مع الدولة العثمانية حسنة لذا فإن أهل السنة في إيران عاشوا فترة راحة وهدوء في ظل هذه الحكومة العادلة وقد توفى عام (١٠٧٨هجرية).

الشاه سليمان الصفوي

كان صفي ميرزا الابن الأرشد لشاه عباس الثاني يسمى شاه سليمان. وقد تولى عرش إيران ولكنه كان ضعيف النفس دائم الخمر سكران يبحث عن المتعة النفسية الرخيصة قاسي القلب بلا رحمة (قطع الأيدي والأرجل والأنوف وفقأ العيون من جملة أفعاله العادية). لم يكن مهتماً بأمور الدولة وثغور البلاد ولا يبالي لدرجة أنه لما علم بخبر هجوم الأتراك (سلاطين الدولة العثمانية) ووقوع البلاد في خطر الاحتلال، قال إن اصفهان هي نصف العالم وتكفي لقضاء امتع الأوقات بالشرب والسكر. وفي ظل حكومته الظالمة أساء لأهل السنة واعتدى على امراءهم وعلماءهم لدرجة أن بعضهم هجر البلاد خوفاً على دينه وأهله إلى

السواحل الجنوبية والشرقية. وقد مات الشاه سليمان عام (١١٠٦هـ) وبموته بدأت الأسـرة الصـفـوية بالانقـراض والانحطاط.

الشاه سلطان حسين الصفوي

سلطان حسين ميرزا اعتلى عرش إيران عام (١١٠٦هـ) وكان ضعيف النفس يعتمد على الأوهام دون ارادة ويقع تحت تأثير وضغوط الأمراء الخونة واشباه الوعاظ المغرضون الباحثون على الفتنة وعدم الاستقرار. وفي بداية حكمه لم يقع اليهود والنصارى والزرادشت تحت الضغوط القاسية بل ولقى السنة منه الويلات. وأصبحت الوقيعة بل المنازعة والتعصب المذهبي بين الشيعة والسنة لدرجة النزاع والصراع والحرب المستعرة بينهما بسبب الوقيعة الشبه مستمرة، ذلك أن الحكومة والسلطة المركزية كانت بيد بعض الوعاظ ضعيفي النفس من الطبقة الشيعية المتعصبة. لذلك هاجر كبار رجال الدولة من أهل السنة إلى دول الخليج العربية المجاورة وكذلك الدول الاسلامية الأخرى في غرب وشرق وشمال البلاد مثل تركمنستان، عراق العرب، افغانستان، بلوشستان، الهند، السواحل العربية، عُمان، وخليج أو بحر فارس وذلك فراراً من الظلم والجور والتعصب

المذهبي الأسود. ومن ناحية أخرى فقد تزلزلت أركان الحكومة بسبب هجرة رجالها وآلت الأسرة الصفوية إلى الانحطاط والزوال. لذا قامت الدول المجاورة من ذوي المذاهب السنية الأربعة من أهل السنة والجماعة بالاعتراض على هذه التصرفات الصفوية. فقد قام أمراء وقادة من افغانستان، بلوشستان، كرجستان وأزبكستان من الشمال ومشايخ وعلماء عُمان ودول الخليج العربية من الجنوب بهدف مساعدة اخوانهم من أهل السنة داخل إيران. وبدأت هجمات شديدة ضد الدولة الصفوية على الثغور والحدود، وضاق سلطان حسين الصفوي ذرعاً كما سيأتي ذكره لدرجة أنه خلع تاج السلطة والعرش ونصبها على رأس سلطان محمود الافغاني واعتبره أكثر لياقة منه في الحكم، وقبل لنفسه ذل العار ولدولة إيران العزيزة بقادتها المشهودة باسمائها بل واهداه ابنته لتكون زوجة له، واشترى هذا العار بسبب فساد عمله في حين تفتخر إيران باسماء مثل عمرو بن ليث وجلال الدين خوارزمشاه ونادرشاه ورضا شاه الكبير وشاه عباس العظيم. وسجل هذا العار في تاريخ إيران والحقيقة أنه إذا ما فَصَّلنا خدمات شاه عباس الكبير وبعض سلاطين الدولة الصفوية فإنهم أشد من فجائع تيمورلنك والهجوم المغولي الأسود ويفوقونهم ظلما.

الدولة الصفوية منذ بداية تأسيسها من شاه اسماعيل الصفوي الذي زرع الفتنة والشقاق بين الاخوان المسلمين وشرخ الوحدة الاسلامية إلى حسين الصفوي رمزُ الذلِ والعار وإنه لمن المؤسف حقاً أن بعض المؤرخين من المسلمين المتعصبين ما زالوا يخفون فجائع الدولة الصفوية ضد الوحدة الاسلامية والمسلمين قاطبة. وإن لم تكن الدولة العثمانية السنية قد اثبتت الصفاء والمحبة الاسلامية السنية إلا أن لنفوس واهواء السلاطين من الشيعة والسنة أثر كبير في الفجائع الاسلامية (لم يطبقوا الشريعة الإسلامية الحقة المطابقة للقرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة) حفظ الله الإسلام والمسلمين من أهواء السلاطين والله خير حافظ وهو أرحم الراحمين.

الفصل السادس

وضع إيران المتدهور وهجوم سيروس خان الأفغاني ضد الدولة الصفوية

الفصل السادس

وضع إيران المتدهور وهجوم سيروس خان الافغاني ضد الدولة الصفوية[1]

إبان حكومة السلطان حسين الصفوي كانت قندهار وافغانستان وكرجستان جزءاً من الحدود الإيرانية. وكان جرجين خان يحكم كرجستان، وسيروس خان بحكم افغانستان. وقد تقبل جرجين خان بأمر السلطان الصفوي المذهب الشيعي وكان له في البلاط الصفوي منزلة وزلفى، ولأنه كان مجاوراً لافغانستان وبينهما عداوة وبغضاء قديمة وضغينة دفينة ضد الأمراء الافغان فقد عمل ضد سيروس خان السني الحنفي المذهب وأعطى تقارير مغرضة للدولة الصفوية. وبأمر من السلطان حسن الصفوي ومساعدته جهز جرجين خان جيشاً جراراً وهاجم قندهار على حين غفلة. واستطاع أن يأسر سيروس خان بالحيلة والخدعة وأرسله إلى اصفهان. ولأن الأمير كان من أسرة افغانية عريقة ورجلاً

---

(١) بداية غزو الافغان واسقاط الدولة الصفوية وقيام الدولة القاجارية.

ذكياً شجاعاً متهوراً استطاع أن يشق طريقه في البلاط الصفوي وأن يجد مقربة من السلطان. ونظراً لضعف وعجز السلطة المركزية الإيرانية وتدهور العاصمة واعتداء وتجاوزات عمال الدولة ضد المذهب السني وبقية الفرق والمذاهب الاسلامية السنية وغيرها. انتهز سيروس خان هذه الظروف السيئة واعد خطة للقيام بثورة ضد الدولة الصفوية[١]. فاستأذن من السلطان بحجة القيام بزيارة الحج والسفر إلى مكة وفي هذه الرحلة اجتمع مع علماء السنة والجماعة وأهل الفتوى والشريعة ومن أجل دفع الفتنة والفوضى عن البلاد الاسلامية واخذه فتوى وجوب القيام لهذا الغرض الاسلامي. لذا توجه إلى قندهار وجمع القبائل الافغانية والبلوشية ورفع راية العصيان ضد الدولة الصفوية فبدأ بقتل وتشريد جرجين خان ورجاله، وقد حاول السلطان حسين الصفوي حل الموضوع بالطرق السلمية فلم يلقى من سيروس خان غير الجحود والعصيان. ولم يجد السلطان بدأ إلا محاربة هذا العاصي الثائر ضده فأرسل جيشاً قوياً بقيادة خروخان ابن أخ جرجين خان لكن سيروس خان وبهجمة مباغتة قوية

(١) استغل الافغان عام ١٧٢٢ حدوث الاضطراب وفترة عدم الاستقرار السياسي في فارس وغزوها الامر الذي ادى إلى حدوث المزيد من الفوضى السياسية في طول البلاد وعرضها واثر على معظم التجار الاوربيين الذين تركوا اصفهان وتجمعوا في بندر عباس.

قاهرة هزمه شر هزيمة وشتت جيشه في قندهار. فاعد السلطان الصفوي جيشاً آخر بقيادة محمد رستم خان فهزم أيضاً وقويت شوكة سيروس خان واشتهر بالقوة لكن في هذه الأثناء لم يمهله الأجل إذ مات قبل أن يحقق أمله وامنيته باحتلال عرش إيران وتولي السلطة هناك لكن أجله المحتوم كان أسرع وأدهى وأمر.

ثورة محمود الافغاني في إيران

بعد موت سيروس خان أمير افغانستان ورثه أخوه مير عبدالله، ولأنه تصالح مع الحكومة الصفوية لم يرضَ عنه المتعصبون من الأفغان وبايعوا محمود ابن سيروس الذي كان يبلغ الثامنة عشرة من عمره آنذاك للاطاحة بعبدالله فقام السلطان محمود ثائراً على عمه وأبعده عن السلطة والحكم وأمسك بزمام أمور افغانستان. وفي هذه الفترة كانت أوضاع إيران حرجة للغاية فقد لعب المشايخ والملالي دوراً في إثارة الفتنة والقلاقل لشق وحدة الصف الاسلامي وبدأ المسلحون من السنة والشيعة يتناحرون، وبأمر من علماء الشيعة نفوا عدداً من هؤلاء عنوة عن الأرض والوطن ناهيك عن ظلم وإجحاف المسؤولين بالحكومة الصفوية الفاشلة مما أدى إلى هجرة جمع غفير إلى الدول الاسلامية والعربية

المجاورة واعلنوا عصيانهم ضد الدولة الصفوية.

كما قامت الدول المجاورة ودفاعاً عن الوحدة الاسلامية والعقيدة والمذهب الاسلامي الموحد، الهجمات على الحدود بواسطة الاكراد والتركمان والعرب من الشمال والجنوب والشرق فكانت النتيجة استيلاء آزادخان ابدالي على افغانستان ومقتل صفي قلي خان الصفوي، واستيلاء التركمان على خراسان، وتسلط العرب على السواحل والجزر في الخليج (فارس).

ووسط هذه الفوضى والقلاقل وعدم الاستقرار فكر وقرر محمود الافغاني المعروف بالسلطان محمود الهجوم والاستيلاء على إيران. فتوجه عن طريق سيتان إلى كرمان فيما توجه لطفي علي خان إلى شيراز بحثاً عن الجيش لحماية السلطة الصفوية لكنه عُزِلَ عن منصبه وكذلك عُزِلَ فتح علي خان عمه بتهمة أنه اختار المذهب السني بدسائس من حكيم باثر والملالي. وفي هذه الأثناء كان محمود الافغاني يقود جيشاً قوامه (٢٥) ألف مقاتل يتقدم بهم إلى احتلال المدن والقلاع منادياً «الله أكبر - الله أكبر» متسربلاً بلواء الاسلام ثم يقوم بتعيين القادة والولاة من السنة وذلك لتهييج الناس ضد الدولة الصفوية المنهارة وشعاره إما النصر والفوز بالغنائم واحتلال اراضي إيران أو الاستشهاد في

سبيل الله والحياة الابدية الخالدة بالجنة. هكذا بدأ علماء السنة خطبهم وهكذا تقدم محمود الافغاني مستولياً على سيتان وكرمان وكافة المدن الشرقية لإيران يساعده عدد غفير من الأفغان المتعصب الجاف وجيش بلغ عدده خمسة واربعون ألف مقاتل حيث وصل عام (١١٣٥هـ) إلى كناباد على بعد فرسخين من اصفهان فحل هناك ونصب الخيام للاستراحة. كان السلطان حسين الصفوي في تلك الأثناء مع عدد من وعاظه ورجال دولته المنهارة يتشاورون حول كيفية التصرف لصرف محمود عن عزمه باحتلال اصفهان العاصمة الصفوية. فقرروا دفع مبلغ (١٥) ألف تومان، حيث رفض ذلك الافغاني. فتولى السلطان تدبير أمره بالخونة من اتباعه والتمس باب الاستخارة وأخذ برأي والي عربستان وخورستان (هويزه) وقرر مواجهة جيش محمود الافغاني حرباً.

حرب محمود الافغاني ضد السلطان حسين الصفوي

أعد السلطان حسين جيشاً من خمسين ألف مقاتل وعشرين عربة مدفع ،وقرر مواجهة محمود الافغاني خارج المدينة، فيما كان جيش الافغاني شبيه بجيش صدر الاسلام بملابس رثة وحُصُنٍ ضعيفة عارية، ولكن بعقيدة قوية راسخة

مؤمنة. فيما كان الجيش الإيراني يرتدي أفخر الثياب خيولٍ قوية ضخمة وألجِمَةٍ مذهبة، فيما الخوف والهلع يزلزل قلوبهم فكانت حرب كناباد شبيهة بحرب العرب ضد الفرس ابان عصر يزد جرد الثالث.

وبشجاعة وبسالة الجيش الافغاني هُزِمَ الجيش الإيراني بعدده وعدته ومدافعه الحديثة. فقُتل من قُتِلَ وجُرح من جُرح وفر عدد آخر من ساحة القتال والنزال فاستولى محمود الافغاني على فرح آباد وجلفا وحاصر أصفهان وسقطت القصور والقلاع السلطانية بيد الجيش الافغاني الذي منع دخول المؤن والمواد الغذائية إلى داخل سور وحصن أصفهان فأصاب المدينة القحط والمجاعة لدرجة أن السكان لم يجدوا غير لحم الخيول والحمير والبغال للأكل، واكلوا حتى أوراق الشجر.

فمات عدد من السكان جوعاً وكان البعض يبيع أفراد أسرته ليجد لقمة يسد جوعه. ولما رأي السلطان حسين أن الشعب صاروا يلجأون للجيش الافغاني اجتمع مع رجاله وأمرائه ووزراءه الخونة وقرر الخروج من حصنه وأن يتوج محمود الافغاني الذي دعا بدوره ابنه فتوَّجَهُ وهنأه.

السلطان محمود الافغاني

اعتلى محمود الافغاني في اواخر عام (١١٣٥هجرية) عرش إيران وجلس على كرسي الشاه. فقام في بداية الأمر باقرار العدل وبذل الجود بسخاء ساعياً لاستقرار وأمن الشعب فطرد الوزراء الخونة وعين في مناطق السنة حكاماً من السنة والجماعة وفي المدن الشيعية حكاماً وولاة من الشيعة انفسهم. واحترم السلطان المعزول حسين الصفوي واجلَّهُ وقدّر له مقامه لدرجة أنه صار يعاقب بشدة من يسيء إليه ومن يقوم بالتعدي والظلم يلقى جزاء سيئاً، بل ويحترم الأجانب من الدول الأخرى. لكنه وبفعل دسيسة البعض من مؤيدي الحكومة الصفوية السابقة قام بعض القادة والأمراء وبتحريض من هؤلاء بقتل بعض الأمراء الافغان ومنهم عم محمود وأخوه واثنين من ابناء عمه. ومن جراء هذه الوقيعة تأثر محمود الافغاني وغير نهجه السليم ولكي يثأر من دماء أخيه وذويه قام بقتل اربعمائة نفر من الأمراء والأعيان.

كان الشاه طهماسب ميرزا أثناء فتح أصفهان بواسطة محمود الافغاني قد خرج من اصفهان وتوج نفسه سلطاناً. كما تخلى عن داغستان، شيروان، جيلان، مازندران واستر آباد لصالح الروس لكي يجد مساعدة منهم وقوة لاسترجاع سلطته الابوية الموروثة. وكذلك طلب المساعدة من الدولة

العثمانية التي اعتذرت عن مساعدته. ولم يجد بداً من يتوج نفسه في مدينة فرح آباد، وكون لنفسه حاشية ملكية وقام فتح علي خان قاجار (جد آقا محمد خان قاجار) ومن أجل نفسه بمساعدته أصبح الشاه طهماسب لعبة بيد هذا القائد القاجاري .ولكنه لم يفلح حيث أن العثمانيون قاموا بالاستيلاء على كردستان، ايروان، نخجوان، مراغة خوي وارمنستان. وفي هذه الأثناء مرض محمود الافغاني وطلب ابن عمه اشرف الافغاني وقلده ولاية العهد. وفي عام (١١٣٧هـ) مات محمود الافغاني بعد سنتين من الحكم.

أشرف الافغاني

اعتلى أشرف الافغاني عام (١١٣٧هـ) عرش إيران ولكي يقوي سلطته بدأ حكومته بالمصالحة مع أهالي اصفهان والعمل بالطرق السلمية. فابدى سلوكاً حسناً واظهر نفوره من سلوك السلطان محمود كما أمّن وسائل الراحة وطيب العيش. لكن الروس والعثمانيين من الشمال والشمال الغربي اتحدوا معاً ووقعا اتفاقية تفيد بأن سواحل بحر قزوين حتى أرس التي احتلها الروس، تبقى غنيمة للروس أما الولايات الغربية في الشمال الغربي وتبريز فتكون للدولة العثمانية وأن يكونا يداً واحدة معاً بحيث يتم تعيين السلطان اللائق لإيران

من قبلهما وبوصاية منهما. فتقدم الجيش العثماني واحتل طهران والمدن المجاورة واتجه صوب اصفهان، لكن جيش اشرف الافغاني اوقف هذا المد وهزم الجيش العثماني واسر عدداً كبيراً منهم. ولأنه كان يرجو مراضاة الخليفة العثماني بصفته خليفة السنة والجماعة قام بتحرير عدد من الأسرى من أمراء بني عثمان وأرسل سفيراً إلى اسطانبول. كما بعث برسالة إلى الخليفة العثماني مضمونها «أن افغانستان قد اطاحت بالحكومة الشيعية رافعة راية الاسلام وقد حرر المسلمين من جور وظلم السلطة الصفوية وليس من الحكمة أن يتصارع الأخوة المسلمون من الافغان والإيرانيين». كان الافغان والإيرانيون يرون في السلطان العثماني خليفة للمسلمين ويذكرونه في خطبهم، لذا استطاع أن يجلب موافقة الخليفة العثماني ومساعدته وتنازله بدوره عن مدن كردستان، خوزستان، أذربيجان، وجزء من عراق العجم التي كانت تحت السلطة العثمانية واعادتها لسلطان إيران المعترف به رسمياً.

استطاع السلطان أشرف بعد هذه الخطوة والاتفاقية أن يكون موضع تقدير خليفة المسلمين وكان سبباً لاستقلال وتقدم مملكته بين الدول الاسلامية. فأرسل عدداً من الأمراء الافغان ليتولوا أمور البلاد في مختلف المدن والقرى وعين الولاة والقادة وأمر بذكر ثناء خليفة المسلمين العثماني في

المساجد وعلى المنابر وفي خطب الجمعة وخفض الضرائب واقر الأمن والسلام في ربوع البلاد. ولكن لم يدم هذا الأمر طويلاً فمع ظهور نادر شاه تزلزل عرش الافغان في إيران وكذلك التجاوزات العثمانية للأراضي الإيرانية وبدأت الفتوحات النادرية التي بلغت حتى عاصمة الهند بعد أن تحررت المدن الإيرانية على يد هذا القائد الإيراني المغوار.

الفصل السابع

ظهور نادر شاه أفشار

الفصل السابع

ظهور نادر شاه أفشار

كان نادر شاه من قبيلة قره غلو من الطوائف الصغيرة من أهالي أفشار ولد في دستجرد بالقرب من ايبورد من مدينة دركز الواقعة شمالي خراسان يوم السبت الموافق ٢٧ محرم عام (١١٠٠هـ) وسمي على اسم جده نادر قلي. كان والده إمام قل بل واسم أخيه ابراهيم وبعد فترة من المعاناة وتحمل العذاب استطاع أن يفر مع أخيه من قبضة قطاع الطرق فجمعوا حولهم بعض رجالهم واستعدوا لمحاربة أعداء إيران. ومنذ عام (١١٢٧هـ - ١١٤١هـ) كانوا دائماً في صراع مستمر ومستميت مع الأعداء في صحراء تركمنستان تنتهي بالانتصار والقبض على الأعداء من قطاع الطرق حيث يتم إرسالهم إلى خراسان ليلقوا الجزاء. فذاع صيت شجاعة وشهامة نادر في كل مكان. وكان نادر في الأعوام (١١٣٤هـ - ١١٣٧هـ) قائد فرقة كلات يحالفه الفوز والانتصار في حروبه مع الأمراء والقادة إلى أن انتسب في عام (١١٣٩هـ) إلى قوى الشاه طهماسب الصفوي. ونظراً لجرأته وشهامته وجهاده المستميت منحه الشاه درجة (سبه سالار) أي القائد

العام للجيش. وأخيراً انتصر على ثورة الافغان وأمسك أمور البلاد في قبضته القوية واستمر في حروبه المتكررة ضد أشرف الافغاني الذي كان قد نصب نفسه ملكاً على إيران وهزمه هزيمة منكرة. ففر أشرف إلى مدينة شيراز وتعقبه نادر شاه. وفي عام (١١٤٢هـ) استطاع أن يهزم قوى أشرف الافغاني هزيمة نهائية وذلك في قرية زرقان على بعد (٣٢) كيلومتر شمالي شيراز وجسرفا (١٨ كيلومتر جنوب شيراز). ولم يجد أشرف وسيد آل خان قائده المعروف بداً إلا الفرار إلى مدينة لارو حيث لم يجد امانا هناك هرب ذليلاً حائراً إلى بلوشستان ثم توارى في صحاري افغانستان وبعد استراحة قصيرة لعدة أيام توجه نادر شاه صوب كوه كيلويه وخرم آباد ثم إلى خوزستان - لرستان وبختيارى حيث استولى على هذه المدن والمناطق الجنوبية.

كان الشاه طهماسب الثاني الذي تولى عرش إيران بمساعدة نادر شاه مسروراً بفتوحاته ومنحه تاجاً مرصعاً وخلعاً ثمينة من البلاط ومنحه ولاية خراسان وجرجان ومازندران وسيستان وكرمان وبلوشستان، كما زوجه باحدى اخواته وهي الأميرة رضية وزوّج الثانية وهي الأميرة فاطمة بيغم لابنه الأكبر رضا قلي الذي كان يمتلك رتبة عسكرية عليا في جيش والده. وبعد أن تمت مراسم العقد والزواج

توجه نادر شاه لمحاربة الدولة العثمانية وقضى فترة من حروبه ضد العثمانيين ولما تبين له عدم كفاءة الشاه طهماسب في إدارة الدولة والبلاد خلعه من منصبه وعيّن شاه عباس الثالث طفل الشاه طهماسب الصغير[1]، وامسك بنفسه زمام أمور الدولة وفي شهر ربيع الأول عام (١١٤٥هـ) بدأ عمله كنائب السلطان في إدارة أمور البلاد.

السردار محمد خان البلوشي

هو محمد خان البلوشي ذو الحسب والنسب من قبيلة معروفة في بلوشستان ومن أفضل القادة المعروفين في بلاط الشاه طهماسب الصفوي القائد العسكري العام لمنطقة كوه كيلويره. وحينما هزم نادر شاه من قبل الجيش العثماني وأثناء اعداده لجيوش المجابهة ضد الهجمة العثمانية التالية، قام السردار محمد خان البلوشي، ودفاعاً عن الشاه طهماسب المخلوع وتأييداً له، بجمع مجموعة من أفراد البختيارية والقشقائي فجمع جيشاً قوامه ثلاثون ألف جندي مقاتل بهدف الاستيلاء على اصفهان وتوجه إلى هناك. ثم قام السردار جلاير بارسال تقرير حول قيام البلوشي إلى نادر

---

(١) يقال ان سبب عزل نادر للشاه طهماسب هو تخلي الشاه للعثمانيين عن ولايات ما خلف نهر ارس وبعض الأراضي من ولاية مانشاه الأمر الذي اغضب نادر على الشاه (المحقق).

شاه فارسل نادر جيشاً قوياً جراراً لمجابهته، ثم تحرك شخصياً خلف الجيش نحو اصفهان. وما أن وصل جيش نادر حتى قام السردار محمد البلوشي بهجمة قوية حطم هذه القوى. ولكن لسوء حظه وصل فرسان نادر شاه فقام البلوشي وبكل شجاعة بمجابهةٍ ومقاومةٍ باسلةٍ فحطم جيش نادر وكاد أن يهزمهم شر هزيمة. إلا أن وصول نادر شاه شخصيا مع فرسانه الخاصة قلب موازين الحكم. وبارادة وتفكير عسكري نادر، هُزِمَ محمد خان البلوشي فانسحب من ميدان المعركة ومعه ألف فارس وتوجه إلى شيراز ثم إلى لارستان لكي يستعين بالشيخ محمد سعيد البستكي حاكم لار واخوه الشيخ محمد خان حاكم جهانكيرية وبندر عباس والشيخ أحمد مدني العالم وإمام السنة والجماعة. لكن أمراً كهدا ياخذ وقتاً لاعداد وتجهيز جيشٍ لمجابهة ثلاثين ألف مقاتل بامر من نادر شاه من أجل القبض عليه وقتله شر قتله . كان الشيخ محمد سعيد البستكي حاكم لار يعلم علم اليقين بأن هزيمة نادر شاه وعودة شاه طهماسب، أمرٌ من المحال فاعتذر عن مساعدة خان البلوشي فارشده لان يتوجه إلى الشيخ أحمد مدني العالم، ولم يجد سردار محمد خان بداً من التوجه إلى بيخفال وحيث مقر الشيخ المدني ولما علم أن جيش نادر يتعقبه استمر بالهرب صوب شيبكوه ثم لجأ إلى

جزيرة كيش. لكن سردار جلاير كان يتعقبه بسرعه وعن طريق خنج وبيخفال وصل إلى قرامرزان وكمشك. وبعد مواجهة مع أهالي كمشك الذين هبوا للدفاع عن الشيخ أحمد مدني في خرام زان، أمر بتحطيم القلاع والقصور وسوى بتلك الاثار الأرض دون رحمة أو هوادة أو احترام للشيخ أحمد مدني.

القبض على الشيخ احمد مدني ودمار كمشك وفرام زان

كان طهماسب قلى خان قائد جلاير يعلم علم اليقين بأن السردار محمد خان البلوشي موجود في كمشك. فأمر بالقبض على الشيخ أحمد مدني الذي كان مشغولاً بالعبادة عند ضريح حضرت سيد محمد كامل بير. وقيّده بالسلاسل وأرسله مع ألف فارس عن طريق هرم حيث مريدوا الشيخ مدني.

إنه وبتحريض من والدة الشيخ عبدالرحيم أنصاري تلك المرأة التقية الفاضلة، التي كانت ذو شخصية قوية ونفوذ بين أهالي تلك المنطقة، قامت تلك القرية والمناطق المجاورة عن بكرة أبيها رجالاً ونساءاً وخرج الجميع بالأسلحة البيضاء والبنادق وهاجموا فرسان نادر شاه من أجل تحرير الشيخ

أحمد مدني من قبضة هؤلاء الظالمين. لكن الشيخ الفضل المدني طالبهم بالهدوء وعدم مقاومة جيش جرار مسلح لأنها عديمة الفائدة ولا تجدي نفعاً وتهدر دماءً بريئة. لذا تراجع أهالي هرم بقيادة الفاضلة والدة الشيخ انصاري، وحُمِلَ الشيخ مدني إلى شيراز حيث أودع السجن. وبعد فترة وجيزة وبأمر من نادر ميرزا تقي خان مستوفي والي فارس قُتِلَ المرحوم الشهيد الشيخ أحمد مدني برمية في الماء المغلي[1]. ويقال أن الشيخ مدني في هذه الحالة كان يردد كلام الله المجيد ويطلب الاستغفار وفي مناجاة مع ربه وهذه الكرامات هي التي تجدد ذكريات حسين بن منصور الحلاج. بهذه الحالة الفجيعة استشهد الشيخ أحمد مدني عام (١١٤٧هجرية) في شيراز بينما بقي ابناؤه في بستك وجناح.

(١) كان تقي خان هو القائد الذي ارسله نادر شاه ليستولي على مسقط والمدن المحيطة بها في عام ١٧٤٢م وكان الامام سيف بن سلطان اليعربي الثاني لا تزال لديه القوة ما يكفي لمنع دخوله إلى القلاع الرئيسية في الجلالي والمزاني ولكن سرعان ما وضع القائد الفارسي نهاية لاوهامه. فقد دعا الإمام وحاشيته إلى مادبة وسرق خاتم الإمام واستخدمه بتزوير امر لقائد حامية القلاع للسماح بدخول الفرس إليها وهذا ما فعلوه. انظر تاريخ عُمان، ويندل فيلبس، نشر وزارة التراث القومي، ١٩٨٣، ص ٧٦ (المحقق).

تورط محمد خان البلوشي في جزيرة كيش

بعد القاء القبض على الشيخ مدني ودمار ونهب وسلب كمشك وقلعة جات القديمة وكبرات رخ جناح وعدة قرى أخرى صوب شيبكوه، قام عدد من أهالي تلك المناطق ومجموعة الشيخ محمد خان بستكي بهدف الدفاع عن الشيخ أحمد مدني بحركة محدودة، ولم يكن جيش محمد خان البلوشي البالغ ألف فارس قادراً على مواجهة ثلاثين ألف فارس مدججين بالسلاح لسردار جلاير الذي توجه بجيشه الجرار إلى شيبكوه وبوساطة الشيخ عبدالرحمن شيخ علاّمة عِمْدَة بندر تخيلوه شيبكوه استطاع القبض على السردار محمد خان البلوشي في جزيرة كيش، وحملوه مقيداً بالسلاسل عن طريق بندر عباس وكرمان إلى مدينة أصفهان حيث سجن هناك.

ثم قام نادر قلى خان نائب السلطنة والقائد العام لجيش إيران عام (١١٤٧هجرية) باحضار محمد خان البلوشي من السجن. وبعد أن قرأ عليه الاتهامات الواردة ضده أمر بفقأ عيني السردار البلوشي الذي لم يستطع تحمل الحياة أعمى ففضل الانتحار في السجن على حياة الذل فحياة الذل لدى الكرام تدفع بالمنايا، وهذه منية ظالمة ومظالم أخرى ارتكبها نادر شاه سلطان إيران.

السلطان محمود العثماني

اعتلى السلطان محمود الخليفة العثماني العرش في شهر محرم عام (١١٣٣هـ) بدلاً من سلطان أحمد خان الثالث واصبح نائبَ سرير الخلافة. وقد ذاع صيته في العالم الاسلامي وخاصة في منطقة السنة والجماعة وذلك بسبب ذكر اسمه ومناقبه في خطب الوعاظ في المساجد. بعد أن قمع الفتنة وأرسى دعائم الأمن والاستقرار في البلاد جهز السلطان محمود جيشاً جراراً[1] عام (١٧٣٣م) وأرسل الجيش المجهز من اسلامبول لإيران. وفي حوالي بغداد التقى مع الشاه طهماسب الصفوي الذي انهزم أمام الجيش العثماني ومرة أخرى وبأمر من السلطان محمود، فإن القادة أحمد باشا ورستم باشا وابراهيم باشا هاجمو الجيوش الإيرانية الأخرى وهزموها شر هزيمة وتم الاستيلاء على كرمان شاه وسنندج وهمدان. وقد استطاع طهماسب أن يهيىء اربعين ألف نفر لمحاربة العثمانيين فيما كان الجيش العثماني يتوجه لسلب ونهب المناطق الإيرانية. قام الشاه طهماسب بطلب من أحمد باشا الصلح والسلام، ثم خُلِعَ الشاه طهماسب وتم تنصيب ابنه عباس الثالث خليفة له.

---

(١) كانت قيادة الجيش تحت أمره توپال عثمان باشا. فدمر توپال باشا جيش طهماسب الصفوي بالقرب من بغداد واستولى على كردستان (المحقق).

جلــوس نــادر شــــاه

(الخير في ما وقع)

كــان تاريخ جلوس نادر شــاه واعــتــلاءه عــرش إيران (الخيـر في مـا وقـع) في الثـامن من رمـضـان عام (١١٤٨هـ). وبهـذه المناسبـة أقـام نادر قلـى خـان افـشـار نائب السـلطان والقـائد العام لقوات إيران في صـحـراء مقان، مـحـفلاً ونصب خياماً ثم حشد الشـعب العامة منهم والخاصة من العسكريين والمدنيين والـعلمــاء والقــادة والمحــافظين ورؤســاء القــبــائل والعشائر وممثلوا الدولة وأعيان وأشراف البلاد من مختلف الطبقات الاجتماعية. ومن جملة الحضـور كان الشـيخ محمد سَعيد البستكي حاكم لار واخو الشيخ محمد خان بستكي حاكم جـهـانجيـرية وبندر عباس. وكان نادر قلى خان يعتلي كرس السلطنة ثم القى خطبة مهيجة شرح فيها خدماته في السنين الماضيـة وأضـاف بأنه ينوي ترك الخدمـة العسـكرية والسياسـيـة وأن يحيا بقـيـة عمره في زاوية الراحة والـهدوء بعيداً عن الضـوضـاء. لكن عامة الشـعب نادوا باصرار طالبين بقـاءه في دفة الحكم والسلطنة، فقبل باصرار عرش السلطنة وتحت الشروط التالية:

١. بما أن العلمـاء والمبلغين والـوعـاظ جـعـلوا الدين بضــاعـة سوقية وجعلوا بتصرفاتهم هوة من التفرقة، والأخوة في

الدولة العثمانية وإيران أن يتركوا هذه المناقشات العقيمة لكي يقنع البلاط العثماني بقبول المذهب الجعفري كركن خامس للمذهب الاسلامي وأن يعين لذلك ركناً في الكعبة بمكة المكرمة(١).

٢. على الشعب الإيراني أن يقبل المذهب السني كمذهب رسمي بالدولة، ولكن ليقتدوا بالامام جعفر الصادق. وفي أثناء هذا الحديث قام عالم شيعي متعصب معترضاً كلام نادر شاه فأمر بقتله ورميه خارج المجلس.

٣. على الأوقاف الذي يهدر ميزانية ضخمة كل عام أن يساعد في الميزانية الحربية.

٤. أن يعين كل عام مرشداً لحجاج إيران كما في مصر والشام ويسمى أمير الحجاج.

٥. أن يُطلقَ سراحُ الأسرى من الطرفين بالدولة العثمانية والإيرانية دون المطالبة بالفدية.

٦. أن يعين مندوبين من الدولتين لرعاية مصالح رعايا كل من الدولة العثمانية والإيرانية.

وقد قبل أعضاء ومندوبو إيران اقتراحات نادر شاه وكذلك علماء الشيعة وحرروا تلك الاقتراحات في كتاب

---

(١) لقد عدلت الترجمة وحذفت بعض المقاطع لتتناسب مع سياسة النشر.

ووقعوه لكي ترسل نسخة من الخطبة الأصلية إلى بلاط الحكومة العثمانية.

وقد تم ذلك بعد ظهر يوم الخميس ٢٣ شوال (١١٤٨هـ) في صحراء مغان الفسيحة وبحضور مئات الأفراد والجماعات العسكرية والمدنية.

سُمّي نادر قلي خان باسم نادر شاه، وفي خيمة كناطحة السحاب كبيرة اعتلى نادر عرشاً مرصعاً يعلوه علم سلطاني جلس وحوله ترتفع الصيحات منادية بالنصر ومعبرة بالفرحة وعزف الجنود من معسكر كيوان الطبول وغنى المطربون ورقص الراقصون من التاجيك والجميع فرحون بهذه المناسبة السعيدة ونثروا على الشاه والقائد المقتدر العظيم الذهب والأحجار الكريمة، وتحرك الموكب الملكي بكل جلالة وكبرياء إلى مدينة أصفهان عاصمة إيران آنذاك. ثم أجرى الحاكم الجديد تنظيمات عسكرية ومدنية للبلاد وعيَّن حكاماً وولاة جدد للدولة والمدن النائية وأدب القبائل البختيارية كما استرجع مدينة قندهار (افغانستان) من حسين خان اخو السلطان محمود. ومن ناحية أخرى تحرك رضا قلي ميرزا أمير الخمسة أو أمير الجيش (وزير الدفاع) وعبر بأمر والده نهرجيجون وتغلب على ازبكان.

نادر شاه والسلطان محمود خان الخليفة العثماني

كما ذكرنا آنفاً فإن نادر شاه في محاصرته بغداد هُزِمَ من قبل توبال باشا وبعد ثلاثة أشهر استطاع أن يعد جيشاً جديداً ثم عاد لمحاربة الجيش العثماني في المعركة الأولى والثانية كان الفوز للجيش العثماني، ووفي المعركة الثالثة التي قُتِلَ فيها توبال عثمان باشا (القائد العثماني) فقد هَزَمَ الجيش الإيراني جنود الروم[1].

كان قيصر الروم له علاقات مع السلطان العثماني فأرسل جيشاً بقيادة علي باشا القائد العثماني ومحمد باشا لمحاربة ومقابلة نادر شاه، كان في أغلب المعارك نادر شاه منتصراً، إلى أن حدث حادث جديد. ففي عام (١١٤٩هجرية) قامت بين موسكو (روسيا) والدولة العثمانية والروم حرباً ضروساً. فوقعت الدولة العثمانية في مأزق شديد فرأي السلطان محمود أن يتحد مع نادر شاه بمعاهدة صلح، لذلك أرسل سفيراً إلى البلاط السلطاني ولكن نادر شاه أرجع المصالحة بقبول الشروط التالية:

١. أن يكون المذهب الجعفري خامس المذاهب الأربعة

٢. أن يعين ركن ضمن الأركان الأربعة في المسجد الحرام باسم ركن الجعفرية.

---

(١) يقصد المؤلف بالروم هنا الدولة العثمانية.

٠٣ أن يعين من طرف إيران أمير الحجاج تماماً كما هو في مصر والشام.

٠٤ أن يتحرر الأسرى من الطرفين دون قيد أو شرط.

٠٥ أن ترسل كل دولة مندوباً إلى عاصمة الدولة الأخرى لغرض تمشية المصالح لكل دولة لما فيه منفعة كل دولة وتناقش هذه الأمور في جلسات خاصة لكل طرف.

وذهب السفير الإيراني إلى البلاط العثماني وبعد مباحثات مع الخليفة العثماني الذي شاور بدوره شيخ الاسلام وبقية العلماء قبل آراء نادر، مثل مبادلة الأسرى وتحريرهم وأمير الحج لكل دولة، لكنه خالف أن يكون المذهب الشيعي المذهب الخامس بعد المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة، أو أن يكون له ركن في المسجد الحرام بمكة، على الرغم من أن السفير الإيراني قال إنه إذا قبل الخليفة العثماني هذا الأمر فإن نادر شاه سيقبل بنشر المذهب السني في مختلف المناطق والمدن الإيرانية.

عين السلطان محمود خان الخليفة العثماني كلٍ من مصطفى باشا وعبدالله افندي المفتي ليكونا في السفارة بإيران، كما أرسل إلى نادر شاه هدايا ثمينة منها مصحفاً شريفاً بخط الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، كما كتب

السلطان بخط يده سطوراً من القــرآن الكريم والحــديث الشريف منها:

﴿إن الأرض لله يورثُها من يشاء من عباده﴾ الأعراف، ١٢٨.

﴿وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا﴾ النساء، ٩١.

﴿وتعز من تشاء وتهدي من تشاء﴾ آل عمران، ٢٦.

﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ الانعام، ١٦٥.

﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة﴾ النساء، ٩٥.

«المؤمن للمؤمن كأنه بنيان مرصوص» حديث شريف

«ليس منا، ليس منا، ليس منا. قالوا من يار رسول الله؟ قال: الشاذ لدينه المفارق للجماعة

«أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

﴿يايها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ الصف، ١٤.

﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾

﴿إنا جعلناك للناس إماما﴾

﴿والقيت عليك محبة مني﴾

﴿إن الأرض يورثها عبادي الصالحون﴾

وأنهى السلطان محمود الخليفة العثماني رسالته بعبارة تفيد بان نادر شاه وحده يستطيع مخاطبة ومكاتبة خليفة

المسلمين ولا حق حتى لرئيس الوزراء بذلك.

فتح نادر شاه للهند

لجأ الفارون من افغانستان في الهجمة النادرية إلى الهند، وكان الخوف آنذاك أن يتحد هؤلاء الافغان بمساعدة محمد شاه ملك الهند ويكونوا قوة تهدد. إيران فأرسل نادر شاه رسولاً إلى ملك الهند طلب منه ألا يستقبل الفارين من الافغان لكن ملك الهند اعتقل وسجن رسول نادر شاه ولم يرد على خطاب نادر شاه.

لذلك سلم نادر شاه أمور الدولة لابنه رضا قلي ميرزا وجهز بنفسه جيشاً جراراً وتوجه إلى كابل فاحتلها ثم توجه إلى الهند .وفي عام (١١٥١هجرية) عبر نهر السند واحتل بشاور وكشمير والبنجاب ولاهور وهزم جيش محمد شاه هزيمة نكراء في كربال فاستسلم هناك فقبله نادر شاه بمحبة ورأفة، ثم توجه إلى دلهي واهدي تاج هندوستان إلى محمد شاه، وضم المدن التي كانت تابعة لإيران فقط وجعل نهر السند حدوداً بين إيران والهند. ويقال إن محمد شاه اهدى جواهر وذخائر ملوك الهند إلى نادر شاه ومنها عرش الطاووس المرصع بالجواهر وكوه نور[١].

---

(١) وهي اثمن ماسة في العالم وتسمى «بحبل النور» وهي الآن تزين التاج البريطاني (المحقق).

مقتل نادر شاه أفشار (١١٦٠هـ - ١٧٤٧م)

كما جاء في كتب المؤرخين فإن السنة المنحوسة (١١٥٩-١١٦٠ هجرية) وبسبب الضغوط النفسية والروحية نتيجة غضبه على ابنه وإعماءهُ بصرهُ بسبب فتنة بعض الوعاظ ووشايتهم ضد ولي عهده رضا قلي ميرزا وبسبب عدم مساعدة رجال البلاط للحيلولة دون قيام نادر شاه باعماء ابنه وولي عهده، لم يقم أحد بالوساطة بينه وبين ابنه فقام بإعدام عدد كبير من رجاله وجنوده. ووضع حدوداً وقوانين ضد المتآمرين وابناءهم بمصادرة أموالهم كما أخذ على رجال الدولة والبلاط والمسؤولين والوزراء بسبب عدم توسطهم لمنع ما حدث وبقاءهم على حالة (الناس على دين ملوكهم) فاعدم عدد منهم كما ورفع الضرائب على رعاياه إلى أن قرر عدد من ذوي البلاط والحاشية التخلص من هذا الشاه المتسلط على رقاب الأبرياء. وفي مدينة فتح آباد بالقرب من قوجان اتحد هؤلاء الأفراد وهم: قوجه بيك - قاجارايرواني - موسى بيات - امير لوى افشار طارمي، بمساعدة طالع بيك قرخلوي افشار واحمد قلي خان افشار قائد قوة الرماح والمحافظين الملكية. وفي منتصف ليلة الأحد الحادي عشر من جمادي الثاني عام (١١٦٠هـ) قاموا بهجوم مشترك ومتحد على مخدع نادر الذي كان يغط في النوم

فاستيقظ واستطاع أن يقتل اثنين من المهاجمين بخنجره الذي كان يخبأه تحت وسادته إلا أن صالح بيك عالجه بضربة خائنة من الخلف فوقع نادر شاه مضرجاً بدمائه وفقدت إيران هذا القائد النادر في الدهر القوي الشجاع المغوار وسقط صرعاً بفتنة الوعاظ وخيانة الرفاق.

فيما يرى بعض الكتاب من اقلام التاريخ بأن نادر شاه قتل بسعاية ووشاية من الوعاظ الشيعة المتعصبين. ذلك أن نادر شاه كان ينوي أن يوحد بين السنة والشيعة وأن هذا الاتحاد الاسلامي جعل بعض المتعصبين من الوعاظ الجهلة القيام بالوشاية والسعي لقتل هذا القائد الاسلامي المغوار ظناً منهم بأن نادر شاه قد تحول إلى المذهب السني فيما كان قصده رفع الاختلافات والصراعات والمناوشات المذهبية في البلاد الاسلامية قاطبة وأن يرفع التفرقة بين الشيعة والسنة. وبهذه الافكار الجاهلية والتصورات المذهبية القصيرة المحدودة تم الاتفاق على قتل نادر شاه الذي كان قصده عظمة الاسلام وإيران والممالك الاسلامية المجاورة. فصل بعد عشرين عاماً من الخدمة المتواصلة لأرضه ووطنه ودينه، فكان جزاء غير عادل من هؤلاء العلماء. ويروون إن نادر شاه أصبح سنياً والدليل على ذلك أنه بعد مقتل نادر لم يتقدم أي من العلماء والقادة والأمراء من قبيلته وعشيرته من البلاط ولم

يقم أحد من الأسرة الافشارية أو يقدم على المطالبة بالثأر لدم نادر أو الانتقام له أو حتى الحضور في تشييع جنازته إلا نفر من الافغان بقيادة أحمد خان الدالي ونفر من الاوزبك. وهاجموا الأمراء الافشار الذين كانوا السبب في قتل نادر شاه في معسكرهم وهزموهم شر هزيمة لكنهم سرقوا ونهبوا الذخائر الملكية واستولى أحمد خان ابدالي قائد نادر شاه على كابل وقندهار ونصب نفسه ملكاً لافغانستان ورفع علم الاستقلال.

الاختلافات بين الأمراء الأفشار وانقراض الأسرة والسلطة الافشارية

بعد موت نادر شاه ادعى علي قلي خان حسين ابراهيم خان ابن أخ نادر شاه الخلافة وطالب بالتاج والعرش الملكي، فيما كان الوريث الشرعي الإمام قلي ميرزا رضا قلي اعمى وقد تم قتل نصر الله ميرزا و(١٦) نفر من اقرباء نادر شاه فيما أخذ شاهرخ ميرزا الابن الأصغر لنادر شاه ولم يبلغ (١٤) عاماً إلى مشهد واودعه السجن لكي ينجو بنفسه من هذه الفتنة وألا يكون ذريعة بيد بعض الثائرين من محبي ومؤيدي نادر شاه العظيم.

اعتلى علي قلي خان العرش بعد أن اسكت المعارضين

قاطبة يوم ٢٧ جمادي الثاني عام (١١٦٠هـ) في مدينة مشهد وسُمّي علي شاه لكنه لم يدم طويلاً فقد هُزِمَ على يد أخيه ابراهيم خان. وفي طريق عودته إلى طهران أمر بأن يعمى بصره ولكن حكم الاخوين لم يدم طويلاً فقد لقيا جزاءهما نتيجة ظلمهما جزاء وفاقا، فالله المنتقم الجبار المهيمن.

ولاية شاهرخ شاه
وأحداث البلاد في عام ١١٦١هـ

كما ذكرنا آنفاً فقد اخذ علي شاه ابن نادر شاه الصغير ليودعه السجن في خراسان، إلا أنه انتهى بفجيعة أودت به. قام أهالي مشهد بمبايعة شاهرخ ابن نادر شاه ومنحوه السلطة إلا أنه كان ضعيفاً غير مقتدر يدار بيد الآخرين. وبعد فترة وجيزة قام شخص يدعى سيد محمد بن ميرداود الذي كان يرتبط بنسبه سببية بشاه سلطان حسين الصفوي وكان من القادة المقتدرين والمتعصبين للمذهب الشيعي وبذريعة واهية أن شاهرخ يتبع مذهب السنة قام عليه وأسره ثم أمر بأن يعمى بصره، واعتلى نفسه العرش باسم شاه سليمان في مشهد. ولكن لم يدم طويلاً حيث قام أحد قادة شاهرخ باسم يوسف علي واعلن العصيان وثار على سليمان شاه وقتله واعاد شاهرخ شاه إلى العرش. وفي هذه الأثناء

قام عدد من قبيلة يوسف علي العربية بقتله وإيداع شاهرخ شاه السجن. في هذه المناوشات سمع أحمد خان ابدالي أحد قادة نادر شاه الذي تولى مملكة افغانستان ما حل بشاهرخ شاه وأوضاع مشهد المتدهورة فهاجم قائد التفرقة والفتنة (مير عالم) في عقر داره وقتله بعد محاصرة وسقوط مشهد، وأعاد شاهرخ شاه إلى كرسي الحكم. واخذ عهداً من القادة العسكريين والمدنيين باطاعة شاهرخ شاه وعدم التخلي عنه، لكنهم لم يفعلوا إلا نفر قليل منهم المحافظ والقائد العسكري اهتموا بفرامين شاهرخ واحترموا أوامره.

في هذه الأثناء والظروف كان محمد حسن القاجار في شمال وشمال غربي إيران يقوم بإعداد جيش ليهاجم العراق العجمي واصفهان ولكن ونتيجة لضعف السلطة المركزية رفع راية الاستقلال. بدأ القادة والمحافظون كل يهاجم الآخر بضراوة وشراسة فقُتِلَ الكثيرون في الحرب الطائفية الداخلية. ففي الشمال قام محمد حسن خان بن فتح علي خان القاجاري وفي أذربيجان قام القائد أحمد ابدالي فيما استولى صالح خان بيات بن فتح علي خان بيات على شيراز وفي اصفهان كانت المطاحنات جارية بين القادة البختيارية.

هكذا تمزقت إيران بين الصراعات الطائفية والمذهبية واحترقت بلهيب التفرقة ونيران الفتنة فيما بدأ قطاع الطرق

واللصوص هجماتهم في مختلف المناطق وخاصة على الرحل سكنة الخيام وتمادوا في سلبهم ونهبهم للناس. وفي هذه الفتنة الحارقة قام الشيخ محمد خان البستكي ببناء عدد من القلاع واهتم بقلاع جاتما وقلعة نشتان القريبة من كنج ولنجة ومناطق حساسة أخرى لتخزين الأسلحة.

استقرار الأمن في جهانجيرية والمناطق المجاورة

قام الشيخ محمد خان البستكي ولكي يحافظ على الأمن والاستقرار في المنطقة ويقطع ايادي قطاع الطرق بإعداد قلاع واستحكامات أخرى. وجمع عدداً غفيراً من الفرسان والمشاة وتوجه بهذه القوة إلى شيبكوه ولشتاق واعماق صدامه وقومستان والجزر التابعة لها. وفي كل نقطة ومنطقة كان يحارب المتمردين وأشرار البلاد كما كان يقوم بعزل القادة والمحافظين الخونة من مناصبهم. وفي كل مدينة وقرية يعين قاضٍ عادل وامام مسجد لتدريس ونصح وارشاد الأهالي وتطبيق الشريعة الاسلامية. ثم قام بتعمير واصلاح القلاع والحصون التي دمرتها الجيوش النادرية. ومن أهم هذه القلاع المشهورة قلعة لشتان وقلعة ام الحكوم وقلعة ديدبان التي كانت مركز حكومة الشيخ محمد خان البستكي.

حضور الشيخ محمد خان إلى نادر شاه

إن شهامة ومروءة وشجاعة الشيخ محمد خان بلغت أوجها وكذلك لياقته وكفاءته وعدالته المشهودة في بلاط نادر شاه وحكومته. لذا وأثناء عودته من فتوحاته في الهند طلب حضور عدد من القادة والمحافظين ورجال الدولة الذين أبلوا بلاءاً حسناً في غيابه وسعوا إلى اقرار الأمن والاستقرار والعدل في البلاد للقاءه في العاصمة. ومن أبرز هؤلاء كان الشيخ محمد خان البستكي الذي حضر هذا اللقاء واشترك مع الجمع ولقى توجهات خاصة من نادر شاه الذي منحه نياشين الشجاعة وهدايا قيمة مثل (السيف والخنجر المرصع بالجواهر وعدد من الخيول الممتازة وكذلك رئاسة حكومة لارستان وجهانجيرية وبنادر عباس ولنجة والجزر التابعة) فعاد معززاً مكرماً إلى بستك وباشر عمله بتنظيم وتنسيق أمور حوزته ومناطقه التي تحت حكومته.

في عام (١١٥٤هـ) قام عدد من العرب من سكان صحار ومسقط بالهجوم على أطراف جزيرة قشم وبندر عباس وقتلوا عدداً من السكان العرب البدو الذين قدموا من صحراء نجد والجزيرة العربية وكذلك قاموا بأعمال النهب ومشاغبات في البحر. فقام الشيخ محمد خان ومعه عدد غفير من أهالي المنطقة وتوجه إلى بندر عباس فضرب بيد من حديد على

أيادي المتجاوزين وتم طردهم من المنطقة وأعاد الأمن والاستقرار لعرب تلك المناطق الساحلية، وعين نائباً السلطنة في بندر عباس ولنجة. وخلال تسعة أعوام ساد الهدوء والأمن في هذه المناطق، وكذلك سعى في النهضة العمرانية حتى عام (١١٦٠هـ)، حين قتل نادر شاه وغرقت البلاد في دوامة الفوضى والفتنة واقتسم الأمراء إدارة البلاد وحل الدمار، واخذ كل قائد ومحافظ وعمدة يرفع علم العصيان وحدثت تجاوزات عديدة في هذه المناطق ولم تسلم المناطق السنية والجماعة من هذه الهجمات وهذا العصيان المدني والحرب الأهلية الداخلية التي مزقت وحدة واستقلال إيران.

الفصل الثامن

الشيخ محمد سعيد البستكي حاكم لار وإمام الجماعة

وقائد الشيخ محمد خان البستكي

الفصل الثامن

الشيخ محمد سعيد البستكي حاكم لار وأمام الجماعة وقائد الشيخ محمد خان البستكي

الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبدالقادر اخو الشيخ محمد خان البستكي المعروف. ولد في بستك عام (١٠٩٦هـ) وقفي سني دراسته مع الشيخ أحمد مدني بمدرسة الشيخ في بستك ثم كجوية حيث درس العلوم الدينية واللغة العربية. وكان يكتب الخط العربي والفارسي بمهارة، وبعد وفاة والده كان يقضي معظم أوقاته في جناح وكمشك لدى الشيخ أحمد مدني لقضاء حوائج الناس وإدارة أمورهم.

في سن الثانية والعشرين جلس الشيخ محمد خان في مجلس والده في بستك والتف حوله عدد غفير من مريديه وأصحابه حيث يمنعون كافة الحوادث ويصدون ريب الدهر عنهم. وكما سبق الذكر فإنه حين ضعفت الدولة الصفوية حدثت أحداث شغب وفوضى وصراعات مذهبية بين الشيعة والسنة بسبب الهرج والمرج الذي ساد إيران. فقامت الدول الاسلامية المجاورة الصديقة والجارة وتعاطفاً مع اخوانهم

في المذهب والدين (أهل السنة والجماعة) فقاموا بهجمات عسكرية على السواحل والثغور والجزر الإيرانية. فقام محمود الافغاني بلبس التاج الملكي الإيراني واستولى على السلطة الصفوية واستغل اتراك الشمال هذا الوضع المتدهور فبدأوا بأعمال السلب والنهب وقطع الطريق والهجوم على القرى النائية، وكلما تمادى الوعاظ والحكام في غيهم لحفظ مصالحهم المادية، فإزدادت الحالة سوءاً. وفي هذه الأثناء توجهت القبائل العربية وعدد من وجوه البلاد والضباط والقادة وشيوخ القبائل واجتمعت لدى الشيخ أحمد مدني والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد خان بستكي واعلنوا الثورة ضد الحاكم وبذلك لم يحفظوا أموالهم من هجمة الأشرار فقط بل جهزوا جيشاً قوامه ألف مقاتل وذلك عام (١١٣٧هـ) ثم توجه الشيخ أحمد مدني والشيخ محمد سعيد البستكي بهذا الجيش المكون من العرب والعجم والمجهز تجهيزاً كاملاً عن طريق بيخفال والهرم وخليلى وهفتوان حتى وصلوا خنج. فاستقبلهم الناس في هذه المناطق أحسن استقبال كما والتحق حوالي ألف جندي مسلح مع جيش محمد سعيد البستكي. ومن ناحية أخرى توجه ملا محمد كرامتي إلى مدينة خنج ووجه دعوة إلى الشيخ أحمد مدني والشيخ محمد سعيد لزيارة بلدة عوض. وحيث أن ملا محمد

نفسه من أثرياء البلاد وحاكم بلدة عوض فقد اعد لهم تجهيزات عسكرية. وفي مسجد عوض خطب الشيخ أحمد خطبة مهيجة هدفه النصح والإرشاد والتبليغ إلى الاتحاد تحت راية الاسلام ونبذ التفرقة. واستطاع الشيخ محمد سعيد البستكي بمساعدة وارشاد ملا محمد كرامتي (ابن عمه) أن يسد كافة المنافذ ونصب الجنود الرماة لمنع هجمات العدو ونفوذه. وفي هذه الأثناء كانت هناك عداوة قائمة بين ميرزا باقر عمدة شيراز ومحمد علي بيكولي حاكم لار، فالتقى بالشيخ محمد سعيد سراً في عوض فوضع الشيخ محمد سعيد عدداً من الرماة تحت اختيار ميرزا باقر ليتوجه إلى مدينة لار في حين تناهى إلى مسامع حاكم لار خبر هذا اللقاء وتلك المسيرة العسكرية المتوجهة صوبه، فجمع جمعاً غفيراً وتحرك لمواجهة الموقف الخطير. لكن الشيخ محمد سعيد سد الطرق بجنوده فالتقى الجمعان في منطقة معلم كشمير علي بعد فرسخ شرقي مدينة عوض واشتعلت الحرب. وفي هذه المعركة قتل محمد علي بيك حاكم لار وهُزمَ الجيش وهرب صوب لار فقام ميرزا باقر وانتهز الفرصة وبدأ بسلب خزائن وذخائر حاكم لار المقتول واستولى على القلعة والقصر وابلغ الشيخ محمد بذلك فتحرك الأخير بجنوده ودخل لار فاتحاً منتصراً وقاتل افراد وجنود قلعة

التنينى (اشدها) فاستقبله أهالي لار واستبشروا بقدومه المبارك .وبعد أن ضمن الاستقرار هناك منح ميرزا باقر لاري حكم بلدة لار والسبلع مناطق للرئيس نصير (نصير خان المعروف) وقد سلم عوض وخنج وهرم وكاريان إلى ملا محمد كرامتي وقلد الأمن ومسؤولية النظام للرئيس مسيح (مسيح خان لاري) ابن عم نصير خان. ما بين الاعوام (١١٣٧ - ١١٣٨هـ) استقل الشيخ محمد البستكي بهذه المناطق وأقر الأمن والاستقرار في حين عين أشرف الافغاني شخصاً يدعى زبردست خان لولاية المنطقة. وبذلك يتبين بوضوح أن الشيخ محمد سعيد البستكي أخو الشيخ محمد خان الآتي الذكر قد حكم بقوة واقتدار مناطق الجنوب من شيراز إلى لار منذ سلطة أشرف خان وحتى قيام سلطنة نادر شاه أي حوالي (١٢-١٤) سنة. وفي سن (٤٨) أغتيل مسموماً وتوفى عام (١١٥٢هـ) ودفن في بقعة بيربراق (على بعد فرسخ من لار) حيث يعيش أبناء الشيخ محمد سعيد في بستك ويعرفون باسم شيخان.

الملا محمد كرامتي العوضي

هو ملا محمد ابن ملا حاجي بن ملا شمس الدين وأمهُ ابنة الشيخ حسن البستكي عمة الشيخ محمد سعيد والشيخ

محمد خان، وبقدوم وتردد الشيخ محمد على مدينة عوض تزوج اخت ملا محمد كرامتي. وقد سُمّي ملا محمد كرامتي بهذا الاسم واللقب لأن والدته التي تحمل اسم جدته كانت ابنة الشيخ عبدالله الانصاري المعروف بالكرامات، والملا حاجي أبو له نسبٌ مع الشيخ حسن البستكي وأم حجي شمس الدين هي ابنة عم الشيخ حسن ومن ذرية حاجي شيخ عبدالسلام الخنجي الذي أقام في مدينة عوض. فكان ملا محمد من العرفاء المصلحين والأثرياء المتمكنين الأخيار له ديوان مفتوح للضيوف وبنى مساجد عديدة ومخازن مياه وحمامات واستراحة للزوار في المدينة، على طول طريق عوض ،وعمَّر بقعة الشيخ عبدالقادر كما عمر معظم مباني عوض. كان المرحوم حاجي محمد هادي كرامتي من علماء وعرفاء عوض وكذلك أولاده ملا محمد رسول وأمين ملا محمد وحاجي ملا أحمد وكافة أعضاء أسرة كرامتي وقد عرفوا بلقب الملا نسبة إلى ملا محمد كرامتي الكبير ولهم علاقات نسب مع خوانين وشيوخ بستك وبني عباسيات بستك وجهانجيرية.

الشيخ محمد خان البستكي
القائد وأمام الجماعة

ولد الشيخ محمد خان بن الشيخ عبدالقادر بن عباس في شهر صفر عام (١١١٣هـ) في قصبة بستك وبدأ دروسه الابتدائية بالمدرسة الدينية التابعة لوالده. وقضى فترة يدرس لدى عمه الشيخ عبدالرحمن ثم قضى عدة سنين في دار العلم بمدينة شيراز فدرس العلوم العربية حتى بلغ حد الكمال في الفصاحة والبيان والخط العربي والفارسي ثم تعلم وحذق الرماية وركوب الخيل وهوى الصيد.

كان يحيطه دوماً عدد من أمهر الفرسان من رجاله ومريديه، مع أنه كان يميل إلى نصائح جده بالاعتكاف في زاوية للعبادة وارشاد الناس، لكن الظروف والأوضاع المتدهورة التي كانت تمر بها إيران خلال تلك الفترة العصيبة من العهد الصفوي ثم الافغاني وعصر نادر شاه أفشار ثم الحكومة الزندية، ونظراً للتقلبات وحالة عدم الاستقرار وخاصة في مناطق بستك وجهانجيرية وبنادر لنجة وعباس والهجمات المتكررة ضد أهل السنة والجماعة والصراعات المذهبية التي يتتبعها السلب والنهب من قبل الأشرار الملتفين بلواء الشيعة والمغرضين بالذريعة المذهبية، ونظراً لتلك الظروف فقد اضطر الشيخ محمد خان أن يمسك بزمام

الأمور ومقاليد الحكم بعد وفاة والده ليحفظ حقوق الجماعة ويضرب أياد المتاجرين بالدين. فامسك بقبضة قوية حكومة بستك والمناطق والقرى المجاورة وفرض الأمن والاستقرار بأحكام.

استحكامات واستراتيجية بستك

إن بستك التي سيأتي شرحها بالتفصيل تقع في منطقة مستوية مسطحة بطول (١٨) كيلومتر تمتد من الشرق إلى الغرب أي من جبل كوهرمزان حتى بشته بينك وكوهج وحيد زار فارياب وكل خار وشمالاً جنوباً بعرض ثمانية كيلومترات من جبل كاوبست وكده كيح وهي عبارة عن خمسة قرى أو أرياف معمورة في مخدان الناحية الشمالية الغربية باسم (تنب دهقان) وقرية أخرى في باوردان تعبرها عدة قنوات جارية على بعد أربعة فراسخ من مدينة بستك وثلاثة قرى أخرى من الناحية الشرقية بالقرب من جبل هرمزان وكج تسمى بستك. فيها بساتين من النخيل والأشجار. وحين وفاه الشيخ محمد سعيد اخو الشيخ محمد خان البستكي الذي كان مؤثراً وعاملاً اساسياً في حفظ الأمن والاستقرار في منطقة لار حاول الأشرار ثانية الهجوم على هذه المنطقة، لكن الشيخ محمد خان البستكي كان مراقباً للأوضاع بدقة. وقد

أقدم على ترميم القلاع والحصون الدفاعية وبنى سوراً حول الأطراف الثلاثة لمدينة بستك بارتفاع أربعة أمتار وعرض متر ونصف وبنى أربع بوابات مع الأبراج والاستحكامات الأخرى. في هذه الأثناء ادعى ميرزا باقر من رجال بستك المعروفين ملكية هذه الأراضي المبنية عليها الاستحكامات وقام بمشاغبة انتهت بقتله في ظروف غامضة عام (١١٥٤هجرية).

الفصل التاسع

الحـــــروب الأهليـــــة

الفصل التاسع

الحـــروب الأهليـــة

قلعة ديده بان مركز قيادة جهانجيرية

لما رأي الشيخ محمد خان الأوضاع المتدهورة بعد مقتل نادر شـاه وحـالة الفـوضى المسـتـمرة ومن أجل حـفظ أمن واستقرار منطقة جهانجيرية والقرى والجزر التابعة فقد سلم أمور النظام لابنه الأكبر الشيخ محمد صادق وأبناء عمومته وآغا حسن بن حاجي اسماعيل الذين اشتهروا بالشجاعة والمروءة والإقدام وذلك عام (١١٦١هـ). فيما قام هو وعدد من أفراده ورجاله واتباعه بنقل المهمات والذخائر والأثاث اللازمة إلى قلعة ديده بان واختار خمسمائة رجل من أمهر الرماة واشدهم قوة وضخامة وسلمهم مسؤولية الحفاظ على أمن واستقرار هذه البقعة. وفي هذه الأثناء رفع نصير خان اللاري علم العصيان ضد الشيخ محمد خان البستكي في مدينة لار.

ثورة نصير خان اللاري

كما ذكر آنفاً فإن الرئيس نصير خان ابن الرئيس عبدالله كالي من اتباع ورجال الشيخ عبدالقادر الخاصين. ومن ناحية أخرى كان الشيخ محمد سعيد حاكم لار هو المسؤول عن النظام واستتباب الأمن، وبعد وفاة الشيخ محمد سعيد امسك بزمام أمور لار وأخذ حكم النيابة والنظام من الشيخ محمد خان وحل محل الشيخ محمد سعيد فكان نصير خان يقوم بإدارة أمور تلك المنطقة من قبل الشيخ محمد خان، لكنه وبعد مضي فترة من الزمن جمع ثروة وأحاط نفسه برجال اشداء واستغل ظروف انتقال الشيخ محمد خان من المنطقة إلى قلعة ديده بان والفوضى المستمرة بالبلاد فلم يقطع مراسلاته مع الشيخ بل قطع علاقاته وأعلن العصيان رافعاً علم الاستقلال بولايته وطالب بحكومة جهانجيرية. لذا توجه إلى شيراز وأخذ حكم حكومة لار من وإلى فارس وفي حضور العلماء تخلى عن مذهبه الأصلي (السنة والجماعة) واعتنق المذهب الشيعي ومع حماية علماء وأمراء شيراز له عظم شأنه وسمي نصير خان واستقل بحكومة لارستان لنفسه وقام بضرب أعدائه ومحاربة معارضية بشدة إلى أن ابادهم. ثم قام بمطالبة الشيخ محمد خان بدفع الضرائب الديوانية، لكوده وصحرا باغ ورويدر.

كان الشيخ محمد خان في قلعة ديده بان ولم يجيه أحد من أهالي بستك فتجاوز نصير خان حدوده وسار بجيش جرار صوب رويدر وجوده وصحراباغ.

حروب تدرويه وغوده

أرسل نصير خان خمسائة نفر من الرماة المهرة بقيادة ابن عمه هادي خان إلى غوده وقلعة تدرويه. ولما علم محمد خان بهذا الخبر جهز جيشاً من خمسمائة فرد بقيادة ابن عمه حسن خان، فجمع الرجال الاشداء من قلعة ديده بان وكوه لاور وقلعة ايلود لمحاربة ومحاصرة المهاجمين الأشرار. فقام حسن خان بمحاصرة قلعة تدرويه ليلاً ولحسن الحظ والطالع كان هادي خان قد خرج دون مبالاة ليتمشى خارج القلعة فوقع أسيراً بيد رجال حسن خان وبذلك تم لحسن خان احتلال القلعة بمن فيها بعد أن استسلم الرماة دون مقاومة تذكر فعادوا حفاةً عُزَّل إلى لار فيما أُرسل هادي خان إلى قلعة ديده بان.

ثم توجه حسن خان على الفور إلى صحراباغ وعماده محل استقرار رجال نصير خان بقيادة شاه منصور فاحتل قلعة عماده بأول هجمة مما اضطر الشاه منصور إلى الفرار ليلاً نحو لار ليروي القضية ويطرحها أمام نصير خان. ثم

سلم حسن خان الحكم بالنيابة لمنطقة صحراباغ إلى الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالرحمن البستكي وسلم أمور النظام واقرار الهدوء إلى الرئيس عبدالرضا ابن الرئيس عبدالله الصحرائي وعاد ثانية إلى بستك.

الشيخ علي بين خلفان التشاركي

بعد هزيمة نصير خان اللاري ورجاله ووقوع هادي خان اسيراً وهزيمة منصور شاه في تدروية وعماده، ثار غضباً وبعصبية شديدة وشكل مجلساً ودعى أحد الشعراء لالقاء شعراً حماسياً مهيجاً للناس. فقال الشيخ علي خلفان المفلحي شيخ بندر جارك وبيخه وصوان وشيبكوه التابعة لحكومة مسقط وكان سبب تمرده وعصيانه على الشيخ محمد خان البستكي بسبب التعقيب والملاحقة وتعهد لنصير خان في المجلس بالقبض على حسن خان ورجاله ومشايخ بستك وشيبكوه وكذلك القبض على الشيخ محمد خان البستكي. لذلك أعد نصير خان خمسمائة رجل من الرماة المهرة وجهزهم بالأسلحة لما رأي الشيخ علي خلفان استحكامات وسدود قلعة بستك توجه ليلاً إلى شيبكو.ه وفي هذه الأثناء علم حسن خان بخبر عبور خلفان ورجاله وكذلك بتحرك الشيخ محمد خان لمحاصرة الشيخ علي خلفان الذي

ابلى في هذه المعركة بلاءاً حسناً وابدى شجاعة فائقة، فانهزم بعد مقتل عدد من رجال لكنه لم يستسلم وقاتل حتى قتل. فتأثر الشيخ محمد خان لمقتل الشيخ علي، هذا الرجل الشجاع فيأمر بتحرير الأسرى من رجاله الذين استسلموا وكانوا من العرب وأرسلهم إلى تشارك عام (١١٦٥هـ).

استحلال قلعة كراش ١١٦٦ هجرية

تقع قلعة كراش على بعد (١٨) كيلو متر غربي مدينة لار بمواجهة هضبة مرتفعة جداً. وقرية كراش بقعة مسطحة تحتضن القرى والأرياف من ثلاثة جهات وهي قرية معمورة لها أبراج وحصون مبنية على سفح الجبل لتكون سكنا للحاكم ومركزاً للذخيرة والمهمات وملجأ نصير خان الأول. وحينما بدأت الفوضى تعم البلاد وأصبح أمراء الأفشار يدعون السلطنة ويقتل بعضهم بعضا فيما كان كريم خان زند يقوم بإجراء وإصلاح الأمور في العراق العجمي واصفهان ويبيد الأمراء الواحد تلو الآخر، استغل نصير خان هذه الظروف واغتنم الفرصة ليعلن استقلال لار التي كانت من المدن المعمورة واغنى مناطق اقليم فارس آنذاك.

وبعد أن أحكم القلعة نقل الذخيرة والمهمات العسكرية إلى قلعة كراش التي كانت من الحصون المحكمة ولكي يوسع

ولايته ويمد نفوذه قرر محاربة الشيخ محمد خان البستكي حاكم جهانجيرية وبندر عباس والتخلص منه ليحكم لار وكافة البنادر والجزر الجنوبية بحرية واقتدار مع أنه حاول التحرش وتجاوز حدوده عدة مرات في جهانجيرية فلقى هزيمة منكرة. بل واضاف إلى قدرة وعظمة الشيخ محمد خان، لكنه مع ذلك لم يرتدع فكان يرسل فرقاً من الأشرار وقطاع الطرق لايذاء الأهالي في تلك الحدود. لذلك قرر الشيخ محمد خان أن يؤدب نصير خان بضربة مؤلة ومؤثرة موجعة، فاختار ألف نفر من الرماة المشاة بقيادة حسن خان البستكي واعدهم لاحتلال، قلعة كراش مركز نصير خان تلك القلعة المستحكمة التي عجزت الدولة مرات عديدة من احتلالها وبقوات عسكرية مجهزة توجهت هذه الفرقة المسلحة عن طريق زروان إلى كراش فكانت النتيجة سقوط القلعة. واستطاعت هذه القوة الاستيلاء على الأسلحة والمهمات والذخائر وتخريب دعائم القلعة المشهورة وبعدها توجه المنهزمون حراس القلعة إلى قلعة لار وشرحوا الأمر لنصير خان، فقام نصير خان بإعدام عدد من المحافظين بجرم الخيانة والغفلة وحبس الباقين ثم أعد مجموعة من الرماة من المشاة والخيالة وأرسلهم لاسترداد القلعة وملاحقة حسن خان البستكي. لكن حسن خان كان قد أعد العدة ورسم الخطة واستعد للعودة إلى

بستك منتصراً ظافراً كان قد أعد الخنادق للدفاع ومواجهة الهجمة المضادة التي سيعدها نصير خان، لذلك وبمجرد وصول رجال نصير خان حدثت معركة قُتِلَ فيها جنود لار بعد محاصرة شديدة مرسومة بدقة القيادة فقُتِلَ من قُتِلَ وفر الباقون وتواروا عن المعركة وعاد حسن خان البستكي إلى بستك منتصراً.

الفصل العاشر

هجوم وحركة القواسم في الخليج الفارسي

وطلب بني معين القشميين مساعدة محمد خان البستكي

الفصل العاشر

هجوم وحركة القواسم في الخليج الفارسي وطلب بني معين القشميين مساعدة محمد خان البستكي

في أواخر العهد الصفوي مع انقراض هذه الأسرة الحاكمة هاجرت قبيلة القواسم أو الجواسم من صحراء نجد العربية من سواحل عُمان لتستقر في منطقة تسمى جلفار (رأس الخيمة)[1].

كان يحكم هذه القبيلة العربية الشيخ راشد بن صقر بن راشد وكانوا في البداية يتحركون بهجمات بحرية على السفن التجارية. ولكن بعد تأسيس القوة البحرية النادرية في عهد نادر شاه ووصول عدة سفن حربية من الاسطول البحري والسيطرة على البنادر من ساحل عُمان وحتى مسقط والتي بقيت آثارها باقية حتى يومنا هذا وهي المعروفة

(١) انتهت الزعامة القاسمية بعد كايد بن عدوان اول زعيم قاسمي إلى قضيب الذي بقي في لنجة ومنه تسلسل النسب القاسمي هناك. ومنذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر تعاظمت قوة القواسم الذين ظهروا كقوة بحرية متفوقة وصار الاتحاد القاسمي وأصبحت رأس الخيمة الميناء الرئيسي للقواسم واستطاع القواسم ان يفرضوا نفوذهم على طول ساحل عُمان (المحقق).

بالمواقع النادرية وباستلام القبائل العربية في الخليج ضعفت شوكة وقدرة القواسم ولم تكن لهم القوة الهجومية. ولكن بمجرد اغتيال وموت نادر شاه وحكم الفوضى في إيران اعادوا الكرة ثانية وبدأت الاشتبكات البحرية تشتد واستمرت هذه العمليات حتى عام (١١٦٥ هـ).

ثم استطاع الشيخ حسن والشيخ عبدالله شيوخ قبيلة بني معين في جزيرة قشم وهرمز من الوقوف في وجه هذه الهجمات القاسمية إلى حد ما، كما استعادوا بعض السفن والبضائع التجارية التي سلبت واخذوها إلى قشم. لذلك جمع الشيخ صقر بن راشد القاسمي عدداً من العرب البدو وجهزهم بعدد من السفن وبدءوا هجوماً مفاجئاً على جزيرة قشم مركز بني معين. واستطاع الشيخ حسن المعيني الفرار من تلك الهجمة عن طريق باسيدو والقشم والتوجه إلى بندر مهتاب (بروغار) وعن طريق دجكان إلى أن وصل إلى قلعة ديده بان وطلب مساعدة الشيخ محمد خان حاكم بستك وبندر عباس لاخراج المتجاوزين العرب من جزيرة القشم واستعادة الجزيرة. فوافق الشيخ محمد فوراً واعد جيشاً مسلحاً من العرب والعجم مع عدد غفير من الأهالي المتطوعين وتوجه الجميع بالسفن المجهزة عن طريق بندر عباس ليهاجموا جزيرة قشم وقام هو شخصياً وتحرك من

بنادر مهتاب وخمير ولافت ولارك بواسطة السفن ونزل في بندر باسعيد والقشم. وهناك هاجموا عرب القواسم أو الجواسم وسلبوهم كل ما اخذوه من الجزيرة والسفن التجارية الواحد تلو الآخر وارسلوا الغنائم إلى بندر خمير ونزل الشيخ محمد بستكي مع رجاله الاشداء وحاصروا جزيرة قشم بمن فيها من عرب الجواسم، وبعد صراع ومعركة حامية انهزم عرب القواسم ورجحوا الفرار على الاستقرار وهربوا جميعاً تاركين وراءهم الغنائم والأسلاب وفروا بسفنهم. وبذلك اصبحت جزيرة قشم والقرى التابعة لها للشيخ محمد خان البستكي الذي أبدى شجاعة فائقة وأبلى بلاءاً حسناً وساعد شيخ بن معين للعودة إلى أرضه ومسكنه.

موكب كريم خان زند في لارستان
واخضاع قلعة لار واستسلام نصير خان سنة ١١٦٨هـ

وصل إلى سمع كريم خان زند خبر استقلال مدينة لار وطغيان نصير خان اللاري على تلك المدينة العامرة وأكثر مدن اقليم فارس تقدماً وعمراناً فهي مركز تجارة الصناعات اليدوية وخصوصاً انابيب وفوهات البنادق وإعداد الرصاص والبارود والأسلحة النارية. لذلك وبعد استقرار السلطة

وانتظام أمور المملكة وعمل الاستحكامات لمدينة شيراز وجه فكرة صوب لارستان واصدر أوامر إلى الشيخ محمد خان البستكي حاكم بندر عباس وجهانجيرية وإلى جميع رؤساء القبائل والعمدان وأمرهم بجمع عدد الرماة في حوزتهم وأن يلتحقوا جميعاً بالجيش. فاعد كريم خان جيشاً جراراً ومجهزاً متوجهاً إلى لار وكان موضع حفاوة واستقبال الجميع أثناء عبور موكبه في مختلف مناطق فارس. كذلك قام الشيخ محمد خان البستكي وطبقاً للفرمان أو الأمر الملكي بإعداد جمع من رجاله الرماة الأشداء من العرب والعجم وسار بهم لاستقبال السلطان كريم خان. وفي موضع بين جهرم وجويم التقى كريم خان الذي استقبله وقدر جهوده وقدم له هدايا ملكية ثمينة وقيمة منها عدد من الخيول العربية وعدد من العبيد والأماء من أفريقيا الحبشة وشيء من المجوهرات واللآلئ النفيسة. فكان موضع تقدير واهتمام السلطان ومشرف ركاب كريم خان وموكبه الجرار حتى بلغوا حدود لار فحاصروها محاصرة شديدة. ولما رأى نصير خان أن لا فائدة من مقاومة هذا الجيش الجرار تحصن بقلعة التنين (اشدها) المواجهة للمدينة وترك مدينة لار للأهالي الذين ضاقوا ذرعاً من هذه المحاصرة الشديدة ففتحوا أبواب القلعة وذهبوا جميعاً لاستقبال السلطان خير استقبال. ثم

توجه كريم خان لمحاصرة ودك حصون قلعة التنين ولم يجد نصير خان بداً إلا بالتسليم والدخول في طاعة السلطان لذا أرسل أخوه وابنه إلى كريم خان طالباً العفو والسماح فقبل كريم خان الرؤوف القلب العطوف وعفا عنه. ونظراً لانشغاله في أمور حيوية أخرى فقد ترك مدينة لار وضواحيها وسلمها ثانية إلى نصير خان واكتفى بطاعته وتعهداته الديوانية. وفي هذه الأثناء وصلت تقارير من لنجة إلى الشيخ محمد خان البستكي تفيد بأن شيوخ القواسم قاموا باحتلال بندر لنجة وكنج واحتلوا بقية الجزر التابعة له ومن ناحية أخرى قام عرب عُمان بهجوم مباغت واحتلوا بندر عباس ولما وصلت التقارير إلى كريم خان زند أصدر أمراً ملكياً (فرمان) بتسليم حكومة بندر عباس وبنادر لنجة والجزر التابعة لها وجهانجيرية إلى الشيخ محمد خان البستكي ومنحه مأمورية محاربة هؤلاء المتجاوزين من عرب عُمان وشيوخ القواسم من هذه المدن والجزر التابعة وتخليص المنطقة منهم.

هجوم القواسم على بندر لنجة ١١٦٩هـ

قام شيوخ القواسم بقيادة الشيخ صقر والشيخ راشد بعد هزيمتهم وطردهم من قشم إلى جلفار (رأس الخيمة) وجمعوا أكبر عدد من البدو العرب واتحدوا مع شيوخ عُمان

وآل مرزوق وتوجهوا بقوة وعزيمة إلى بنادر إيران فاحتلوا بندر كنج ولنجة وبستان ومغوية ثم توجهوا إلى لنجة لشتان والجزر التابعة لها.

لذا وبعد عودة الشيخ محمد خان البستكي من لار إلى بستك أعد عدداً من الرماة المهرة المسلحين بقيادة حسن خان البستكي لاقرار الأمن والنظام في بندر عباس والحيلولة دون هجوم العُمانيين هناك. وقام بنفسه مع عدد غفير وطبقاً لأوامر كريم خان السابق الذكر متوجها للمواجهة والدفاع ضد هجوم عرب القواسم على لنجة وبشتان، فحاصر كنج ولنجة وبستان فاستسلم الشيخ مرزوقي بدون أية مقاومة تذكر، لكن عرب القواسم خرجوا للدفاع والمقاومة إلا أنهم خاروا وهزموا هزيمة نكراء فتحصن الشيخ صقر القاسمي في قلعة كنج بالبحر فيما هرب البقية وتواروا، وحيث أن قلعة كنج من حيث المؤن فقيرة وقع الشيخ صقر في حيرة ولم يجد بداً غير الاستسلام فقام بوساطة الشيخ المرزوقي وشيوخ آخرين بالتماس الشيخ محمد خان البستكي بأن يعتبر شيوخ القواسم والتابعين لهم جزء من المتعلقين بهم ومنهم ويعاملهم معاملة شيوخ عرب شيبكوه الذين منحهم مكانا للعيش في بنجة صداق والجزر التابعة لها بأن يمنحهم بندر لنجة أو أي مكان آخر ليعيشوا بسلام ويكونوا من التابعين لحكومة

بستك ودولة إيران الشاهنشاهية. فنظر الشيخ محمد خان البستكي في أمر الاستقرار والأمن بالمنطقة وللحيلولة دون تجاوزات عرب الساحل الشرقي قبل التماس شيخ القواسم بشروط ومع اخذ التعهدات المالية للديوان الملكي على النحو التالي:

١. أن يتخلى القواسم عن هجماتهم العسكرية البحرية.
٢. أن يوقفوا ويمنعوا كافة التجاوزات من عرب الساحل الشرقي على سواحل عُمان التي تهاجم البنادر الإيرانية.
٣. كل عربي يهاجر إلى هذه الحدود يعتبر مواطناً من رعايا إيران وتابعاً للدولة الشاهنشاهية الإيرانية.
٤. ألا يهاجموا جزيرة قشم وأن يكونوا ذي علاقات طيبة وحسنة مع شيوخ بني معين.
٥. أن يكون شيوخ القواسم أو الجواسم تابعين لحكومة بستك وجهانجيرية.

وبذلك قبلوا هذه الشروط المفروضة وقرروا الذهاب إلى جلفار لأخذ المشورة من الأب والأخ وجماعة القواسم هناك. وفي طريق عودته اتجه الشيخ محمد خان صوب بستانه ومغوية فاستقبله الشيخ راشد والشيخ سليمان المرزوقي آل عجمان بكل ترحاب وضمن ابراز الطاعة التمسوا الشيخ

محمد بمنحهم بنادر بستانه ومغو وحسينه وجزيرة فرور للعيش والسكن. فقبل الشيخ محمد طلبهم بعد أخذ التعهدات الديوانية المعروفة بقرية المرزوقي، ثم توجه إلى لنجة صداقه وبومستان أو فومستان كاوبندي وقد جاءت التقسيمات موزعة بين القبائل على النحو التالي:

١. بندر جارك وتوابعه وجزيرة كيش لشيوخ آل علي.
٢. بندر طاحونة ونخل مير لشيوخ بشر.
٣. مرباغ وكلات وعدد من القرى الأخرى المعروفة اليوم بمنطقة حمادي إلى الشيخ مدني، الشيخ راشد بن مصطفى والشيخ محمد والشيخ أحمد مدني.
٤. خلفاني وكلشن وبندر جيرويه وجزيرة هندرابي إلى شيوخ عبيدلي (الشيخ عبدالرسول بن سلطان عبيدلي).
٥. بندر نخيلو ومقام (قرية بدوي) وجزيرة شيخ شعيب إلى الشيخ علاق والشيخ عبدالرحمن الشيخ علاق النخيلوئي.
٦. بومستان وتوابع كاوبندي إلى الرئيس محمد صالح ورؤساء فومستان.
٧. قرية حرمي إلى شيوخ بني تميم وشيوخ مالكي وآل حرم وتم تعيين حدود منطقة كل قبيلة لكي لا يتجاوز أحدهم على الآخر.

وبعد أن نظم الشيخ محمد خان البستكي أمور هذه المناطق عاد إلى بندر كنج واصلح الأمر بين قبيلة القواسم وبني معين. وبعد أن تم الاصلاح وأخذ التعهدات الديوانية وتنظيم الأمور الحيوية منح لنجة ولشتان إلى الشيخ صقر والشيخ راشد لكنه أبقى قلعة لشتان وكنج بيد حراسه من البستكية لفترة وجيزة ثم تركها لشيوخ القواسم الذين قبلوا التعهدات والشروط الآنفة الذكر.

الفصل الحادي عشر

علي خان شاهسون والشيخ محمد خان البستكي

وأحوال لار عام ١١٧٤هـ

الفصل الحادي عشر
علي خان شاهسون والشيخ محمد خان البستكي
وأحوال لار عام ١١٧٤هـ

بعد هزيمة محمد حسن خان قاجار بالقرب من شيراز وهزيمة نصير خان في لار كما سيأتي ذكره لاحقاً قام كريم خان زند ومعه جمع من رجاله ومأمورية فأصدر مرسوماً باسم الشيخ محمد خان بستكي وبقية الخوانين والقادة والحكام بأن يشتركوا معه في دفع الفوضى والدمار والفساد. فتقدم علي خان مع فوج من الفرسان والمشاة صوب لارستان وقبل الوصول إلى هناك وصله أمر من كريم خان ورسالة باسم الشيخ محمد خان بستكي بأن يصلوا مع فرسانهم ورجالهم، فاضاف الشيخ محمد خان ألف رجل إلى قواته وتوجه نحو لارستان. وبالقرب من خنج وبلوكات التحق الجيشان وهنا انقسم الجيش إلى أربعة أقسام حيث تم محاصرة لار من أربعة أطراف توجه علي خان من ناحية صحراء خوشاب وحسن خان بستكي من طرف خنج وفشور وعبدالهادي خان من ناحية فداخ وبيرم وصحراباغ. وتوجهوا

جميعاً نحو لار ودخلوا مع سكان لار في حرب انتصروا فيها. وفي هذه الأثناء توجه نصير خان مع عدد غفير من فرسانه ومشاته وهاجم علي خان شاهسون الذي عسكر في صحراء خوشاب. ومن ناحية أخرى علم علي خان وحسن خان قصد خان لار فاسرعا دون توقف لمهاجمة أهالي وسكان لار، وفي صحراء كهنة وصلوا إلى جيش نصير خان وحدثت معركة شديدة. وكان نصير خان قد حول المرتفعات إلى خنادق دفاعية فيما تحصن هو في قلعة التنين (اشدهابيكر) وتحرك علي خان شاهسون وهادي وحسن خان البستكي ليلتحقا بالسرعة الممكنة والحيلة بنصير خان واحتلا مدينة لار والقرى المجاورة كما حاصرا القلعة التي لاذ لها نصير خان. وأخيراً لم يجد نصير خان طريقاً غير التوسل إلى الندامة والتأسف والاعتذار لدى كريم خان عما بدر منه. وقد قبل كريم خان توبته مرة ثانية. ولكي يضرب قوى تقي خان درافى وبقية المتجاوزين من كرمان عن طريق بندر عباس أرسله مع حسن خان البستكي إلى كرمان ليضربوا الثوار ويسكتوا أصوات المعارضة هناك.

جاني خان افشار وحسن خان بستكي عام ١١٧٥هـ

كان عدد من القبائل الأفشارية أيام الدولة الصفوية

تعيش في كرمان. وفي تلك الأيام كان هناك شخص يدعى شاهرخ يترأس القبائل الأفشارية في كرمان. فتوجه إلى مشهد وأخذ من شاهرخ شاه مرسوماً لحكومة كرمان باسمه، ثم بدأ بتنظيم الأمور الحيوية هناك. وحين دخلت الدولة في حالة الفوضى والمهاترات رفع هو الآخر علم الاستقلال كبقية الأمراء فيما أعد كريم خان جيشاً لمحاربة شاهرخ. ولما علم شاهرخ بنوايا كريم خان أعد جمعاً كثيراً من مسلحين بالمدافع والبنادق والقنابل وخرج لمواجهة خدا مراد خان من مدينة كرمان وتوجه نحو مهاباد حيث المعارضة هناك. فجأة وبسوء الحظ انطلقت رصاصة طائشة من احدى البنادق وضربت حائطاً لتستقر في قلب شاهرخ الذي مات في الحال. في هذه الأثناء والظروف السيئة وصل خدامراد وقام بسلب ونهب معسكر خان أفشار فكانت النتيجة هزيمة عسكر الأفشار وكان من بين هؤلاء جاني خان أفشار الذي التحق بمعسكر نصير خان حاكم لار. وحيث أن خان لار لم يكن ينتظر هذه المفاجأة فقبله من جملة القادة المتفوقين في الرماية وسلمه جمع غفير من لارستان والأفشار ليكون تحت قيادة جاني خان أفشار.

بعد أن وقعت ادو وفداخ والقرى الأخرى التي كانت بيد الشيخ محمد بستكي اعادها إلى حظيرته وتعهد المعارضون

من خلال القائد جاني خان بالخدمة في هذا المجال. وكان جاني قد تعهد من قبل. فتوجه جاني خان إلى تلك المنطقة فاحتل قرية اردورا أولاً ثم فداخ حيث تمركز هناك ثم هاجم صحراباغ وعماده. وفي هذه الأثناء علم الشيخ محمد خان بستكي بالأمر فجمع جمعاً غفيراً بقيادة ابن عمه الشجاع وأرسله لمواجهة جاني خان أفشار فوصل حسن خان إلى عماده وبنى خنادق رجاله للمقاومة والدفاع، ولما عاد جاني خان دون أن يعلم بوجود حسن خان في موضعه مع مجموعته من فداخ إلى عماده وفي هذا الموضع اطلقت قوات حسن خان النار من أربع جهات وحاصروهم محاصرة شديدة ودائرة مغلقة. فكانت النتيجة قتل عدد منهم وأسر البقية وفرار البقية واستطاع جاني خان أن ينجو بنفسه بصعوبة بالغة وأن يفر نحو لار فاعاد حسن خان معسكر فداخ إلى حظيرته فاستقر جنود ورماة البستك هناك ثم عاد وليبشر الشيخ محمد خان بأخبار النصر المبين.

هزيمة الرئيس رشيد كالي

بعد هزيمة جاني خان أفشار هزيمة منكرة قام نصير خان بتجديد قواه بقيادة ابن عمه رشيدي كالي وأرسله لمواجهة حسن خان. فتوجه رشيدي صوب صحراباغ ولما علم

بأن عدداً من الرماة من العوضيين والخنجيين في الطريق للالتحاق بمعسكر حسن خان في عماده أسرع ليسد عليهم الطريق في المرتفعات. وما أن وصل هؤلاء الرماة حتى امطرهم بوابل من الرصاص مما أجبرهم على الفرار. فكانت النتيجة قتل عدد محدود وجرح عدد آخر وصل بعضهم إلى عماده وشرح الموضوع وقدم التقرير إلى حسن خان الذي قام مسرعاً وهاجم جنود نصير خان وهزمهم شر هزيمة، وفر رشيدي كالي إلى لار فوبخه نصير خان. ومرة أخرى أعد نصير خان لار جيشاً بقيادة محسن كوتوال من أهالي كال لكن في هذه المرة أيضاً هزمهم حسن خان في مرتفعات هرمود هزيمة منكرة، وانتهى كل ما يملكون من مال وذخيرة إلى حوزة جنود البستك. وبعد اقرار الاستحكامات والنظم في صحراء باسخند وعماده وفداخ واردران سلمت هذه المنطقة إلى الرئيس عبدالله الصحرائي.

الصلح السياسي
بين نصير خان والشيخ محمد خان بستكي عام ١١٧٦هـ

بعد مضي فترة من حركة علي خان شاهسون من لار باتجاه كرمان قام نصير خان، وخلافاً لتعهداته، برفع رآية العصيان مع أنه كان يظهر الطاعة والخضوع في رسائله إلى

كريم خان متملقاً وقد وصل تقرير إلى كريم خان يفيد بأن نصير خان هاجم ولاية من تلك الحدود وقتل عدد منهم لذلك أرسل كريم خان لضرب قلعة لار جيشاً بقيادة محمد ولي خان زند. فعلم نصير خان بخبر حركة الجيش الزندي وخوفاً من أن يلتحق الشيخ محمد خان البستكي بالجيش الزندي حيث ستكون نهايته حتمية فقرر أن يجذب إليه الشيخ محمد خان بأية طريقة. لذلك أرسل كتاب بواسطة أخيه جعفر خان مليئاً بعبارات الصداقة والمحبة طالباً منه المساعدة لمجابهة ولي خان زند. فوافق الشيخ محمد على طلبه شريطة أن يلتحق نصير خان تابعاً لحكومته، فوافق نصير خان فأرسل الشيخ ابنه عبدالهادي خان وحسن خان مع جمع غفير من العرب والعجم لمساعدة خان لار وتوقف جعفر خان عمداً عن المسير واستقبل هادي وحسن خان بكل حفاوة في لار.

هجوم ولي خان زند على لار

في عام (١١٧٦هـ) تحرك محمد ولي خان بجيش مجهز وعدد غفير من شيراز إلى لار. وكلما وصلوا إلى قرية سلبوا ونهبوا الأهالي فيفرون من وجه الجنود حتى وصل الجيش الزندي على بعد فراسخ من لار. كان نصير خان اللاري بمساعدة حسن خان البستكي قد جهز العدة والخنادق في

نقاط حساسة وكان ولي خان في غفلة عن نصير خان وقسم جيشه إلى قسمين. وما أن وصلوا إلى الهضاب والأودية حتى وقع الجيش الزندي في الفخ وحاصروهم محاصرة شديدة وامطروهم بوابل من الرصاص فكان نصيبهم الموت المحتوم والجرح البليغ والفرار بذلة. لكن ولي خان الذي كان عقب الجيش اعاد استعداداته وكون جيشاً هاجم لار ليلاً وأنزل ضربات قاضية في جنود لار. لكنهم وفي نقطة حساسة وقعوا في شراك جنود حسن البستكي فأبلا حسن البستكي بلاءاً حسناً وكذلك نصير خان وهادي خان وولي خان الزندي وبعد معركة شديدة تراجع وهزم الجيش الزندي وعاد مهزوماً إلى شيراز فيما عاد نصير خان وحسن خان إلى لار ولم يدم طويلاً حتى عاد نصير خان ونقض العهد المبرم بينهما فكتب الشيخ إلى حاكم زند وشرح له الأمر وتعهد بمساعدة جيوش الزند للقضاء على نصير خان حاكم لار.

اخضاع قلعة لار واستسلام نصير خان ١١٨٠هـ

إن هزيمة ولي خان زند وعصيان نصير خان اللاري اغضب كريم خان لذلك جهز جيشاً قوياً من القبائل الأفشارية والغجر والبختيارية بقيادة أخيه محمد صادق خان

ظهير الدولة وتوجه إلى لارستان. وقد جمع صادق خان فوجاً من المدفعية والقنابل المخربة للقلاع، كما جمع الشيخ محمد خان البستكي جمعاً من الفرسان والرماة المهرة والتحق كما أمر كريم خان واوفى بوعده بهذا الجيش الجرار.

وهكذا بقيادة حسن خان سقطت مدينة لار في الهجوم ولجأ نصير خان إلى قلعة التنين (اشدهابيكر). فحاصرت جيوش زند وبستك القلعة وبدأوا بضربها بالمدافع من الجهات الأربعة. كانت القلعة مستحكمة قوية ودخولها من المستحيل فلم يجد حسن خان غير الصعود بالسلالم الجبلية إلى سطح القلعة المبنية على جبل ضخم واستمرت المدافع تدك الحصون. وبفرار بعض رجال القلعة استطاع حسن خان أن يستميل اثنين من أفراد نصير خان ويستخدمهم كدليل لدخول زوايا القلعة بالسلم الحبلي. هكذا قرر حسن البستكي مع أحمد الكمشكي صعود القلعة بالسلم الحبلي وتبعهم بعض الجنود وبعد مجابهة بسيطة استسلم رجال القلعة المرهقون وفتحوا الباب فاشعلوا النيران علامة الهجوم. ولما فوجيء نصير خان بهذا الأمر الفادح وأن جسور العودة والفرار قد تحطمت قرر الاستسلام. فارسل أخوه إلى القائد الزندي طالباً الأمان له ولأسرته واخوانه وأبنائه واتباعه فأمنه القائد ظهير الدولة ومنحه الأمان. وبعد

تدمير وتخريب قلعة لار واستسلام وخضوع نصير خان وأخذ الغنائم والذخائر والاسلاب سلمت مدينة لار إلى الشيخ خان عم نصير خان المخالف له ومن المتملقين للدولة الزندية.

وبعد النصر أمر ظهير الدولة الجيش الزندي بالحركة صوب شيراز وأخذ معه نصير خان واولاده واتباعه كما رافقه حسن خان البستكي ممثل الشيخ محمد خان حاكم بندر عباس وجهانجيرية إلى شيراز.

استطاع نصير خان مرة أخرى من كسب عطف كريم خان زند الذي منحه الأمان واعطاه مرة ثالثة مرسوم حكم لارستان، ولكن الأجل هذه المرة سبقه ولم يمهله لتكرار خيانته. ففي الطريق إلى لار في بلدة بيريز عالجه أحدهم بضربة خنجر غفلة قضت على حياته المليئة بالحوادث والخيانة ونقض العهد واغتيل هناك.

الشيخ محمد خان البستكي
وقلعة ديده بان - جهانجيرية سنة ١١٨١هـ

بإخضاع مدينة لار انتهت الأزمة وانتصر كريم خان زند. وكما ذكر آنفاً فإن قلعة ديده بان الواقعة في بنكوه (انزره) (انجيره) بين بيخه لشتان وبيخه لمزان على بعد (٣٤) كيلومتراً جنوب شرقي بستك تعد من اكثر القلاع رسوخاً

واستحكاماً في جهانجيرية لدرجة أن الشيخ محمد خان ابان الأزمة والظروف الصعبة والفوضى التي مرت بها إيران أخذ أسرته ونقل مسكنه إلى هناك، وجعلها مركز حكومته واصدار فرامينه (ومراسيمه) لمدة تقارب العشرين عاماً منذ سلطنة نادر شاه ثم كريم خان زند حيث كان يدير وينظم الأمور الحكومية لبستك وجهانجيرية وبنادر عباس ولنجة. وقد نعمت المنطقة بفضل استتباب الأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية ومع ذلك كان يدير الأمور الديوانية ومراجعات مسؤولي الدولة المركزية، ولكن لم يلتق بعمال ورجال الحكومة المركزية وجها لوجه ما عدا مرتين حضر خلالها جلوس نادر شاه على العرش والتقى كريم خان زند أثناء فتح لارستان ودعوة كريم خان بمرسوم ملكي للحضور في البلاط وطالبه باخلاء قلعة ديده بان بدون غدر منطقي والعودة إلى بستك. فلم يقبل الأمر الملكي وحين أراد زكي خان زند ضرب قوات غرب الساحل الشرقي عن طريق بندر عباس طالبه بالحضور وإخلاء القلعة فلم يجد الشيخ محمد خان بستكي في زكي خان الرجل المناسب بل عرفه سفاك ظالم لا يحترم أحداً فلم ينزل من القلعة، فغضب زكي خان قائد قوات كريم خان ففكر باحضار الشيخ محمد خان وإخضاع وتخريب قلعة ديده بان لكنه لم يستطع تنفيذ مآربه لوجود مأمورية أهم. فأرسل تقرير

إلى كريم خان طلب فيه إرسال مسيح خان لاري لمحاصرة القلعة. وحيث أن كريم خان كانت تربطه علاقة طيبة ولأنه كان يعلم بأن الشيخ محمد خان لن ينزل أو يخرج من القلعة فأصدر مرسوماً (أمر ملكي) لاحضار الشيخ محمد خان وسلمه إلى مسيح خان لاري واكد على أداءه. لذلك قام نصير خان اللاري وبهدف الانتقام والثأر للماضي ومعه جمع كثير من سكان لار المسلحين وتوجه إلى بستك وجهانجيرية وكلما وصل إلى قرية أو بلدة لم يجد مقاومة فيقوم بسلب ونهب الأهالي العزل، فيما اعد مسيح خان اللاري جيشاً وتوجه إلى قلعة ديده بان وحاصرها. في هذه الأثناء توجه زكي خان إلى مأموريته صوب بندر عباس وبعد مدة من المحاصرة والانتظار الطويل لم يقدم مسيح خان شيئاً فيما كان الشيخ محمد خان يدافع ويقوم بعض الشيوخ العرب بالهجوم على جيوش مسيح خان ليلاً وبكل هجمة يلقى العدو اضراراً وقتلاً وجرحى من رجال حتى تعب. ومن ناحية أخرى بدأ المطر ينزل بشدة وجرت السيول جارفة الخيام والأمتعة معها ولاقى العدو مواجهة صعبة وقاسى الأمرين والويلات. وبعد ستة أشهر من محاصرة قلعة ديده بان قاوم الشيخ محمد خان البستكي ولم يجد بداً غير اطاعة مرسوم كريم خان زند وكما سيأتي ذكره نزل الشيخ محمد خان خفية ذات ليلة

وتوجه إلى شيراز ليلاً لملاقاة كريم خان الذي يكن له علاقة طيبة.

الفصل الثاني عشر

زكي خان في جزيرة هرمز

والشيخ عبدالله المعيني سنة ١١٨٢هـ

الفصل الثاني عشر
زكي خان في جزيرة هرمز
والشيخ عبدالله المعيني سنة ١١٨٢هـ

إن عرب الساحل الشرقي أي أهل عُمان، هم قبائل عربية تمتد ديارها من اليمن إلى عُمان وكانت تهاجم الجزر والسواحل الإيرانية، وتقوم بأعمال الشغب في بحر وسواحل فارس. لذا أمر كريم خان زند قائد قواته زكي خان زند بالهجوم على السواحل العُمانية وقمع حركة الخوارج[١].

فجهز زكي خان جنوده وسفنه الملكية والتجارية والحربية من بندر بوشهر وبندر ريق ولنجة وبندر عباس حتى دورق وحقار محل شيوخ بني كعب العربية، وعن طريق سواحل خليج فارس توجه إلى بندر كنج.

كان الشيخ عبدالله المعيني قد رفع راية الانشقاق في جزيرة هرمز ضد الحكومة الزندية وامتنع عن دفع الضرائب الديوانية. وفي هذه الأثناء عزل آغا محمد يار معين (هو اقا

(١) يقصد المؤلف بلفظة (الخوارج) أي عرب عُمان، الاباضية منهم. وقد ابقينا على اللفظة كما ترجمها المترجم عن الكتاب الأصلي (المحقق).

محمد خان الذي ذكر اسمه في مرسوم كريم خان زند) من حكومة اصفهان فعينه كريم خان زند على حكومة البنادر وانتقل إلى بندر عباس. وبشتى الحيل والوسائل استطاع أن يقنع الشيخ عبدالله المعيني وأن يأخذه معه إلى شيراز. فكان الشيخ عبدالله موضع حفاوة وتقدير من كريم خان في شيراز فقبل أن يضع ابنه رهينة من أجل دفع الضرائب الديوانية هناك وعاد هو إلى جزيرة هرمز. وحينما وصل زكي خان لتحرير ابنه من أسر كريم خان فيما كان زكي خان قد سمع بأن لدى الشيخ عبدالله ابنة جميلة رائعة وراء ستار العصمة فطلب يدها عن طريق الوسطاء فقبل الشيخ ظاهرياً ودعى زكي خان برسم الضيافة إلى الجزيرة، وزكي خان العاشق الولهان قبل الدعوة دون تفكير وتأمل فترك سفنه وجنوده وركب السفينة مرافقاً الشيخ عبدالله المعيني إلى جزيرة هرمز ولحقه بعض القادة من رجاله إلى الجزيرة. فأمر الشيخ عبدالله بسجنهم فيما بقي الآخرون ينتظرون عودة قائدهم العاشق بعد الوصال فلم يعد، ويئس الباقون فارسلوا تقريراً إلى كريم خان زند وابلغون بالواقعة.

بقي زكي خان زندي سجين الشيخ عبدالله المعيني الذي طالب الفدية بتحرير ابنه الأسير والرهينة واعفاءه من الضرائب الديوانية. فقبل زكي خان شروط الشيخ عبدالله

المعين وبوصل وعودة ابنه حرر الشيخ عبدالله زكي خان زند.

الشيخ محمد خان يستلم مرسوم حكومة بندر عباس ولارستان من كريم خان زند سنة ١١٨٢هـ

كما جاء بالشرح السابق فإن الشيخ محمد خان وبناءاً على توصية من حسن خان البستكي وبعد مقاومة ثمانية أشهر في أسر قلعة ديده بان المحاصرة هرب ليلاً إلى شيراز. وبوساطة ابراهيم خان واعتماد الدولة (بيكلر بيغي) وصل للقاء كريم خان زند. وقد سر كريم خان بوصول الشيخ محمد خان المفاجيء إلى بلاطه واحتفى به حفاوة ملكية وضمن له تجديد المرسوم الحكومي لحكومة بندر عباس ولنجة والبنادر والجزر التابعة وكذلك التنازل للشيخ محمد خان حدود لارستان ومنحه هدايا وجوائز قيمة وذلك من أجل تحرير زكي خان من أسر الشيخ عبدالله المعيني بوساطة الشيخ محمد خان البستكي كما اهداه مهمات ومؤن كافية لأداء المامورية.

ولما كان فك أسر زكي خان من قيد شيخ العرب المعيني وكذلك ضرب الخوارج من عُمان وكافة المتجاوزين على سواحل فارس، موضع اهتمام كريم خان فقد عهد للشيخ محمد خان البستكي بهذه المهمة وقد سعى الشيخ محمد

خان البستكي لدى كريم خان زند لتحرير ابن الشيخ عبدالله المعيني الرهينة وأخيراً حرر ابن الشيخ عبدالله ورافقه خمسمائة فارس من الحرس الملكي وتوجه إلى لارستان ولما عاد إلى بستك وجد وضع الأهالي في جهانجيرية قد آل إلى التدهور بسبب الحصار الذي استمر ثمانية أشهر بواسطة زكي خان ومسيح خان اللاري. فأمر بعودة الأهالي إلى بيوتهم بعد التشرد وبعد أن جمع ألف فارس من الرماة توجه عن طريق بيخه لمزان باتجاه بندر عباس. وبعد قضاء ثلاثة أيام في استقبال الأهالي دخل بندر عباس فأمر بحضور الشيخ حسن المعيني عمدة جزيرة قشم وأرسل عدداً من الشيوخ والرجال المعتمدين إلى جزيرة هرمز لتحرير زكي خان زند من قيد الأسر فعاد مكرماً مع الشيوخ واستُقبلَ في بندر عباس بحفاوةٍ واستلم الشيخ عبدالله المعيني ابنه من الشيخ محمد خان البستكي الذي وفى بوعده وعمد جاهداً على إقرار العدل والأمن والاستقرار في منطقة حكمه.

حسن خان البستكي يتوجه إلى جلفار

لقد أبلى حسن خان بستكي مع محمد صادق خان الزندي مواجهة وفتح لار بلا جيشاً فأخذه معه إلى شيراز وعرفه على كريم خان زند الذي استقبله بكل حفاوة وتقدير.

ولكن ابقوه مدة في شيراز كرهينة أو لسبب آخر. وذات يوم وعند حضوره في مجلس كريم خان زند توجه إليه قائلاً «بما أن الشيخ محمد خان المشهور لدينا بالديانة وإرشاد الناس قد امتنع عن الحضور لذا أصدرنا أمر محاصرة القلعة واحضار الشيخ». ولما علم حسن خان بالأمر حاول بوساطة محمد ابراهيم خان اعتماد الدولة اظهار محبة وحسن سجاياه وخصال الشيخ محمد إلا أن كريم خان لم يقتنع. وقد حاول حسن خان بلوغ القلعة لنصح الشيخ محمد إلا أن ظروف المحاصرة الشديدة وسوء الأوضاع في بستك حالت دون بلوغه القلعة لذا أوصى من يبلغه الحضور إلى بلاط كريم خان زند.

وحيث أن وقت مأمورية حسن خان البستكي قد آن لضرب أهالي عمان لم يستطع التوقف والتأخير. لذلك ومن أجل الحصول على مساعدة شيوخ العرب فقد توجه إلى جلفار والتقى بشيوخ الجواسم أو القواسم وجمع عدداً من الرماة العرب واستعد للحركة. في هذه الأثناء سمع خبر وصول الشيخ محمد خان إلى بندر عباس فذهب الجميع لملاقاة الشيخ محمد في بندر عباس ثم التقوا بزكي خان وبعد اجراء المحادثات أمر زكي خان باجتماع الشيوخ من العرب والعجم والعُمانيون والجواسم والمرازيق والعجمان

والعبيدلي وبني كعب وغيوهم تحت راية الشيخ محمد خان البستكي والالتحاق بالجيش الزندي البحري المجهز والتحرك صوب حفار وصحار حيث مسكن العمانيين الذين يقطنون جبال عمان، فدكوا القلاع المستحكمة وخربوا مدينتهم. واستولى القواسم على جزء من صحار، ثم بعد ضرب ودك حصون الخوارج عادت القوى البحرية الزندية إلى بندر عباس بفخر واعتزاز. عاد زكي خان منتصراً إلى شيراز والشيخ محمد خان بعد أن أمن الاستقرار وانتخب المشايخ والعمدة ورجال الحكومة وقام بتوزيع الهدايا والعطاءات ثم عاد مع رجاله الأشداء إلى جهانجيرية وقلعة ديده بان وأخذ أهله وأسرته إلى بستك كما عين حسن خان البستكي لنيابة حكومة بندر عباس.

ترميم وعمران بستك سنة ١١٨٢هـ

بعد (٢٤) عاماً قضاها الشيخ محمد خان البستكي حتى عرف "بالشيخ محمد ديده بان". هجر القلعة نهائياً وانتقل مع أهله وأسرته وذخائره إلى بستك. وبموجب مرسوم كريم خان الملكي اعتلى كرسي الحكومة وبدأ بتعمير وترميم كافة القلاع والأبراج والحصون والعمائر التي هدمت وخربت ابان هجوم مسيح خان ومحاصرته للبلاد. كذلك بنى

المساجد والمخازن والمدارس وحفر الآبار واعتنى بالزراعة والتجارة والصناعات اليدوية التي اشتهرت بها مدينة لارستان. وازداد عدد سكان بستك وجهانجيرية ثم توجه إلى جمع الضرائب الديوانية المتأخرة من بنادر-لنجة وشيبكوه وبنادر وجزر بندر عباس وايسين وبوساطة رجاله الشيخ محمد صادق والشيخ محمد سميع، أوصلها إلى خزانة دولة كريم خان زنده طبقاً للفقرة (٢) من فرامين ديوان السلطان، التي حتّمت الوصول المالية واعتمدت من قبل ديوان كريم خان فزاد من احترامه ومكانته لدى البلاط الملكي.

القواسم وأهالي عمان

ما أن عاد الشيخ محمد حتى هجم العمانيون بفتوى من إمام عمان ومساعدة سلطان مسقط واستعادوا جزءاً من المناطق التي كانوا قد خسروها في السابق واتجهوا صوب رأس الخيمة ثم جزر قشم وبندر عباس. فتناهى الأمر إلى سمع كريم خان وأمر زكي خان وجهزه بجيش قوي كذلك أمر الشيخ محمد أن يتحد مع شيوخ القواسم وبنادر لنجة وشيبكوه وجلفار والشارجة للقضاء على الفتنة وضرب العمانيين وإخماد حركتهم.

---

(١) يقصد المؤلف بكلمة الخوارج، أي أهل عُمان، وخاصة الأباضية منهم (المحقق).

حدود جكومة الشيخ محمد خان البستكي

المناطق والمدن والقرى والجزر

١٠ ناحية جهانجيرية :

- بستك وضواحيها
- قرية فرامرزان
- بيخضال واشكنان
- لمزان
- دجكان وخمير
- غوده
- رويدرات
- صحراباغ وعماده
- كهورستان
- بيرم
- بيخه جات وتوابعها
- تراكمه وضواحيها
- وراوى
- زنجنه
- علامرودشت
- قرية كاوبندي وبومستان
- تميمي ومالكي

- حرمي وبندر عسلويه
- بحير وحشنيز

٠٢ ناحية شيبكوه ولنجة :

- لشتان وكنج
- منطقة المرزوقي
- جاركي وصداق
- بشيرى وطاحونه
- عبيدلي وبندر جيرويه
- مدني ومرباع
- جمادي وكلات
- نخيلوه ومقام

٠٣ الجـــزر :

- شيخ شعيب
- هندرابي
- قيس (كيش)
- فرور وصيرى

٠٤ مدينة عباس :

- بندر عباس وضواحيها
- عيسين او ايسين
- محمدي

- بيانات ابراهيمي
- ماهيان وميناب

٥. جــزر قشم :

- جزيرة هرمز
- جزيرة هنجام
- لارك

٦. مدينة لارستان :

- لار وضواحيها
- عوض وخنج
- بلوك بيد شهر
- هرم وكاريان
- جويم وبناروية

نص مرسوم كريم خان زند

إلى الشيخ محمد خان البستكي

لقد صدر المرسوم الملكي الموقر إلى حضرة الشيخ الأقدس شيخ الشيوخ العظام المخلص الشيخ محمد البستكي، المرسوم التالي:

«بتوجيهات صاحب المعالي. وبموجب هذا المرسوم الخاص فإن عملية العبور والمرور والخروج في بندر عباس

المبارك والبنادر التابعة. وبياتات والوجوه النقدية لعيسين (ايسين) وماهان بمبلغ أربعة آلاف تومان بريري ابتداء من الثمانية أشهر لهذا العام في عهدتكم واستلام المبلغ المذكور وتسجيله دفاتر السادة الشيخ محمد صادق والشيخ سمع ابناؤكم دون كسر أو نقصان وأن يورد ذلك في الخزينة الديوانية عليكم جمع الوجوه المذكورة على النحو المقرر وبالطرق التي تعرفونها بأحسن وجه مع حسن السلوك مع عامة العابرين والمترددين. كذلك في مناطق آبادي ومعموري ومحمدي (ايسين) وماهان يسلم إلى الشيخ محمد خان بموجب مرسوم خاص وتقرر جمع الوجوه والغنائم المفروضة على السفن الديوانية وارسالها واستلام بسند القبض وقد عهدنا اليكم ذلك نظراً لخدماتكم العظيمة وقد تقرر ذلك في شهر صفر سنة ١١٨٣هجرية.»

ثم قام الشيخ محمد خان بعد أن جمع ثلاثين ألف مَنْ مِن التمور وخمسة آلاف مَنْ غلال القمح سلمها بموجب فرمان كريم خان زند إلى زكي خان في بندر كنج. وقد حضر ذلك كل من شيوخ القواسم والمرازيق والعجمان وآل علي والعبيدل وبني بشر والحمادي ونخيلوئي ومالكي وآل حرم المقيمون في كنج ثم حملو البضاعة الى بندر عباس حيث تنتظر السفن الديوانية وعلى متنها رجال من العرب والعجم

بقيادة الشيخ راشد والشيخ صقر القاسمي والشيخ سلمان المرزوقي وقيادة الشيخ محمد البستكي وفوج المدفعية والقنابل يترأسها أحد أمراء زند. وتحركت السفن بعد الانتهاء من تسليم الغنائم والغلال صوب ساحل عمان. واسترجعوا الجزر والسواحل من أيدي العمانيين فهزموهم شر هزيمة. وبعد أن تركوا قتلاهم وجرحاهم وخسائر كبيرة أخرى وكذلك فقدوا قلعة صحار فاستولى الشيخ محمد وزكي خان على هذه المناطق المحررة وجزءاً من صحار. وفي قلعة صحار المحكمة واجهوا أهالي عمان المتحصنين ومعهم حاكم مسقط وعمان وعدد غفير من الجموع المساندة لهم وتمت محاصرة القلعة من قبل الجيش الزندي والشيخ محمد البستكي ولكن نظراً لحرارة الصيف وقلة المؤن وبموافقة كريم خان زند فكوا الحصار وسلمت المناطق التي احتلوها من حفير وقسم من مناطق صحار إلى قبيلة القواسم وأعيدت الجزر إلى شيوخ بني معين وذلك لإقرار الأمن.

وفاة الشيخ محمد خان البستكي

بعد (٤٧) عاماً من الحكم واعتباره خليفة وإمام الجماعة من قبل عامة أهل السنة والجماعة والعلماء والمشايخ بلغه

الأجل المحتوم وهو في (٨٤) من عمره في رمضان سنة (١١٩٧هجرية) في بستك وحملوا جنازته إلى كجويه حيث يرقد إلى جوار عبدالقار البستكي رحمه الله.

الفصل الثالث عشر

مختصر تاريخ الدولة الزندية

الفصل الثالث عشر
مختصر تاريخ الدولة الزندية

قبيلة زند من القبائل العريقة المعروفة بالشجاعة والإقدام في العراق العجمي[1] لم يقبلوا الظلم والضيم تحت أية ظروف ولم يدفعوا الرشاوي أو الخراج لأية دولة سابقة. وقد بقوا بعيداً عن الفوضى والثورات التي مرت بها ايران مثل هجوم الأفغان والاستعمار العثماني. ولما جاء نادر شاه طرد الأفغان وهزم الدولة العثمانية ثم أمر قائده باباخان جاشلو بضرب القبيلة الزنديه وابعاد خطرهم المستطير واخراجهم من العراق العجمي وطردهم إلى خراسان. فاستطاع بالحيلة والتزوير قتل بعض أفراد القبيلة وطرد البقية بالقوة الجبرية إلى خراسان واسكنهم في دوجز لدى جماعة التركمنستان السنية كان هناك اخوين اثنين من الطائفة الزندية هما:

ايتاق خان وبولاق خان رؤساء القوم. كان لايتاق خان الأخ الأكبر ابنان هما محمد كريم خان الأكبر ومحمد صادق

---

(١) مصطلح العراق العجمي يراد به الأراضي العراقية المتاخمة للحدود مع إيران والتي كانت واقعة تحت السيطرة الفارسية يومذاك (المحقق).

خان الابن الأصغر تبدو عليهما نعمة العظمة. ولما افل نجم الدولة النادرية عـــام ١١٦٠هـ وآلت الاســرة الافـشــارية للانقراض اجتمعت القبيلة الزندية وقررت العودة إلى موطنها الأصلي في العراق العجمي لذا جمع محمد كريم خان أفراد قبيلته من ايبورده ودره جز واتجهوا دون خوف إلى مسكنهم على الرغم من ملاحقة علي شاه ابن أخ نادر شاه له فوجهوا له ضربة قاضية وعاد كالثعلب الجريح مهزوماً وعاد محمد كريم خان منتصراً مع اهله وقبيلته إلى وطنه. وعليه فإن شجاعة كريم خان وهزيمة علي شاه جعلت ابراهيم خان مخالفا لأخيه، وكان يحكم جزءاً من ايران فرأى من المصلحة التصالح مع كريم خان ويجعله من جانبه سلمياً فسلمه اراضي العراق العجمي وحكومة كرمان وفارس والجنوب وارسل له جوائز وهدايا نفيسه. ولما استلم كريم خان مرسوم تفويض ابراهيم شاه افشار انتهز هذه الفرصه المواتية فاستولى على هذه المناطق المذكورة وقوى قبيلته الزندية وعينهم قادة ورؤساء وجمع حوله انصاره ورجاله وهكذا بدأ حروبه المتوالية ضد المخالفين من بقايا الدويلات السابقة حتى الافاشرية إلى عام ١١٦٤هجرية. وبعد انقراض امراء الأسرة الافشارية قرر الاستيلاء على السلطة.

معركة الأمراء الثلاثة في اصفهان

كانت حكومة اصفهان آنذاك يحكمها ابو الفتح البختياري بتفويض من شاهيرخ افشار فيما كان على مراد خان من رؤساء القبيلة البختيارية يحسده على ذلك فنصب له كمين ولما رأى الفرصة مواتية جمع علي مراد خان جيشاً من الطوائف البختيارية والخانسارية واسرع إلى أصفهان فهزمه ابو الفتح خان. لذا توسل علي مراد خان إلى كريم خان زند الذي وافق على طلبه وسار إلى اصفهان بجيش قوي وجرار فارسل مع افشار، سليم خان أفشار، وحسين علي خان، ممعر الممالك وهم المعروفون جميعاً بالشجاعة والبأس والاقدام. لكن كريم خان الاقوى شكيمة والاشجع هزمهم جميعاً وتحصن ابو الفتح خان في قلعة نارين باصفهان فحاصره كريم خان وعلي مراد محاصرة شديدة ولم يجد بدأ غير النزول والاستسلام لكريم خان ثم اصبح فيما بعد أحد رجاله.

قرار تعيين الشاه باصفهان ومعاهدة الأمراء الثلاثة

بعد سقوط أصفهان والاستيلاء عليها تقرر تقسيم الحكم بين الأمراء الثلاثة وهم محمد كريم خان زند - ابو الفتح خان - وعلي مراد خان البختياري طبقاً للمعاهدة

المبرمة التالية:

١. اختيار أحد أبناء بنت الشاه حسين الصفوي ليعتلي العرش وأخذ السلطة بيده.

٢. تعيين مراد خان البختياري لادارة أمور البلاد ويكون نائباً للسلطنة.

٣. تكون القيادة العسكرية والفتوحات في يد كريم خان زند.

٤. تكون حكومة اصفهان تحت يد ابو الفتح خان البختياري وعلى هذه الأسس وقع الأمراء هذه الوثيقة بكل صدق ووعدوا كريم خان باجراء هذه البنود، وضربوا القرعة فاختاروا ميزرا تراب بن ميرزا مرتضى ابن بنت شاه حسين صفوي وسمي (شاه اسماعيل) الذي اعتلى عرش ايران.

نقض عهد علي مراد خان ومقتل ابو الفتح خان ١١٦٥هجريه

فكر علي مراد خان في صالح خان بيات محافظ فارس. فاصدر مرسوماً ملكياً مطالباً اياه بالهداية والطاعة ولما خالف صلح هذه الاوامر نقض علي مراد العهد والوثيقة وقام بقتل ابو الفتح خان الذي تجمعه مع صالح خان نسبة

الدم والاخـوة وعين حـاجي بابا خـان عـمـه بدلاً منه. لما علم صـالح خان بالأمر قـام بمهاجمة اصفـهان بجيش عظيم لكنه هزم بعد مـعركة شديدة. وقبل المصالحة والمتابعة واسـتولى علي مـراد خـان على مـدينة شـيـراز. لما علم كـريم خـان زند بالموضـوع هاجم بقوة مـدينة اصـفـهان وقـاتل حاجي بابا خان الذي لم يستطع المقاومـة فـانهزم ودخل كريم خان زند بالجاه والجلال إلى مركز اصفهان وسلم حكومة اصـفـهان إلى أخيه محمد صـادق خان زند وشـاه اسماعيل الصـفوي. ولما لم يجد شاه اسماعيل أي محـبة وتقدير من علي مراد خـان، عاد إلى كريم خان زند وأثنى على انتصاراته وأظهر له كل مودة.

انتخاب الشاه سليمان وهزيمة علي مراد خان ١١٦٦هـ

كـان مـحـمـد خـان ومـيـرزا مـهـدي خـان الكاتب ومـؤلف التـاريخ النـادري قد ذهـب بهـدايا نفـيـسـه وملكيـة غـاليـة إلى اسطنبول. فـتـوقـف مـحـمـد خـان في السـفـارة هناك فـيـمـا عـاد مهدي خان وحين عودته سمع خبر مقتل نادر شاه فوجد في بغداد شـخص مجهول النسب يدعي أنه من الأسرة الصـفوية وابن صـفي شاه سلطان حسين باسم سليمـان الثـاني فاخذه مـعه إلى كرمـانشـاه لكي يرفـعه للعرش بمسـاعدة علي مـراد خـان الذي انهزم من كريم خـان واقـام في اصـفهان وأراد أن

يجعل الشاه الجديد ذريعة، لكن كريم خان اقسم على قمع الفساد واجتثاث جذور علي مراد خان وغيره. فجمع جيشاً قوياً هاجم فيه كرمانشاه وحطم الاعيب مهدي خان وعلي مراد خان وهزمهم شر هزيمة وسدد لهم ضربة قاضية لم يقم لهم مقام فضاعوا في عرض البلاد.

هزيمة كريم خان على يد آزاد خان الافغاني

كان آزاد خان أحد قادة نادر شاه قيادة الجيوش الغربية وبعد سقوط الدولة رفع ابراهيم خان رآية الاستقلال فاستقر مدة في قلعة ارومي وجعلها مركز الأفغان. فالتحق به فتح علي خان إفشار وجيشه وبعض الأمراء. في هذه الأثناء توجه بجيوشه لمساعدة علي مراد خان لمواجهة كريم خان في كرمانشاه ولما وصل هناك واجه هزيمة علي مراد خان ونوى العودة من حيث خرج لكن كريم خان لاحقه فحاول آزاد خان أن ينهي الأمر سلمياً ودون اراقة دماء وحلف معتذراً بان لم يقصد محاربته. وكذلك حاول محمد خان زند والشيخ علي خان التوسط فلم يقبل كريم خان واخيراً بدأت الحرب فتشجع آزاد خان وجيشه المكون من الافغان والقوى الافشارية وابلى بلاءً حسناً. وبهجمات قوية سددوا ضربات قاضية وحاصروا جيوش زند محاصرة

شـديدة ووقـعت أسـيرةً والدة كـريم خـان مع بعض الأمـراء ومنهم مـحمد خـان والشيخ علي خان وكافة ممتلكات وخزائن قلعة بيري التي تختص كريم خان. فأرسل آزاد خان الاسرى إلى قلعـة أرومي مـقيدين بالاغلال تحت حراسـة مـشددة من الأفـغـان ثم توجـه فـوج من جـيـوشـه إلى العـراق العـجـمي واصفهان وشيراز.

هزيمة آزاد خان في قمشة
وتحرير والده كريم خان وامراء الزند ١١٩٦هجرية

بعد هزيمة كريم خـان بن آزاد خـان لم يستطع التـوقف في اصفهان فتوجه إلى شيراز. من ناحية أخرى توجه صـالح خان بيات إلى المناطق الجنوبية بعد فراره من علي مراد خان فيمـا كان اخوه هاشم خان يتولى شيراز نيابة عنه. ولما وصل إلى شيراز امتنع هاشم خان عن استقباله معارضـاً فلم يجد كـريم خـان بدأً إلا التـوجـه مع عـدد قليل من فـرسـانه إلى اصفهان. وفي الطريق إلى قرية قمشة على بعد تسعة فراسخ من اصفهان لقي استقبالاً حاراً من الأهالي فأرسل آزاد خان جـيـشـاً لمواجـهـة كـريم خـان لكنه انهـزم. وتأثر كـريم خـان المنتصر بالمعركة لموت اخيه من أمه فاوقف الحـرب واتجه إلى حـرم آباد عن طريق كـهـيكيلويه، وكلمـا وصل إلى قـرية حـرر

اهاليها من قيد وأسر آزاد خان. ومن ناحية أخرى وكما سبق الذكر فإن (١٧) فرداً من امراء الزند بينهم والدة كريم خان استطاعوا بشتى الحيل والمكر والدهاء استمالة علم خان الذي كان يقود ألف افغاني إلى قلعة أرومي فكسروا قيود الأسرى وقتلوا علم خان وهاجموا الجنود الافغان واستولوا على الأموال والغنائم وتوجهوا نحو كريم خان حيث التقوه في برجرد. ثم جمع كريم خان جيشاً من الغواصين والدهاقين في فصل شتاء قارس، توجه بهم إلى خرم أباد فيما تهيأ آزاد خان وأعد جيشاً قوياً بقيادة عبدالله خان الذي التقى جيوش الزند في منطقة بروجرد.

هزيمة فتح علي خان افشار
وقتل علي مراد خان بختياري ١١٦٧هـ

على الرغم من الهزائم المتتالية التي تلقاها آزاد خان افشار من كريم خان فقد أعد جيشاً بقيادة فتح علي خان افشار وعدداً من القادة الافغان لمحاربة كريم خان الذي هزمهم ودخل منتصراً مدينة كازرون ومع استقبال وترحيب الاهالي، في هذه السفرة فقد انزعج محمد خان زند من كريم خان والتحق بمعسكر علي مراد خان، ولما رآه ذات ليلة وحيداً سكيراً عالجه بضربة خنجر فقتله وخرج من المعسكر

واستقر في كرمانشاه.

هزيمة آزاد خان في جشت
وانتصار كريم خان في شيراز ١١٦٧هـ

حينما علم آزاد خان بتوقف كريم خان في كازرون توجه إلى فارس وتوقف في شيراز، فتحرك كريم خان من موضعه ليقابله ومعه اربعة آلاف مقاتل بتتستاني حيث حاصروا المعار. وما أن وصل آزاد خان إلى جشت بين قوان حتى هوجم غفلة بطلقات نارية شديدة من القوى الدشتستانية فانهزم هزيمة منكرة وهرب إلى شيراز وسلم حكومة شيراز إلى صالح خان وتوجه إلى اصفهان فحاصر كريم خان شيراز وسط فرحة الأهالي ونزل نزول الكرام وسمي هناك وكيل الرعايا واصبح السلطان وتقلد العرش.

ثورة حسن خان القاجار في الشمال
ويليه الهجوم على شيراز ١١٧٠-١١٧١هـ

كان فتح علي خان من امراء "الاشاقة باش" والد محمد حسن خان قاجار وكان يحكم آباد ومازندران أيام حكومة السلطان حسين الصفوي، وحارب الجيوش الافغانية عدة مرات لحماية الشاه طهماسب الثاني الصفوي ولقب بالقائد

العام. ولما جاء نادر شاه فصله وعزله عن الحكم فلما جاء ابنه محمد حسن خان فيما بعد ولقب ايستيك جي آقاسي. وعمل في ديوان شاهرخشاه ثم انتقل إلى مشهد في خدمة الشاه سليمان الثاني ثم تصرف واستولى على استرآباد ومازندران وجيلان واورمي ثم هزم احمد خان ابدالي وآزاد خان والتحق به معظم الجيوش الافغانية. وكذلك فتح علي خان افشار ونظم امراء الشمالي وتوجه بقوة جرارة قوية إلى العراق واصفهان حيث توقف في كاشان فيما عاد الشيخ علي خان زند خوفا من جيوش خان قاجار دون المواجهة الخاسرة إلى شيراز. فاحتل محمد حسن خان قاجار أصفهان ويقال إن سيرته كانت حسنة جداً مع الوضيع والرفيع غير أنه قتل المعارضين له وعين حسين خان قاجار دواو الذي يبطن العداوة له ويبدو صديقاً على حكومة اصفهان فيما توجه بجيوشه الجرارة عن طريق كازرون وقهليان حتى استقر في جنارزاه على بعد فرسخ واحد من شيراز.

نصير خان اللاري

كان دائما ضد كريم خان وند ويكن له عداوة مبطنة قديمة في قلبه. وحينما سمع نصير خان باستعدادات محمد

حسن خان قاجار العسكرية للهجوم على فارس، توجه مع جمع غفير من رجال اللار والتحق بمعسكره بالقرب من مدينة شيراز. لكن كريم خان ونظراً لعلمه وخدمته وتجربته كان يدرك ضعف الرأي والارادة لدى خان قاجار وعدم الانضباط في صفوف جيشه على عكس جيوش شيراز المرابطة والقوية لذا قرر عدم الاستعجال في الهجوم وفضل حقن دماء الابرياء مفضلاً التحصن في القلاع والحصون والابراج والمرتفعات الطبيعية التي حول مدينة شيراز. وساعده في ذلك جميع الأهالي وقرروا اغلاق الأبواب بعد تأمين المؤن الضرورية داخل القلعة. ولما عجز محمد حسن خان قاجار من دخول القلعة وواجه قلة المؤن والمواد الغذائية الضرورية والاعلاف للحصن والخيول اضطر مغادرة المنطقة متوجهاً إلى اردكان. وما إن علم كريم خان بذلك الأمر حتى أرسل أفواجاً بقيادة علي خان زند الذي لحق في قرية جويم بابو القاسم خان بقش باشر خان قاجار ومعه ثلاثمائة فارس فأسرهم جميعاً وأرسلهم إلى كريم خان زند. وفي مكان آخر لحق بالجيوش والمحافظين والدواب والأموال فاستولى عليها وأرسلها إلى شيراز. وبأمر من كريم خان زند وزع هذه الغنائم على الجيوش وما إن وصلت هذه الأخبار إلى معسكر خان قاجار حتى خدتثنوع من الضجر والفوضى بين

الجيوش وبخاصة الأفغان الذين كانوا يكرهون القاجار أساساً، فتركوا خنادقهم وهجروا مواضعهم وفضلوا الفرار على الاستقرار. ويئس نصير خان اللاري أشد اليأس وعاد مهزوماً مع جيوشه إلى لار. وخرج محمد خان قاجار من خيمته فرأى فرار جيشه ركب حصانه وعاد من حيث اتى. ولما وصل خبر فرار القاجار فرح كريم خان بالخبر وأرسل الشيخ علي خان زند في اعقابه وعاد القاجار إلى مازندران مهزوماً كسيراً. وهناك انهزم امام جيش فتح علي شاه ولما اراد الفرار سقط من حصانه فقُتِلَ على يد أحد المخالفين من القادة القاجار عام ١١٧٢هجرية وأُرسل رأسه المجذوذ إلى كريم خان زند في طهران.

كان محمد خان قاجار يدعى السلطنة وكان أشد منافس السلطة كريم خان وبموته عادت كافة مناطقه في آذربيجان والشمال إلى ممتلكات كريم خان الذي كان رؤوفاً فاعتنى بأبناء وأسرة القاجار. فعين حسين قلي خان حاكماً في دامغان واهتم بآغا محمد خان وطلب يد ابنة محمد حسن خان لكن حسين قلي خان خالف ذلك ورفع راية الاستقلال فهزمه زكي خان فهرب من المعركة وقتل على يد رجال التركمن. وقد تزوج كريم خان ابنة محمد حسن خان قاجار واخذها برفقة آغا محمد خان قاجار إلى شيراز وكانوا

موضع احترام وعناية وتقدير محمد حسن خان.

طرد الاستعمار الهولندي من جزيرة خرج
عام ١١٧٩هـ - ١٧٦٥م

تولى مير مهنا الزعابي بن مير ناصر من شيوخ بندر ريق الحكم في جزيرة خرج قبل تولي كريم خان العرش[١]، ولكي يحل محل والده قام بقتله[٢] وخوفاً من انتقام اخوانه واعمامه قام بقتلهم جميعاً واستقل بطيب خاطر بحكومة بندر ريـق[٣] وبعد فترة اعتلى كريم خان عرش ايران في شيراز واطلع على فجائع مير مهنا فاحضره إلى شيراز مقيداً بالاغلال والقى به في غياهب السجن. ولكن بعد حين وبسبب توسط ميرزا محمد بيك خورمورجي الدشتستاني نسيب مير مهنا الذي كان له حظوة وقربى في البلاط الزندي تحرر من السجن واعيد حاكماً على بندر ريق. وما أن حصل على حريته حتى قام المير مهنا بجمع جمع غفير من اتباعه ومحبيه

---

(١) يقع بندر ريق في الجزء الشمالي من الخليج العربي ويتميز بكونه ميناءً مهماً للتجارة والمواصلات في المنطقة. ومما يزيد من اهمية موقع جزيرة خرج الذي يقابلها في وسط البحر ويبعد عنها حوالي ٢٣ ميلاً (المحقق).

(٢) ذكر لوريمر أن مهنا شهد مصرع أبيه لكنه لم يشارك فيه (المحقق).

(٣) تصف لنا هذه الدراسة الشيخ مهنا بالقسوة والعنف وبأن قلبه لا يعرف الرحمة والحقيقة أن هذه الصورة مبالغ فيها، أنظر تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تأليف مصطفى النجار، البصرة ١٩٨٤، ص ٤٧ (المحقق).

واعلن العصيان والطغيان على الرغم من تحذيرات ونصائح بقية الأمراء له. وأرسلوا ضده جيوشا دون جدوى أذ هزمهم جميعاً إلى أن أصدر كريم خان مرسوماً إلى ظهير الدولة «محمد صادق خان زند» والأمير غونه خان افشار بالتوجه بجيش جرار ومجهز بالمدافع لمحاربة مير مهنا الزعابي. وبعد محاصرة شديدة في بندر ريق لم يستطع مير مهنا المقاومة فلم يجد بداً غير الفرار بأهله واتباعه ورجاله وأمواله عن طريق البحر ليستقر في جزيرة «خارجو». وتحصن هناك وحيث أن تلك الجزيرة كانت من حيث الاستراتيجية ضعيفة وفقيرة من حيث المؤن ففكر في الاستيلاء على جزيرة خرج حيث مأوى ممثلوا دولة «ولنديز» أي «الهولنديون»[1].

علم الهولنديون بسوء نيته فقاموا وبمساعدة الشيخ سعدان وجمع من العرب، والكابتن[2]، وعدد من الأجانب من سكان خرج هاجموا مير مهنا في عقر داره بجزيرة خارجو[3] لكن الأمير مهنا قاوم مقاومة الشجعان الأشداء ووقف ضد المدافع والقنابل ببسالة فهزمهم شر هزيمة وفر الشيخ

---

(١) نظراً لاهمية جزيرة خرج فقد سعت القوى الطامعة لاحتلالها. وكان الهولنديون في مقدمة من تطلع لاحتلالها فقد اجرى الهولنديون مفاوضات مع شيخ إمارة بندر ريق ناصر الزعابي عام ١٧٥٢ بشأن استئجار الجزيرة مقابل اتاوة سنوية وقد نجحوا في مسعاهم ولكنهم اعتبروا تلك فرصة لاحتلال الجزيرة، فاحتلوها (المحقق).

(٢) يقصد القائد الهولندي (المحقق).

(٣) تسمى ايضاً جزيرة خويرج والاكثر جزيرة خرج او خارک (المحقق).

سعدان والأقوام العرب واحتل ابراج الغرب[1] في الجـزيرة فقتل عدداً من الأجانب وأسر الباقين واعادهم بسفنهم من حيث اتوا وفي تلك الأثناء كان كريم خان قد أعد جيشاً جراراً بقيادة زكي خان الزند وأرسله إلى بندر جنابه لكي يسد على مير مهنا طريق المؤن، كما اصدر أوامر إلى الشيخ محمد خان البستكي حاكم بندر عباس وجهانجيرية ولنجة وشيوخ بني كعب وكنجون وبوشهر للاستعداد للتوجه بقواهم البرية والبحرية لمحاربة مير مهنا واستعادة جزيرتي خارج وخارجو بالالتحاق بجيوش زكي خان المرابطة في بندر جناوه[2]، فعلموا بأمر السلطان وبارشادات زكي خان وحسين[3] سلطان وفائي هاجموا جميعاً جزيرة خرج وخارجو مقر قوات مير مهنا الذي قاوم مع رجاله وغلمانه مقاومة باسلة مستميتة لكنهم انهزموا بسبب عدد الجيوش المهاجمة. ووصلوا إلى سفينة واخذهم الموج إلى سواحل البصرة فأسروا على يد أهالي البصرة وقتل هذا القائد المغوار هناك. وسلمت الجزيرة إلى حسين سلطان وفائي بعد أن قلده كريم خان وخلع عليه لقب الحاكم وسلمه كافة

(١) ويقصد التحصينات الهولندية في الجزيرة (المحقق).
(٢) إن الفرس قد حرفوا الاسم العربي جنابه إلى جناوه أو كناوه (المحقق).
(٣) ذكر في بعض المصادر إنه حسين سلطان خان، انظر تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تأليف مصطفى النجار، البصرة، ١٩٨٤، ص ٤٧.

ممتلكات وذخائر مير مهنا في بندر ريق وحكومة الجزيرة المذكورة[1]. توفى كريم خان زند عام ١١٩٣هجرية.

(١) ما إن تسلم حسين خان مقاليد الأمور في جزيرة خرج حتى دعا الانجليز إلى اعادة انشاء وكالتهم في بندر ريق، ولكن العلاقة التي أصبحت متوترة بين الانجليز وبين كريم خان جعلتهم يرفضون الطلب. أنظر تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مصطفى النجار، ١٩٨٤، ص ٥٨ (المحقق).

الفصل الرابع عشر

حكومة أبو الفتح خان وصراع أمراء الزند

الفصل الرابع عشر
حكومة ابو الفتح خان وصراع أمراء الزند

أبو الفتح خان هو الابن الأكبر لكريم خان. وقد جمع الأمراء والرؤساء الزندية حوله وبمشورة علي خان الرجل المدبر جمع أبناء الشيخ علي خان وولى خان وطاهر خان ومحمد خان حوله ثم أعلن توليه العرش. وفي هذه الأثناء قام زكي خان أخو كريم خان بالرضاعة بالاعتراض على ذلك ولأنه سفاك ولا مبالي فقد التف حوله الناس خوفاً منه فاستولى على قصد حريم كريم خان وكذلك القصر السلطاني، فتحصن علي خان وأبناء الشيخ علي خان وبقية الأمراء بالقصر بدون مؤن فاضطروا أخيراً للاستلام فقام زكي خان بقتل ابناء الشيخ علي خان نظر خان، وكيل علي خان وإخوان ولي خان واجلس نواب ابو الفتح خان محل والده وامسك بنفسه زمام الأمور وصادر جميع أموال وممتلكات المقتولين واصبح الآمر الناهي لمدينة شيراز.

ومن ناحية أخرى فإن صادق خان أخو كريم خان زند وبعد فتح البصرة وسماعه نبأ موت أخيه عجل بالعودة إلى

شيراز لكن زكي خان وظنا منه بأن ابو الفتح خان قد اتحد مع عمه صادق خان فاودعه مع جمع من رفاقه السجن واجلس محمد علي خان الابن الآخر لكريم خان على كرسي العرش فاضطر صادق خان التوجه إلى كرمان. من ناحية أخرى كان علي مراد خان ابن اخت زكي خان قد تعقب جيوش آغا محمد خان القاجار فخالف هذا الأمر وتوجه من طهران إلى أصفهان وهزم حاكم اصفهان واعلن الاستقلال فجهز زكي خان جيشاً وأراد مهاجمته في أصفهان لكن الأجل المحتوم خطف عمره وانتهى أجله في ازدخوات.

بموت زكي خان عام ١١٩٣هـ عاد ابو الفتح خان ثانية ليعتلي العرش وارسل علي مراد خان لمحاربة ذو الفقار خان. وفي هذه الأثناء عاد صادق خان من كرمان إلى شيراز وبعد فترة أمسك ابو الفتح خان وفقأ أي أعمى عينيه وامسك بزمام السلطة وأرسل ابنه جعفر خان إلى اصفهان ولما سمع علي مراد خان بهذا الخبر أعلن نفسه ملكاً وتوجه بجيش جرار إلى اصفهان فلم يستطع جعفر خان المقاومة ففر إلى شيراز لكن ابناءه علي قلي خان وحسن خان قاوما ذلك مقاومة شديدة وهزما علي مراد خان الذي فر إلى همدان وهناك جهز جيشاً أشد واقوى وبعد عدة هجمات استطاع أن يستولي على شيراز فامسك بصادق خان وابناءه واتباعه

باستثناء جعفر خان وقتلهم جميعاً فيما كان جعفر خان يحكم مدينة الخمسة رفع راية الاستقلال فلحقه علي مراد خان الذي وافته المنية عام ١١٩٩هـ وعاد جعفر خان إلى اصفهان فلما سمع خبر اقتراب آغا محمد خان قاجار هرب بمساعدة حاجي محمد ابراهيم خان بيغلر بيغي إلى شيراز وبمساعدته اعتلى العرش وعينه في مقام رفيع بالدولة.

حكومة جعفر خان ١١٩٩ - ١٢٠٣هـ

هو جعفر خان ابن ظهير الدولة محمد صادق خان ابن اخ كريم خان، وبحسب رأي حاجي محمد ابراهيم خان إعتلى العرش عام ١١٩٩هـ وكان رجلاً قوياً شجاعاً معروف بقوة العضلات والمحاربة بالسيف في ظل حماية ابنه الشاب القوي ذو (١٧ أو ١٨) عاماً لطف علي خان الذي كان يضرب بيد من حديد ويبيد أعداء والده ويمسك أمور الأمن والاستقرار بقوة. ولما عاد بعد أن نظّم الأمور وشؤون الحكم في كرمان أرسله والده إلى بنادر الجنوب مثل عسلوية وبوشهر. واثناء غياب لطف علي خان في الجنوب أصيب والده بمرض شديد وفي هذه الأثناء قام عدد من خوانين الزند مثل سيد مراد خان وحاجي علي خان وابراهيم خان اولاد اسماعيل خان الذين كانوا سجناء بالقصر نتيجة

خيانتهم فقد انتهزوا الفرصة وهربوا من السجن وقتلوا جعفر خان المريض إذ صرعه ابراهيم خان وجذ مراد خان رأسه ورماه أسفل القلعة واستولوا على ذخائر القصر واعلن سيد مراد خان حكومته الملكية.

حكومة لطف علي خان زند

أُسبَغ على لطف علي خان في صورته وسيرته الحسنه بالاضافة إلى شجاعته لقب "جلال الدين خوارزمشاه الثاني" بل يذكره المؤرخون بأكبر من منصور آل مظفر ويعرفه مؤرخو الغرب بالبطل الزندي. كان في العشرين من عمره تقريباً حينما قُتِلَ والده وبالرغم من صغر سنه كان يهزم أي عدد يهاجمه، وكانت له مهارة خاصة ولا يخشى الجيوش الجرارة. ويذكر أنه لما قيل لآغا محمد خان قاجار بانه في ليلة واحدة ولد لبابا خان (فتح علي شاه) عدة ابناء تمنى لو كان احدهم مثل لطف علي خان زند وما اعتراف الأعداء بشجاعته ومهارته ولياقته إلا دليل واضحٌ على لياقته وحسن تدبيره. لما وصل لطف علي خان إلى بوشهر لتنظيم الأمور هناك توفى الشيخ ناصر الزعابي، الحاكم العربي، لذا توقف سبعة أيام هناك ثم بدأ بتجميع وتنظيم جيوشه من مناطق تنكستان ودشتي وزنجنه وبمساعدة الشيخ نصر بن الشيخ

ناصر ومير علي خان حيات داودي حاكم بندر ريق تحرك صوب شيراز لما علم صيد مراد خان بالأمر أرسل فوجاً بقيادة الشاه مراد خان زند لمقابلة ومحاربة لطف علي خان إلى بوشهر. لكن حاجي ابراهيم خان بيكلر بيغي المدافع عن سلطة لطف علي خان سد الطريق ومنع وصول المؤونة إلى هذا الفوج وحاصرهم بجيوشه. ومن ناحية أخرى، وبرأي وأمر ميرز محمد حسين، الوزير الأعظم، فقد تحرك فوج آخر بقيادة فتح علي خان وأمر علي خان ابناء نظر علي خان زند لملاحقة شاه مراد خان حيث لحقو به في منطقة دالكي على بعد (١٠) كيلومترات من بوشهر. وبعد صراع مرير أسر شاه مراد خان وكان نواب لطف علي خان زند بجيشه الجرار قادماً من بوشهر وعلم بتلك الهزيمة وهو في خوشاب فما إن وصل إلى كازرون حتى وصلته رساله من ناحية ميرزا محمد خان الوزير الاعظم وحاجي ابراهيم خان الشيرازي تفيد بأن مراد خان محاصر في القصر فاسرع لطف علي بجيشه حتى بلغ شيراز فدك بمدافعه حصون القصر واسر مراد خان واتباعه وفقأ عيونهم واعماهم جميعاً جزاء سوء فعالهم وهكذا انتهت الفوضى. وفي عام ١٢٠٣هـ اعتلى لطف علي خان عرش ايران وتوج سلطاناً.

حروب لطف علي خان مع آقا محمد خان قاجار

كان لطف علي، رجلاً قوياً وسيماً وشجاعاً لكنه لم يكن سياسياً وبسبب غرور الشباب والادمان على المشروبات المسكرة تسبب في ضعف السلطنة وبؤسه. ونتيجة ولحبه وعشقه للحروب فقد كان يهاجم جيوش الأعداء بنفسه ويلاحق الفارين، لكنه لم يكن سياسياً لدرجة أنه لم يعرف عدوه من صديقه، فهاجم حاكم كرمان الذي كان مناصراً له وحطمه وكذلك بسبب اقوال الوشاة أبعد وعادى ابراهيم بيكلر بيغي نصيره القديم ومن رجال شيراز المتنفذين. فحينما جهز نفسه وجيشه للتوجه إلى اصفهان لمواجهة عدوه محمد خان قاجار نصحه ابراهيم بيكلر بيغي قائلاً له بأن الذي أوصل جدك وأبوك إلى العرش يمكنه أن يخلع التاج والسلطنة عنك فلم يعبأ بالنصيحة. وحينما خرج لطف علي بجيشه من شيراز بدأ حاجي محمد ابراهيم مؤامرته، فجمع أهالي وأعيان وأشراف شيراز واتحد معهم. فاسر وسجن جميع أمراء الزندية وكون فوجا قوياً واستولى على قلاع وحصون المدينة ونزع اسلحة المحافظين وامسك بزمام الأمور بقوة ،ثم اعلن مناصرته لحكومة آقا محمد خان القاجار. وقبل أن يصل لطف علي خان إلى القوات القاجارية المرابطة في قمشة بقيادة بابا خان فتح علي شاه تزعزع جيشه

وتفرقوا من حوله. فاضطر للعودة بعدد قليل من رجاله إلى شيراز فرأى الأبواب موصدة أمامه. ولم يستطع محاصرة المدينة بعدد يسير من جيشه المهزوم فاضطر مع عدد من رجاله التوجه إلى بندر ريق وأخذ من شيخه الحاكم رجالاً توجه بهم إلى بوشهر حيث هزم الشيخ نصر ورضا قلي خان كازروني ثم رجع إلى شيراز وحاصر المدينة دون أن يمتلك المدافع والتجهيزات الحربية اللازمة لذلك. وفي هذه الاثناء وصل آقا محمد خان، قاجار بجيش جرار بقيادة حاجي محمد خان لكن لطف علي خان استطاع بشجاعته الباسلة أن يهاجم العدو الأقوى منه عدة وعدداً ويحطم جيشه. في هذه الأثناء وصل آقا محمد خان ومعه ثلاثين الف مقاتل فاستقبله أهالي شيراز والتحقوا به. لكن ذلك لم يرهب لطف علي خان وبجيش لا يتعدى الستمائة أو الف نفر فقد وقف قوياً وهاجم الثلاثين الف من الأعداء حتى كاد أن يصل إلى خيمة آقا محمد خان القاجار حينذاك أبلغه احد الأمراء عمداً أو سهواً بأن محمد خان قاجار قد هرب. وكان الليل قد ارخى سدوله فتوقف لطف علي خان عن الهجوم. وفي الصباح تبين أن خان قاجار لم يهرب بل أعاد تنظيم صفوف جيشه، فلم يجد القائد المغوار لطف علي خان أمام هذا الجيش الجرار إلا الفرار والانسحاب من المعركة. وفي عام

١٢٠٦هـ توجه إلى كرمان ليعبد تنظيم وإعداد قواته.

وخلال الأعوام (١٢٠٦-١٢٠٩هـ) قاوم لطف علي خان واعد جيشاً من خراسان وكرمان وطبس ونرماشير واستولى اخيراً على كرمان وجعلها عاصمة لملكه، لكن آقا محمد خان قاجار بقواته المتزايدة وجيشه الجرار لاحق لطف علي وحاصر مدينة كرمان. وعلى الرغم من مجاهدات لطف علي خان إلا أنه انهزم اخيراً بسبب قلة العدد والعتاد وخيانة الاقرباء والأصدقاء، وقد حاول الفرار إلى زماشير لكن حاكم زماشير خانه وأسره وسلمه مقيداً بالاغلال إلى عدوه الشاذ فقد كان آقا محمد خان قاجار خصياً وفي ذلك ذكر لطف علي خان ابياتا اثناء أسره تفيد بذلك وسخر منه حتى قبل قتله بصورة فاجعة في كرمان وبذلك انهى خان قاجار على العائلة الزندية تماماً وقضى عليهم قضاء مبرماً عام ١٢٠٩هـ.

فترة حكم هادي خان البستكي في جهانجيرية وبندر عباس ولنجة ١١٩٧هـ

بعد أن اتم علومه الدينية جرى توقيفه في شيراز بسبب التأخير عن دفع الضرائب الديوانية، ويقال إن هادي خان كان يهدف قطع الطريق وسلب ونهب القوافل التجارية المتعلقة بصادق خان الشقاقي بمساعدة أحد أقربائه من بندر عباس

الذي كان يعمل في دائرة الشيخ محمد خان البستكي، وفي هذه الفترة اتم هادي خان علومه الدينية المعقولة والمنقولة والرياضيات ثم عاد إلى بستك. وبعد وفاة والده عام ١١٩٧هـ، عُيِّن على حكومة بستك وجهانجيرية وبنادر وجزر عباس ولنجة. وفي هذه الفترة وبسبب صراع الأمراء الزندية والقاجارية على السلطة حلت الفوضى وسببت إراقة دماء كثيرة وخاصة في الشمال، فيما كانت فارس غير آمنه ولا مستقرة وقام رؤساء القبائل بالسطو على القوافل فقام هادي خان البستكي بضرب هؤلاء المتجاوزين على أموال القوافل وهكذا استمرت تلك الأوضاع حتى وصل نواب لطف علي خان إلى بستك بجيشه المجهز والتقى السلطان.

وصول لطف علي خان
لتاديب ابناء نصير خان في مدينة لار ١٢٠١هـ

أرسل جعفر خان زند ابنه الشجاع لطف علي خان بجيش منظم ومُعَدٍّ إعداداً جيداً للاستيلاء على قلعة مدينة لار. ولما وصل إلى هناك قابله محمد خان وعبدالله خان أبناء نصير خان وبدأ النزاع والنزال فلم يستطيعا مقاومة الجيش الجرار فلاذا بالقلعة فحاصر لطف علي القلعة المسماه هيكل التنين (اشدها بيكر) ثم استولى على المدينة وأحضر كافة

المسؤولين والرؤساء والتحق هادي خان بجيش من العرب والعجم بمعسكر لطف علي خان وبعد عدة أيام من المحاصرة استسلم محمد علي خان واستسلمت القلعة إلى لطف علي خان ثم سلّمت لار إلى حكومة هادي خان البستكي وعاد الجيش منتصراً إلى شيراز وبعد استلامه مرسوم حكومة لنجة وعباسي ولارستان مع إذنٍ بجمع الضرائب والرسوم المالية من لطف علي خان زند عاد إلى مقر حكومته في بستك واستقوى هادي خان في هذه الحقبة في مركزه وقدرته العسكرية.

صراع المرازيق والقواسم على جزر فرور وصيرى وابو موسى

هناك أربعة جزر على سواحل بحر لنجة تعود لقبيلة المرازيق ونشب خلاف بينها وبين القواسم ثم أن هاجم الشيخ صقر بن راشد القاسمي واستولى على جزيرتي ابو موسى وطنب الكبرى وهاجم جزيرتي فرور وصيري فاشتكى الشيخ سلمان المرزوقي الأمر لدى حكومة بستك. فتوجه هادي خان على رأس جيس قوي إلى لنجة وطلب حضور الشيخ سليمان المرزوقي وشيوخ القواسم وتم الصلح بين القبيلتين بأن اعطى جزيرتي فرور وصيري إلى شيوخ

المرازيق ويرأسهم آنذاك سلمان المرزوقي وطنب الكبرى وأبو موسى لشيوخ القواسم فوافق الطرفان. وفي تلك السفرة تم عقد قران ابنة الشيخ سلمان على هادي خان وبنى قلعة في غافر خان على بعد (٦) كيلومترات شرقي بندر مغوة وغربي بستانه، وكان بين فترة واخرى يذهب إلى هناك لمراجعة امور لنجة صداق وشيبكوه ويقابل شيوخ ساحل عُمان ويقوّم باصلاحات أخرى.

معاهدة الصلح بين عبدالله خان لاري وهادي خان بستكي ١٢٠٣هـ

بعد هزيمة محمد حسن وعبدالله خان اللاري تواريا في سبعة جات، وحيث أن لطف علي خان زند كان في صراع مستمر مع آقا محمد خان قاجار ونظراً لعدم تفرغ هادي خان البستكي الذي كان يقضي معظم اوقاته في البنادر، انتهز عبدالله خان هذه الفرصة فجمع رجاله وهاجم لارستان. وبعد نزاع بسيط استولى على المدينة لكن هادي خان عاد وهاجمه بجيش قوي فهرب عبدالله خان إلى جهانجيرية ولان الأوضاع كانت متوترة آنذاك فلم يجد بداً غير الاستسلام. ولكي تستقر الحكومة استطاع عبدالله خان بواسطة بعض المصلحين والاخيار من معاهدة الصلح بينه

وبين هادي خان البستكي.

هجوم أهالي مسقط على القواسم في جلفار وصحار
وحرب العرب في الخليج العربي

كان هادي خان يقوم باصلاح أمور البنادر أثناء اقامته في غافر خان بين مغوه ولنجة وهناك وصلته تقارير تفيد بأن أهل عُمان قاموا بالاستيلاء على الحفير وجزء من صحار التي تعد جزءاً من ممتلكات القواسم برأس الخيمة. كما قام سلطان مسقط ومعه جمع غفير من البحارة العرب والجنود بالهجوم على جزيرة قشم وبندر عباس بسفن كثيرة. فجمع هادي خان جمعاً بقيادة الشيخ سلطان المرزوقي وابنه وشيوخ قواسم بندر لنجة وهبوا لنجدة قواسم رأس الخيمة «جلفار» كما أرسل ابنه الشيخ نور مع جمع آخر عن طريق دجكان لحماية بندر عباس من الهجوم العربي العُماني وطالب الشيخ عبدالله اللاري بإرسال جنود رماة من سبعة ولارستان لمساعدة الشيخ عبدالقادر، وقام هادي خان بنفسه مع شيوخ شيبكوه والمرزوقي وجاركي وشيرى وعبيدلي وحمادي ونخيلوه ونصوري وتحيمي ومالكي وحرمي الذين اتحدوا معه وتوجه بهم إلى قشم وبندر عباس. ووصل عبدالله خان لاري بجيشه إلى بندر عباس ولم يكن أهل عُمان قد

استولوا إلا على جزر صغيرة حوالي بندر عباس مثل المملحة وهنجام وحاصروا جزيرة قشم. فهاجمهم هادي خان بستة آلاف مسلح في جزيرتي هنجام ومملحة وتم تحرير هذه الجزر. وقد تم ملاحقة فلول القوات العمانية وجيوش سلطان مسقط فاستسلم سلطان مسقط سلمياً وتم الصلح بين القواسم وسلطان مسقط على هذا النحو بأن الحفير والبنادر وجزءا من صحار وضواحيها تابعة لشيوخ القواسم وأصبحت صحار تابعة لعمان وحكومة مسقط.

الضرائب والرسوم الجمركية في بندر عباس ١٢٠٥هـ

في هذه الفترة تقدم احد شيوخ مسقط وقد أرسله السيد سلطان حاكم مسقط[١] إلى هادي خان وبعد أن قدم هدايا ثمينة تمت المباحثات حول الضرائب والرسوم الجمركية لبندر عباس والجزر التابعة لها، والبالغة سبعة آلاف تومان، دفع النصف الأول وتعهد بدفع النصف الثاني خلال الشهر قبل الأخير للعام فقبل هادي خان بأن تكون الضرائب فقط بيدهم أما الحكم فبيد شيخ بني معين حاكم جزيرة قشم ونفر من بستك، وسلمهما عدد من الجنود الرماة من جهانجيرية ثم

---

(١) حكم السيد سلطان بن احمد عُمان من الفترة ١٧٩٢ وحتى وفاته في عام ١٨٠٤، وقد قتل في معركة مع القواسم عام ١٨٠٤ (المحقق).

عاد إلى بستك. واستمر الأمر هكذا إلى أن جاء آقا محمد خان قاجار فتوطدت العلاقات بين السيد سلطان حاكم مسقط وفتح علي شاه قاجار والي شيراز وولي العهد وحسين علي ميرزا قائد منطقة فارس وتم إرسال هدايا نفيسة إلى طهران وشيراز مع التعهد بأن تكون البحرين وبقية مشيخات عُمان في طاعته. بذلك اخذ مرسوماً من محمد خان قاجار فيما كان هدفه ضرب مخالفيه من شيوخ القواسم وبني معين ثم الاستيلاء على جزيرة قشم والبنادر التابعة فيما قام شيوخ القواسم وبني معين بالاعتراض على ذلك وارسلوا شكواهم بواسطة محافظ فارس وهادي خان حاكم بستك، وهي تفيد بسوء نوايا السيد سلطان حاكم مسقط الذي عادى محمد خان قاجار وندم على فعلته واصدر مرسوماً إلى هادي خان البستكي بالوقوف في وجه اعتداءات أهل عُمان وبذلك تم طرد مبعوث السيد سلطان وأنجد القواسم وبني معين وعجمان. لكن السيد سلطان وبحماية من القوى البريطانية هاجم شيوخ القواسم وهزمهم واخذ شيخ جزيرة قشم إلى مسقط. ومن ناحية أخرى هاجم هادي خان بجيوشه البرية والبحرية من العرب والعجم عُمان استولى على هذه البنادر واسر البعض واستقر في بندر عباس وطالب حاكم مسقط باعادة الشيوخ العرب وتحرير شيخ بني معين من أسره لكن سلطان مسقط

عاد ثانية إلى بلاط فتح علي شاه واقنعه بالموافقة على جمع الرسوم والضرائب الجمركية وأن يكون النظام والأمن في بندر عباس بعهدة شيخ بني معين بواسطة هادي البستكي وتقرر بأن يبقى ممثل مسقط باسم الشاه بندر أو رئيس الجمارك في بندر عباس وبستك ولنجة بيد هادي خان وجزيرة قشم وتوابعها بيد شيخ بني معين وأن يحكم سلطان مسقط فيما بين عُمان والقواسم في حدود صحار طبقاً للاتفاقية المبرمة السابقة وألا يتعدى أحد منهم على حدود الآخر أي أن تكون صحار حتى حدود سلطنة عُمان تحت سلطة السيد سلطان، وتكون الحفير التي بيد القواسم ملك لشيوخ القواسم وبذلك انتهت منازعات العُمانيين والقواسم نهائياً[1].

وفاة هادي خان البستكي ١٢١٨هـ

كان هادي خان دائماً يقوم بحل وربط مسائل ومشاكل البنادر الجنوبية[2] مع شيوخ العرب وكانت له علاقات حسنة مع المشيخات العربية وأبوظبي وقطر والقواسم وعجمان وأم

---

(١) يلاحظ بأن المؤلف او قد يكون المترجم، قد أعطى صورة غير واضحة عن الأحداث التي ذكرها (المحقق).

(٢) ويقصد المؤلف منطقة جنوب ايران (المحقق).

الفيوين. وكانوا يأتون في رحلات صيد إلى هادي خان في منطقة غافر خان فيقوم بضيافتهم واستقبالهم احسن استقبال وقد كان فصيحاً باللغة العربية ويقوم أيضاً بحل الخلافات بين هؤلاء الشيوخ العرب الذين يقبلون برأيه وحكمه. وقد توفي هادي خان البستكي عام ١٢١٨هـ في غافر خان بين بستانه ومغوه على بعد (٢٠) كيلومتر غربي لنجة ودفن هناك.



المرحوم محمد رضا خان ابن [illegible] «سطوة الممالك»
حاكم سنقر [illegible]



مرحوم حاجی محمد تقی خان



المرحوم حاجی مصطفی خان بن عباس مسکی



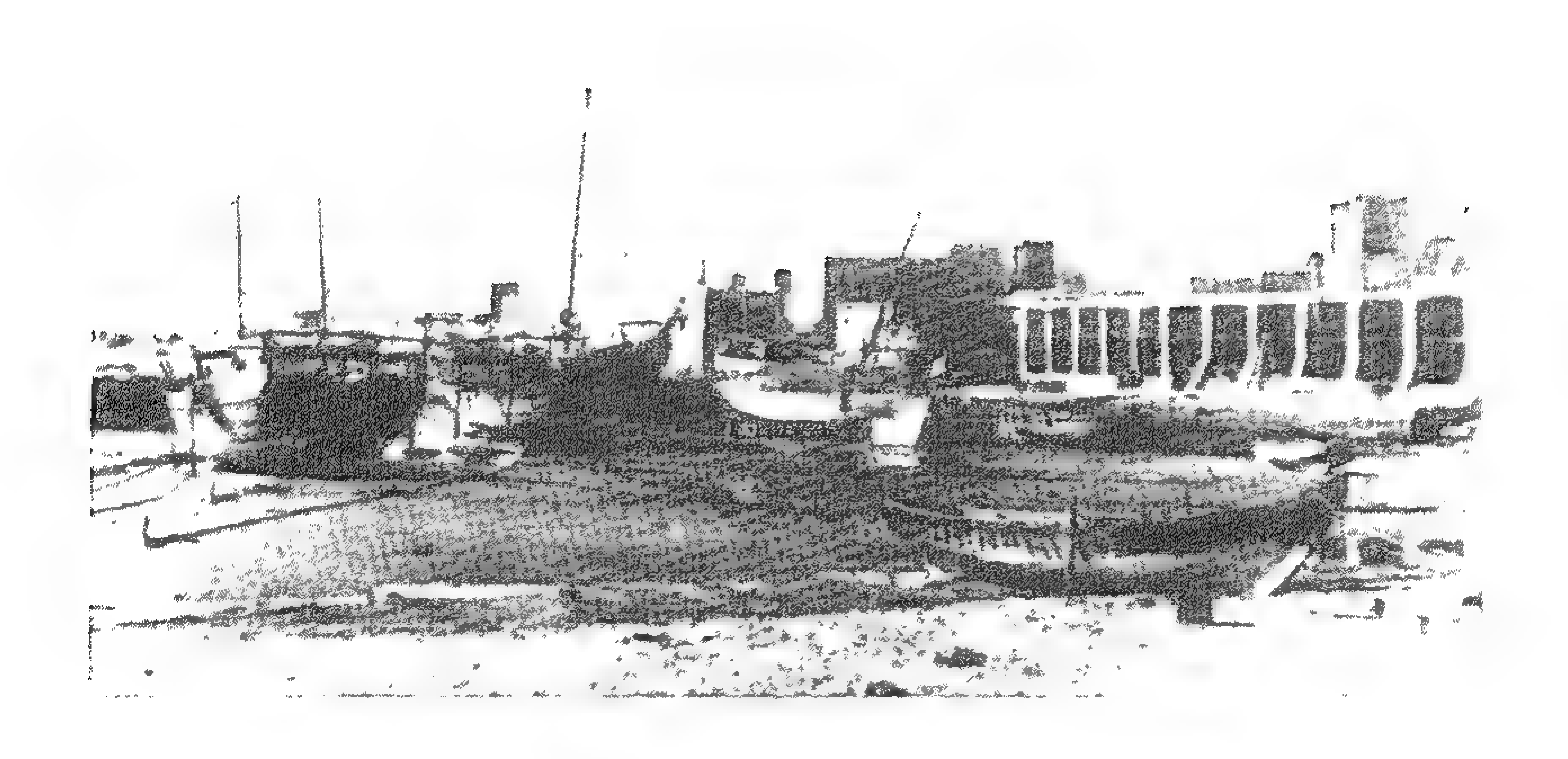
أعظم خان بني عاسيار الحاكم المقيم في بستك
... محمد رضا خان الملقب بسطوة الممالك بستكي



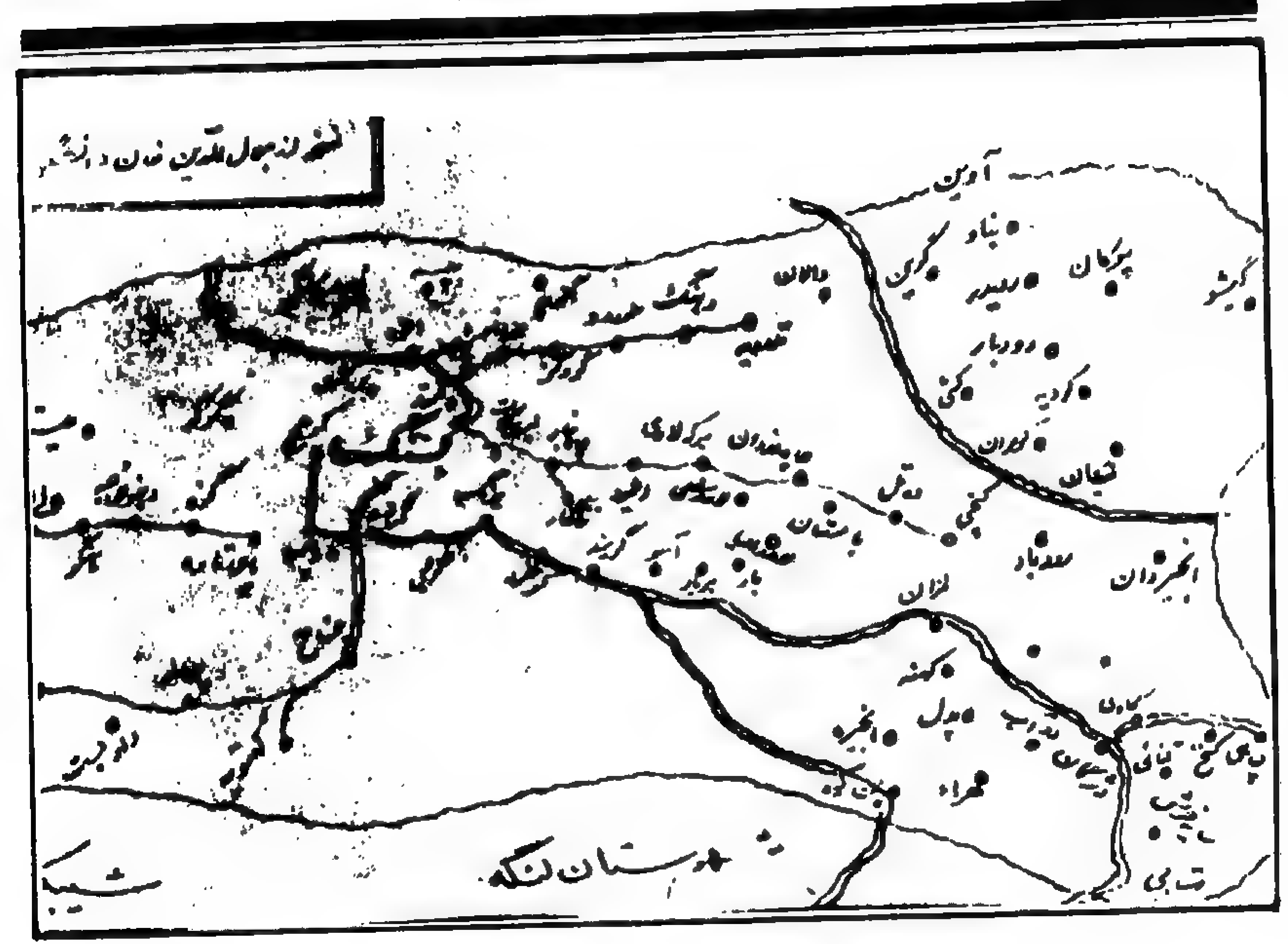
محمد رضا خان بني عباسيان الملقب بسطوة الممالك ومحمد أعظم خان بني عباسيان
والعقيد زندي يقف وسط مجموعة من جنوده

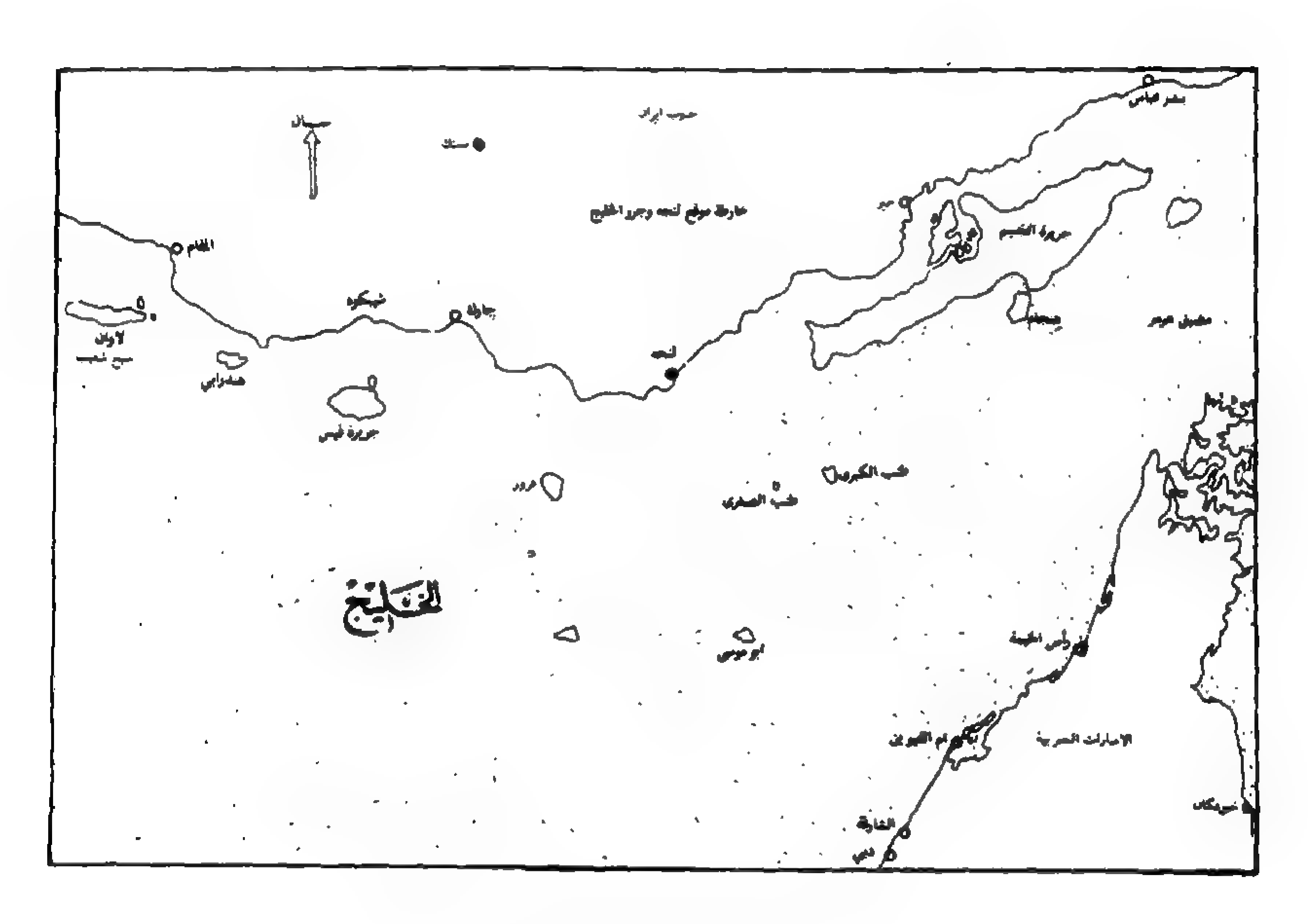


أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الحنجي من أعيان لنجة أخو محمد وقد توفي بالهند

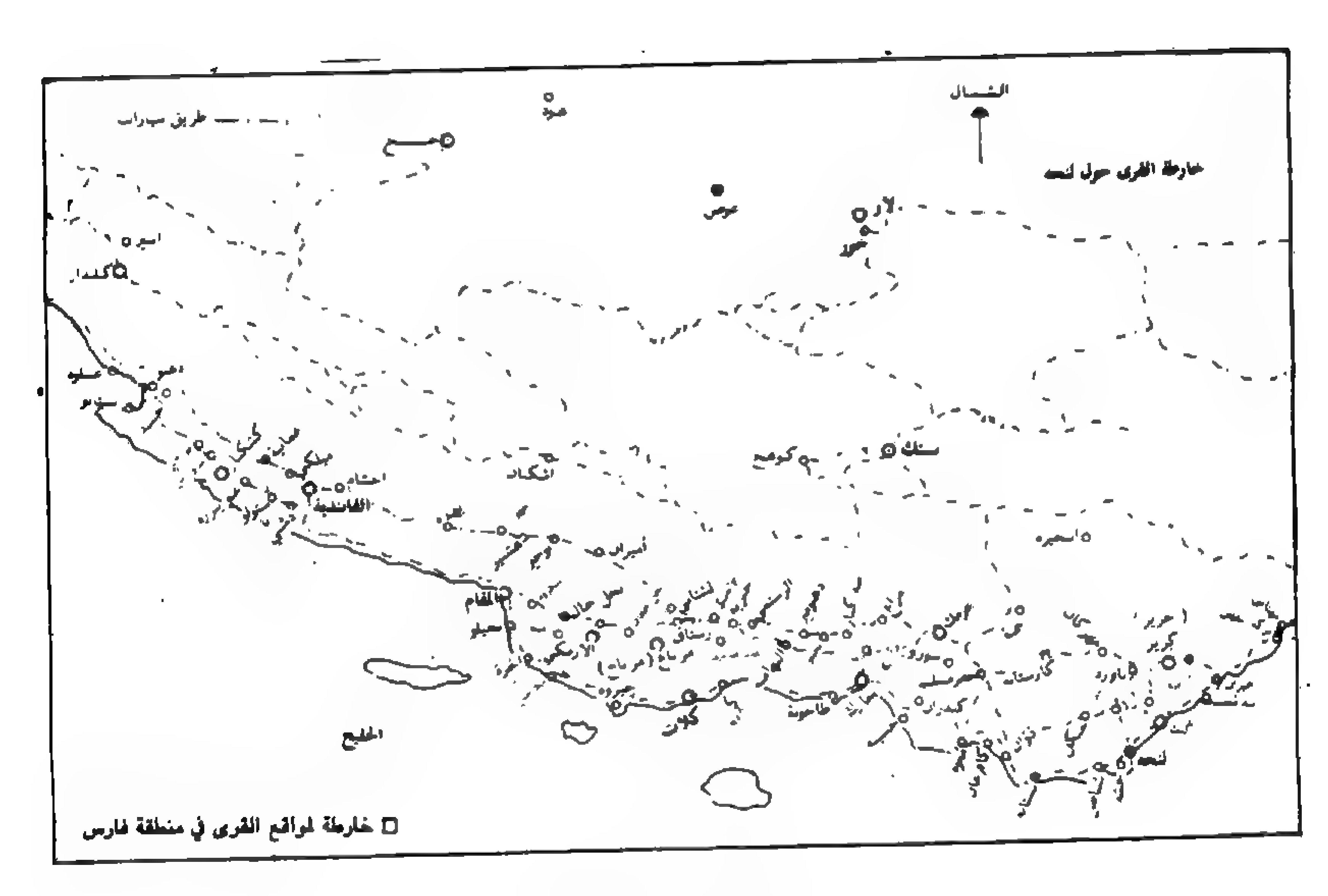


صورة لميناء لنجة

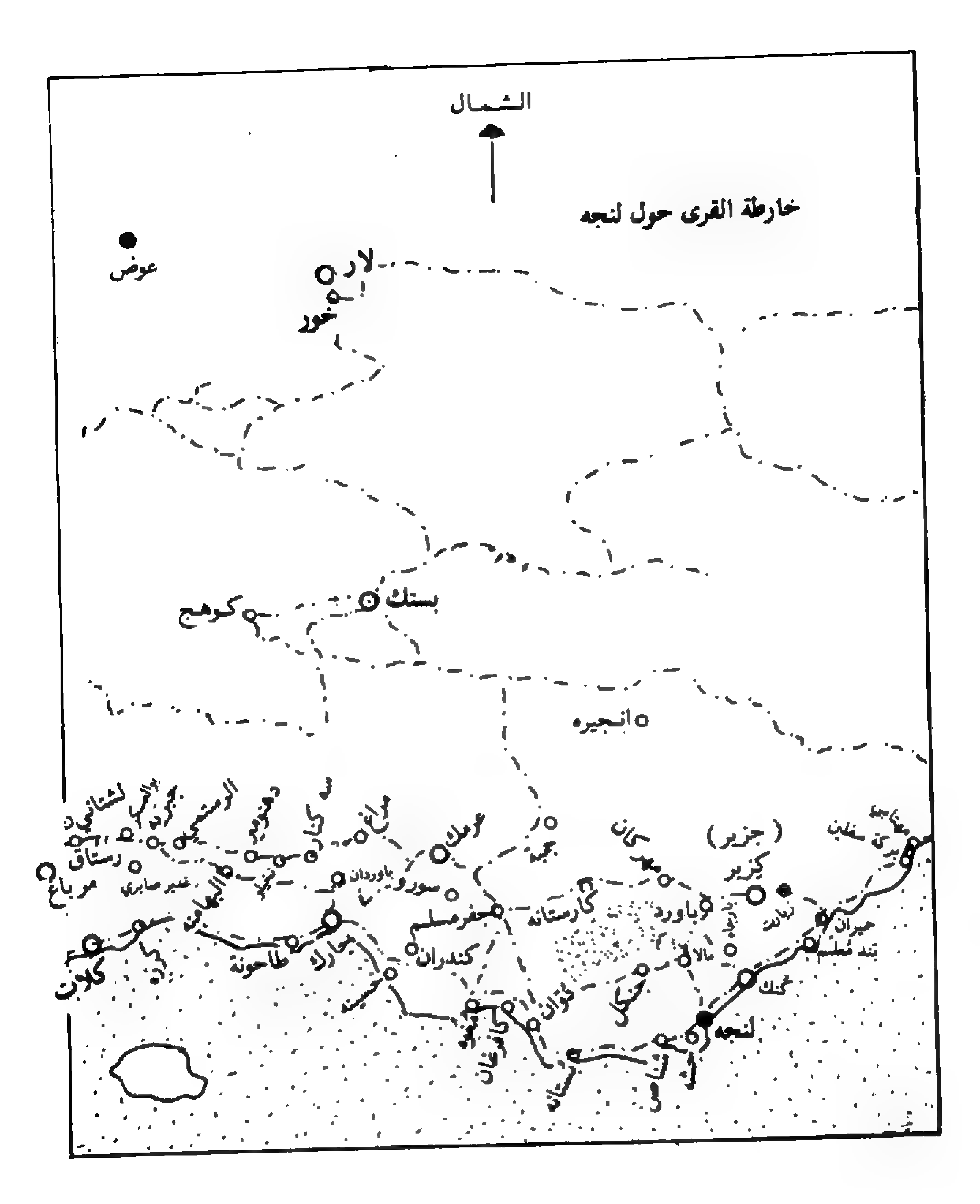

آورین
بناو
کوریز
پرکان
گچویه
دوربار
کردیه
نوران
شیان
سعدآباد
انجیروان
لزان
کهنه
هرمزان
باچ
شستان
شهنشاه
دهتل
درشه
کلش
مرادآباد
گزمه
ولگات
تیکان
پی پیچ
کوهستان لنگه



خارطة موقع لنجة وجزر الخليج



خارطة القرى حول لنجة



خارطة القرى حول لنجة

الفصل الخامس عشر

ملخص تاريخ الحكومة القاجارية

الفصل الخامس عشر
ملخص تاريخ الحكومة القاجارية

آقا محمد خان بن محمد حسن خان وحفيد فتح علي خان قاجار من أمراء "الاشاقه باش"، وكان جده يحكم استر آباد وكان أيضاً قائد قوات الشاه طهماسب الصفوي الذي قتل على يد نادر شاه. أما محمد حسن خان والد آقا محمد خان فقد انهزم في حربه ضد عادل شاه علي نقي خان افشار فاسر ابناءه الاثنين وأخص آقا محمد خان على يد عادل شاه وأصبح أبتر مقطوع النسل، وبعد أن هَزَمَ محمد حسن خان الافغاني استولي على الولايات الشمالية وأذرباجان وطالب بالسلطة. وتقدم إلى حوالي شيراز ولكنه انهزم أمام مقاومة جيوش كريم خان زند فهرب إلى الشمال حيث قتل على يد أحد امراء القاجار، ولكن آقا محمد خان الذي كان في بلاط كريم خان، وبسبب ذكاءه ونفوذ كلمته وحسن سياسته وتدبيره، استطاع أن يكوّن مركزاً لكنه تحت اشراف ومراقبة كريم خان. وما أن علم من اخته (التي كانت زوجة كريم خان) بمرض وقرب وفاة كريم خان حتى خرج

سريعاً من شيراز ووصل مع عدد قليل من رفاقه إلى مازندران واستولى على الذخائر والخزانة التي كانت في طريقها إلى كريم خان زند في عرض الطريق وجمع حوله القبائل القاجارية. وما أن سمع بوفاة كريم خان زند حتى رفع رآية السلطة والخلافة وقضى على اخوانه الذين خالفوه الرأي وتوجه إلى تركمنستان واستر آباد وقضى على المعارضين هناك وأسر اطفالهم ونساءهم. وفي عام ١٢٠٠هـ اطلع على السياسة الروسية وموضوع الشركات التجارية في مدينة اشرف فخرب أعمالهم ومصانعهم التجارية وخرج من طهران بجيش قوامه ستون الف مقاتل لضرب متمردي كرجستان وجميع معارضيه هناك. وبالقرب من تفليس هواكليوس قام بهجوم لكنه هُزِمَ هزيمة منكرة، فلجأ إلى الجبال. لكن جيش قاجار استولى على تفليس ثم غير محمد خان رأيه وانصرف عن كرجستان وعاد منتصراً عام ١٢١٠هـ. وتقليداً لنادر شاه نصب الخيام الملكية بحضور حكام شيرواز وايروان وسمى نفسه سلطاناً (شاه ايران) ثم توجه من هناك إلى خراسان فهرب الحاكم نادر ميرزا ابن شاهرخ شاه إلى افغانستان فامسك آقا محمد خان بشاهرخ شاه الاعمى الضرير وعذبه عذاباً شديداً حتى سلمه مفاتيح جواهر نادر شاه ثم أبعده مع اسرته إلى مازندران. لكن

شاهرخ الضرير المجروح المعذب بيد الطاغية توفي بالطريق، وهكذا استولى أقا محمد على خراسان. وفي هذه الأثناء ارسلت الملكة كاترين جيشاً ضخماً وقوياً إلى ايران[1]. ولم يجد آغا محمد خان غير المواجهة والحرب، إلا أن الملكة كاترين توفيت وخلفها ابنها ابل فامر بعودة الجيوش الروسية من ايران واستولى محمد خان على القلعة والنيشه، ولكنه قُتِلَ بعد عدة أيام على يد شخصين كان قد أمر باعدامهما سابقاً ومات عام ١٢١١هـ.

جلوس فتح علي شاه على العرش سنة ١٢١٢هـ

فتح علي خان المعروف باسم بابا خان (شاه بابا) وهو ابن حسين قلي خان ابن محمد حسن خان الذي قتل في عهد كريم خان زند. وآغا محمد خان قاجار الذي أباد أسرته وأسرة اخيه، إلا أنه توجه واهتم بابن اخيه فتح علي شاه اهتماماً خاصاً وعين في شيراز وليا للعهد. وحينما قتل آغا محمد خان كان فتح علي شاه، وباسم ولي العهد يحكم فارس وشيراز ولما علم بوفاة عمه توجه إلى شيراز واعتلى عرش ايران عام ١٢١٢هـ، في هذه الأثناء قام صادق خان

---

(١) حكمت الامبراطورة كاترين العظيمه عرش روسيا في الفترة ما بين (١٧٦٣ - ١٧٩٦) وقد جاءت إلى الحكم لتكمل ما بداه سلفها بطرس العظيم. في عهدها ظهرت روسيا كقوة اوربية كبرى ووصلت إلى قمة مجدها (المحقق).

شقاقي الذي آوى قاتلي آغا محمد خان فحاصر قزوين مطالباً بالسلطة فرأى علي نقي خان اخو فتح علي شاه بأن الحكومة من حقه هو فقأ عيني فتح علي خان عيني اخيه كما هزم مصادق خان. ومن ناحية أخرى علم محمد خان ابن زكي خان زند بمقتل آغا محمد خان فتوجه من البصرة إلى بهيهان وكازرون وفي العراق العجمي والتقى مع جيوش القاجار وحاربهم لكنه هزم وهرب حيث تم القبض عليه في دزفول على يد حسن خان الوالي الذي كحل عينيه واعماه ثم أرسله إلى فتح علي شاه فقام حسين قلي خان اخوه الآخر وطالب بالتاج والملك. فتم القبض عليه وحرم من البصر واخيراً استلم نظام الدولة سليمان ميرزا وترك المعارضة وأخيراً تعين عباس ميرزا ولياً للعهد وارسله إلى آذربايجان وبعد مقتل آغا محمد خان استطاع نادر ميرزا ابن شاهرخ شاه أن يستولي على خراسان بمساعدة الافغان وطالب بالحكومة والتاج فحاربه فتح علي شاه بجيش قوي حيث انهزم وفر لكنه اسر في الطريق واعيد إلي طهران حيث قتل. استطاع فتح علي شاه حتى عام ١٢١٨هـ أن يطفيء نيران الفتن والقلاقل القائمة حول الحكم والسلطة وقوى أسس حكومته وأهم الاحداث التي تمت في عهده الحرب بين الانجليز وفرنسا وثورة أو حركة نابليون بونابارت والهجوم

الروسي على ايران وسـوء العـلاقـات بين ايران والدولة العثمانية.

مرسوم التعبئة العامة في حرب الروس (١٢١٧-١٢١٨هـ)

وكما ذكرنا فقد هزم آقا محمد خان قاجار هواكليوس والي كرجستان ونهب مدينة تفليس فارسلت الملكة كاترين جيشاً جراراً لمحاربة ايران، لكنها توفيت وامر ابنها آبل بعودة الجيوش الروسية من ايران. ثم قام الحكام الروس الأشداء عام ١٢١٦-١٢١٧هـ الهجوم على الاراضي الايرانية لكن حكام كرجستان والمعارضين للروس وقفوا ضد الأمر واحتلوا مناطق عدة على الحدود الروسية. توفي الامبراطور آبل في هذه الأثناء وتولى الكساندر الأول الحكم امبراطور روسيا وأرسل جيشاً مجهزاً إلى كنجة لاحتلال الحدود الايرانية وهكذا بدأت الحرب بين روسيا وايران وأمر فتح علي شاه رؤساء القبائل والحكام في جميع الاقاليم الايرانية بالتعبئة العامة. فقام هادي خان البستكي حاكم جهانجيرية وبندر عباس ولنجة وبمساعدة عبدالله اللاري باعداد جيش مجهز قوامه ستة آلاف مقاتل بقيادة ابنه الشيخ نور. ولما اعد الجميع العدة الحربية اشرف عليها فتح علي شاه فارسلها بقيادة عباس ميرزا القائد العام للقوات المسلحة إلى روسيا

بالشمال وخلال العامين (١٢١٧-١٢١٨هـ) حارب الجيش الايراني ببسالة وقاوم المدافع الروسية مقاومة شديدة وهزموا الجيش الروسي بقيادة لوسيانف الذي اعترف بعدم مقدرته على احتلال ايران وانسحب الجيش إلى داخل روسياً.

وفي العام التالي استطاع القائد الروسي أن يحتل قلعة شوش بهدف احتلال بندر انزلي، لكنه واجه مقاومة شديدة بقيادة عباس ميرزا فلم يفلح فعاد إلى بادكويه وهناك اغرق حاكم بادكوية عدة سفن روسية فاراد لوسيانوف أن يستميل حاكم بادكويه إليه لكن حسين قلي خان حاكم بادكويه وفي اللقاء الأولى غافل لوسيانف القائد الروسي وقتله، واستمرت الحرب بين ايران وروسيا عشرة أعوام قُتِلَ فيها الشيخ عبدالنور القائد البستكي ولقي جنود البستك واللار العذاب والويلات كما قُتِلَ عدد كبير منهم.

اللواء الشيخ عبدالنور البستكي

هو الشيخ عبدالنور الابن الأكبر لهادي خان البستكي مواليد ١١٦١هـ. بعد أن انهى دراسته الأولى الابتدائية ارسله والده ابان حكومة فتح علي شاه ولي العهد آنذاك ومعه الضرائب الديوانية إلى شيراز. ونظراً لوجود نقص في الضرائب فقد بقي عبدالنور في شيراز. فأتم دروسه العربية

خلال هذه الفترة، وكسب خبرة في التعليمات العسكرية فوقع عليه اختيار فتح علي شاه ليكون قائداً في جيشه ثم بعد اخذ الاذن عاد إلى بستك. ولما بدأت الحرب الروسية الايرانية، وبأمر من فتح علي شاه توجه اللواء عبدالنور تحت قيادة عباس ميرزا ولي العهد والقائد العام للقوات المسلحة الايرانية لمحاربة الروس. وانتصرت الجيوش الايرانية وتوقف عباس ميرزا في تبريز وفي عام ١٢١٧هـ ثم صدر مرسوم آخر بالتعبئة العامة فهب الشيخ عبدالنور للدفاع عن الوطن والتحق بقيادة عباس ميرزا. وفي الحرب الشمالية أبلى بلاءً حسناً لكنه استشهد في عام ١٢١٧هـ في تلك الحرب.

الفصل السادس عشر

حكم محمد رفيع خان وأبناء أحمد خان

في جهانجيرية والبنادر

الفصل السادس عشر
حكم محمد رفيع خان وابناء احمد خان
في جهانجيرية والبنادر

هو محمد رفيع خان بن هادي خان. ولد عام ١١٦٣هـ في بستك، وبعد اتمام علومه في الكتاب دخل المدارس الدينية وتعلم عند مشايخ الشريعة العلوم العربية والفقه والمعقول والمنقول. وخلال فترة بقائه الاجباري بسبب نقص الضرائب في شيراز إبّان حكومة كريم خان زند صار ممثلاً لجده المرحوم الشيخ محمد خان. وفي عهد فتح علي شاه صار ممثلاً عن والده المرحوم هادي خان، واستمر في تحصيل العلوم العربية وزاد في معلوماته وثقافته العلمية. وحين وفاة والده عام ١٢١٧هـ تولى حكومة بستك وجهانجيرية وجزر شيبكوه ولنجه واستلم المرسوم الملكي من قبل فتح علي شاه باقتراح من والي فارس. كان المرحوم يراعي الأحكام الشرعية ولم يكن يطالب الأهالي بالضرائب الديوانية وكان يهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فعاش الناس في مهد الراحة والأمن ،وكان يصلي إماماً بالمصلين في المسجد

الجامع ولذا عُرف بالورع والتقوى.

وصول صادق خان قاجار دولو إلى بستك سنة ١٢٢٤هـ

في تلك الأثناء وصل صادق خان قاجار دولو بجيش من الفرسان والمدافع بمرسوم ملكي وأوامر قائد منطقة فارس لارساء قواعد الأمن والنظام ومعاقبة المتمردين والبغاة من رؤوساء قبائل الجنوب. وبعد قمع الفتنة جنوب شيراز عاد إلى مدن دراب وسبعة تقدم إلى لار، وحيث أنه لم يلقى الترحاب المجلل من قبل حاكم لار واسمه نصير خان الثاني، توجه صادق خان بجيشه إلى بستك، ومن منعطف شورت الجبلي ذهب إلى جاه كرد (مخدان) بستك، فاستقبله محمد رفيع خان وابنه أحمد خان استقبالاً رائعاً بما أن الضرائب الديوانية قد تأخرت، فقد تعهد أحمد خان بجمعها وخلال عدة أيام تم ذلك وسلمت إلى أمين صندوق صادق خان. لذلك ونظراً لكفاءة الشاب أحمد خان فقد سلمه صادق خان أمور الحكم وجمع الضرائب الديوانية.

ضرب الطغاة واقرار الأمن عام ١٢٢٦هـ

كان محمد رفيع خان يهتم بالأمور الشرعية اكثر من اقرار النظم السياسية ،لذا خرج عدد من البغاة على الأمن، فتصدى لهم أحمد خان مع عدد من رجاله وقضى عليهم.

ثم قام تاج الدين عمدة قرية كوهج معارضاً واستولى على قلعة كوهج المستطيلة والمشرفة على القرية والتي كانت تحت حراسة رجال محمد رفيع خان. فغافلهم وطردهم وحل محلهم بالقوة وامتنع عن دفع الضرائب الحكومية. فقام احمد خان مع عدد من فرسانه بمحاصرة القلعة المذكورة وبمساعدة اهالي كوهج الذين كانوا ضد اعمال تاج الدين، فقَتِلَ تاج الدين وابنه اثناء النزاع وألقى القبض على الباقين واعاد الحرس القدامى الذين يعتمد عليهم، وعين عمدة آخر، ثم قام احمد خان بضرب طغاة مراغ، وعن طريق "بئر مسلم" وطريق كوجي وصل إلى كوخرد. والقى القبض على شيوخ كوخرد الذين كانوا يسطون على القوافل التجارية العابرة بين لنجة وبندر عباس وبستك وأدبهم على سوء فعلتهم، وبهذه الطريقة أرسى قواعد الأمن والاستقرار، فأطاع الجميع أوامره الحكيمة وارتاح الاهالي من هذه المشكلة.

حكومة نصير خان الثاني ابن عبدالله خان اللاري
في لار وموافقة محمد رفيع خان

توفى عبدالله خان بن نصير خان الأول حاكم لار بعد (٢٧) عاماً من حكمه، أي في سنة ١٢٢٤هـ في لار، وتولى الحكم ابنه نصير خان الثاني واستطاع هذا في فترة قصيرة أن يَصِلَ نفسه إلى خوانين (جمع خان) ومشايخ بن عباسيان بستك، وأن يوطد علاقات حسنة مع محمد رفيع خان حاكم جهانجيرية واتبع نهج والده في احترام الآخرين، إلى أن فكر في الزواج فطلب يد ابنة الشيخ محمد رفيع خان لكنه قوبل بالرفض وقد عارض الأمر ابنه احمد خان، لكن نصير خان لم يترك الأمر وواصل المباحثات إلى عام ١٢٢٧هـ، وبمساعدة اشراف ورؤساء قبائل لار توجه معهم إلى بستك واستُقبل هناك استقبالاً حاراً من قبل محمد رفيع خان، وبقوا في بستك وقام اتباعه بتعذيب اهالي المنطقة لكي يوافق محمد رفيع على الزواج خوفاً من الاذية، لكن الأمر انتهى برجاء والتماس اشراف لار. وتم عقد قران ابنة محمد رفيع خان على ابنة نصير خان حاكم لارستان، لكن احمد خان ابن محمد رفيع الذي كان مشغولاً في حل مشاكل البنادر والجزر عارض هذا الزواج واخذ يلوم والده وقرر أن يهاجم ويستولى على مدينة لار نكاية لما حدث في غيابه.

وصول ابراهيم خان قاجار إلى لار وبستك ١٢٢٨هـ

تسبب ارتقاء وثراء نصير خان المضطرد في لار أن يجتمع حوله الجميع، وخلال فترة وجيزة امتلك مناطق لارستان وسبعة جات ووصل إلى حدود كرمان والبنادر الجنوبية، لذلك أراد أن يستغل قدرته ونفوذه ويرفع راية الاستقلال كجده نصير خان الأول، فتساهل في دفع الضرائب ولم يعبأ بالأوامر الحكومية. لذلك قرر حسين علي ميرزا قائد اقليم فارس أن يجهز جيشاً كبيراً مزوداً بالمدفعية بقيادة ابراهيم خان قاجار لمحاربة حاكم لار، لكن نصير خان وقبل وصول الفوج الحكومي توجه إلى سبعة جات، ولما وصل ابراهيم خان إلى لار لم يهتم بقدومه أحد، فتوجه بجيشه إلى بستك وهناك لقى الاستقابل والحفاوة والتقدير. وبسبب شكوى محمد رفيع خان أحضر ابنه أحمد خان فوجده شابا لائقاً وكفوأً فتوجه إليه بكل احترام. وباقتراح من ابراهيم خان قاجار اعفي محمد رفيع خان من منصبه وسلم مقاليد الأمور إلى ابنه احمد خان وأصدر ابراهيم خان مرسوماً من قائد اقليم فارس بتسليم أمور بستك وجهانجيرية والبنادر بأمر ملكي إلى احمد خان ثم عاد ابراهيم خان إلى شيراز.

وفاة محمد رفيع خان

توفى محمد رفيع خان الكبير بعد (١٢) سنة من الحكم و(٣) سنوات من التقاعد قضاها في العبادة والاعتكاف بالمسجد وهو في سن الخامسة والسبعين وكانت وفاته سنة ١٣٣٨هـ، ودفن في بستك.

حكومة احمد خان الكبير

هو احمد خان بن محمد رفيع خان بن هادي خان بن الشيخ محمد خان، ولد في عام ١٢٠٨هـ وقضى عشرة أعوام بالتربية والتعليم وركوب الخيل والرماية. وعرف بالشجاعة والشهامة وحسن الخلق والتدبير، ولما بلغ سن الرشد وعلى الرغم من صغر سنه صار يتدخل في حل وربط الأمور ويؤدي أعمال والده، وكذلك سعى في اقرار النظام والأمن وكذلك القيام باجراء الأمور الحكومية المتأخرة. وفي حياة والده عام ١٢٢٩هـ استطاع أن يحصل على مرسوم ملكي من فتح علي شاه قاجار لاهتمامه بالنواحي العمرانية وإحداث القنوات الزراعية، وتشجيع الاهالي على غرس النخيل والاشجار والزراعة المعتمدة على الأمطار الطبيعية، وحفر الآبار وقضاء الحاجات الاقتصادية الضرورية العامة.

هجوم الفرقة الوهابية العربية في الخليج
وسواحل فارس وحدود حكومة احمد خان

هو عبدالوهاب حنبلي المذهب[١] تعلم العلوم القديمة في البصرة. نشر مذهبه في القرن الثاني عشر الهجري والثامن عشر الميلادي، والذي يفيد بأن بناء القبة على قبور الأنبياء وأولياء الله والأئمة الاطهار عليهم السلام والطواف حول المرقد المطهر وتقبيل الأضرحة المقدسة ووضع الأشياء النفيسة في الحرم تعتبر بدعة وشركاً. فقبل هذا المذهب احد أمراء نجد العرب وهو عبدالعزيز[٢] وسعى في نشر هذا المذهب وجعل مدينة الدرعية ملاذاً ومركزاً لنفسه وقام بمحاربة ومنازلة شيوخ العرب وقوى جذور المذهب الوهابي ثم تبعه سعود بن عبدالعزيز واتبع نهج والده فهاجم العتبات المقدسة في كربلاء، وقتل عدة آلاف من رجال ونساء الشيعة، وحطم الضريح المبارك، وسلب ونهب القناديل والمجوهرات النفيسة وكذلك الاحجار الذهبية من القبة المقدسة كما دمر الآثار الاسلامية المقدسة[٣].

---

(١) ذكر المؤلف أن مؤسس الدعوة الوهابية هو عبدالوهاب الحنبلي، والصحيح انه الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي قام بنشر دعوته في العيينه في حوالي ١٧٥٠م (المحقق).

(٢) ذكر المؤلف بأن الأمير الذي تقبل دعوة محمد بن عبدالوهاب هو الأمير عبدالعزيز والصحيح انه الأمير محمد بن سعود وكان ذلك في حوالي ١٧٥٠م، والأمير محمد هو مؤسس الدولة السعودية الأولى (١٧٥٠-١٨١٨م) (المحقق).

(٣) جرى ذلك أثناء التوسع السعودي في شبه الجزيرة والعراق وأثناء هجمات الموحدين في عام ١٨٠٤م (المحقق).

ولما وصل إلى ضريح الامام الثالث (الحسين بن علي ع) غضب فتح علي شاه قاجار شاه ايران على هذا العمل المشين والعشوائي، واعترض على عبدالعزيز وحرك سليمان باشا والي بغداد ضده ليوقف هذه القرصنة المسيئة للحرم المقدس[1]. لكن بموت سليمان باشا استطاع عبدالعزيز أن يحتل ويستولي على جميع نواحي واراضي نجد والجزيرة العربية سنة ١٢٢٦هـ ثم ارسل قواه وجيوشه البرية والبحرية باتجاه ساحل عُمان ومسقط وبدأ يصول ويجول في خليج فارس ولما احس شيوخ القواسم في لنجة وبنادر شيبكوه والجزر التابعة لحكومة جهانجيرية وبستك بذلك التمسوا المساعدة لدفع هذه الفتنة القادمة من نجد ومسقط وعُمان من احمد خان حاكم جهانجيرية والبنادر. فجمع احمد خان جمعاً غفيراً من الرماة والفرسان بقيادة الشيخ احمد وهادي خان والشيخ احمد عرب عمه وتوجهو لنجدة شيوخ لنجة وارسل التقرير بهذه الاحداث إلى حسين علي ميرزا قائد اقليم فارس.

ومن ناحية أخرى ومن أجل رفع ودفع هذه الفتنة والفوضى العربية الوهابية طلب السيد سعيد بن سلطان،

---

(١) لا يوجد في المصادر التاريخية المعتمدة لدينا ان شاه إيران حرك والي بغداد. وهذا خلط من المؤلف (المحقق).

حاكم مسقط وعُمان[1]، من بلاط فتح علي شاه وقائد منطقة فارس المساعدة لارسال عدد من الجنود الرماة باسلحتهم إلى هناك.

النصر في العيد وهزيمة الوهابيين

بأمرٍ من فتح علي شاه قاجار أمر حسين علي ميرزا قائد اقليم فارس باعداد جيش جرار ومجهز بالمدفعية والقنابل المدمرة تحت قيادة صادق خان قاجار دولو للتوجه لمساعدة حاكم مسقط واحمد خان حاكم بستك وشيوخ القواسم والبنادر التابعة لدفع الفتنة الوهابية. وقد قام صادق خان بجمع القوى من لار ثم عشائر الجنوب وتحرك صوب بندر عباس ورابط في منطقة (جيمون، تنك دالان كهورستان) حيث قابل احمد خان الذي طلبه من قبل بالحضور إليه، وبعد إجراء المحادثات واستلام التقارير عن هجوم وكر وفر العرب، تقرر أن يقوم احمد خان بالتوسط لشيوخ البنادر وبخاصة لنجة وبندر عباس ويحدثهم حول ماجد في لنجة وشيبكوه ورأس الخيمة كي يلتحقوا بالجيوش الزندية. وأن تتم المحادثات في رأس الخيمة أو بندر عباس. وما أن تسلم

(١) هو السلطان سعيد بن سلطان بن احمد، الذي حكم عُمان في الفترة من ١٨٠٧-١٨٥٦. وفي عهده بلغت الامبراطورية العُمانية اوجها. تميزت العلاقات العُمانية - الفارسية والعلاقات العُمانية السعودية في عهده بالتوتر (المحقق).

احمد خان المرسوم من فتح علي شاه توجه في الفور إلى بندر لنجة ومعه الجيوش المطلوبة من العرب والعجم والتحق بمعسكر صادق خان ومن ناحية أخرى فإن حاكم بوشهر وشيوخ البنادر الثلاثة وبندر ريق قاموا بمساعدة صادق خان الذي توجه إلى الموانيء العُمانية بأكثر من خمسين الف محارب يرفعون الأعلام المختلفة، المطبوع عليها صورة وشعار الأسد والشمس الايرانية.

ثم أن صادق خان واحمد خان واصلوا المسيرة وحاصروا قلعة الدرعية مركز الحركة الوهابية وحصنهم الحصين فحطموا القلعة وهرب الأمراء السعوديون وبقية الاعراب وسوى القلعة بالأرض. وعاد صادق خان منتصراً عن طريق بندر بو شهر إلى شيراز وعاد شيوخ القواسم والمرازيق وآل علي والحمادي ونخيلوه والنصور عن طريق بندر لنجة إلى مساكنهم. وارسل سلطان مسقط هدايا قيمة من اللؤلؤ والجواهر النفيسة إلى فتح علي شاه قائد منطقة فارس، كما واهدى احمد خان البستكي واتباعه واعوانه هدايا ثمينة. ووقع احمد خان موقع الترحيب واستقبال قائد منطقة فارس ونظراً لهذه الخدمة الوطنية اصدر له مرسوماً ملكياً من فتح علي شاه وتفويض ليحكم لارستان[1].

---

(١) هذا خطأ كبير من المؤلف، إذ لا توجد حادثة كهذه في تاريخ العلاقات السعودية الايرانية أما

هزيمة نصير خان وحكومة احمد خان الكبير في لارستان

كان نصير خان الذي يزهو بقدرته وغروره ولا يعبأ بالأمور الديوانية والمراسيم الحكومية، رافعاً علم الاستقلال وشق عصا الطاعة، متساهلاً في دفع الضرائب المالية. لذا اصدر حسين علي قائد منطقة فارس وحاكم حكومة لارستان باسم احمد خان البستكي أمراً بمهاجمة مدينة لار بالقوة وطرد نصير خان وبدأ الشيخ احمد خان الاستعداد لإعداد الجيش وتجهيزه فأرسل عمه الشيخ احمد عرب ابن هادي خان إلى لنجة لجمع الرجال والفرسان من شيوخ العرب القواسم والمرازيق وآل علي وبني بشر وبني حماد والعبادل والمناصير وبني تميم وبني مالك مع عدد غفير من رجال بستك، يقدر عددهم بحوالي ثلاثة آلاف رجل من جهانجيرية. وبذلك اعد جيشاً جراراً تحرك به إلى صحراباغ واستخدم الرماة من رجال العوض والبلوكات والخنج وبوشهر بقيادة مير محمد رضا العوضي ومحمد كريم خان وابراهيم خان بيدشهري، ورؤساء كوره ومشايخ خنج، واهالي صحراباغ وقد التحقوا جميعاً بجيش احمد خان وتوجهوا إلى مدينة لار. فحاصروها ليلاً وحفروا حولها الخنادق. وارسوا قواعد

تدمير الدرعية، فقد تم في عام ١٨١٨ بيد ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا حاكم مصر ولم يكن مع ابراهيم باشا أي جيش من إيران (المحقق).

المدافع وبهداية وارشاد من اهالي لار المعارضون لحكومة نصير خان (الجبار) هاجموا المدينة على حين غفلة، واحتلوا القسم الأكبر، فقتلوا الجنود المدافعين عن المدينة وقادتهم وجرحوا الكثير منهم. ولم يجد نصير خان بدأ غير الفرار من وجه جيش احمد خان الجرار. فهرب إلى طارم وسبعة وسقطت القلعة بيد احمد خان ودخل المدينة منتصراً. وقد استقبله الأهالي الاستقرار واقرار النظم والأمن وتبديل المسؤولين بمن هم من اتباعه، عيّن أخوه الشيخ عبدالهادي نائباً للحكومة، والملا محمد ربيع ابن ملا عبدالواحد اخوند رئيساً للقوات المسلحة، والعوض والبلوكي مسؤولاً عن الأمن والنظام.

كما عين لكل طائفة من الشيعة والسنة واليهود مسؤولاً منهم يرأسهم ويلبي مطالبهم. وبعد أن أعاد استحكامات القلع،ة قفل راجعاً إلى مركز الحكومة في بستك.

هجوم نصير خان على لار وهزيمته

بعد هزيمة نصير خان المنكرة وفراره إلى طارح، اتخذ لنفسه لقباً حكومياً. وبدأ بجمع الجيش من قرى السبعة وكوهستان (المناطق الجبلية) واختار الرماة الأشداء فالتف حوله الكثير وأرسلهم إلى لار بقيادة علي خان واخوه محمد

علي خان وتبعهم بنفسه ومعه جمع غفير. وبدأ يصول ويجول حول المدينة، فيما أرسل عبدالهادي خان وملا محمد ربيع بتقرير إلى احمد خان ولاذا باستحكامات القلعة المشهورة إلى أن وصل احمد خان. ومعه عدد كبير من الرجال الأشداء. وبعد النزال انهزم علي خان ومحمد علي خان إلى سبعة، فأرسل أحمد خان رسالة إلى قائد منطقة فارس حسين علي ميرزا يبعث جيشاً كثيفاً لضرب حركة نصير خان واخوانه في السبعة وهناك لم يستطع نصير خان المقاومة ولاذ بالفرار إلى سفوح الجبال، فيما عاد احمد خان بعد اقرار الأمن والنظام إلى بستك مقر حكومته.

موت نصير خان وهجوم علي خان على لار واحتراق مخزن البارود ١٢٥٤هـ

عاد نصير خان ثانية بعد الهزيمة إلى طارم وجمع عدداً كبيراً من البغاة والمتمردين ضد الحكومة بهدف الهجوم على لار. لكن الأجل المحتوم لم يمهله فوقع صريع المرض وتوفى عام ١٢٥٤هـ ودفن في طارم. وحل محله اخوه علي خان. وقرر هنا الهجوم على لار، فلما سمع الشيخ عبدالهادي نائب حكومة لار والملا محمد ربيع بالأمر ابلغ الشيخ احمد خان فوراً. وهنا حدث حريق أثناء توزيع ووزن البارود، فاحترق

عددٌ كبير من أهالي بستك الموجودين. هناك ووصل احمد خان بجيشه إلى لار، ثم وصل بعد ذلك علي خان. وحدث النزال والمعركة بين الطرفين واستمرت الحرب عدة أيام إلى أن وصل محمد بن خان القزويني بجيشه الجرار المزود بيسلاح المدفعية لنصرة أحمد خان وحاصروا علي خان فأطلقوا عليه نيران المدافع فلم يستطع المقاومة وهرب إلى السبعة جات، ولحقوه إلى هناك فهرب إلى كرمان وبعد مدة من الهروب استسلم لحكومة كرمان وذهب إلى شيراز سنة ١٢٥٥هـ.

وفاة أحمد خان الكبير سنة ١٢٥٦هـ

بعد اقرار النظام والهدوء في لارستان وجهانجيرية والبنادر والجزر التابعة لها وارساء أسس العدالة أصبحت المدينة محط انظار شاهنشاه ايران وقائد منطقة فارس وبعد أن قامت حكومة عادلة دامت (٢٧)، عاماً توفى الشيخ احمد البستكي عن عمر يناهز (٧٤) عاماً ودفن إلى جوار الشيخ عبدالقار والشيخ محمد خان في بستك.

أبناء احمد خان الكبير

١. الشيخ محمد خان مواليد ٢٦ جمادي الأولى ١٢٢٧هـ في حجرة مدرسة دجكان.

٢. حاجي مصطفى خان مواليد ١٨ ذي الحجة ١٢٣٥هـ المتوفي عام ١٢٩٩هـ.

٣. عبدالله خان مواليد ١٧ رجب عام ١٢٣٧هـ المتوفى سنة ١٢٩٢هـ في بستك.

٤. ابو الفتح خان مواليد ٢٧ شوال ١٢٤٠هـ المتوفى سنة ١٢٩٩هـ.

٥. محمود خان المولود في ٢٦ ذي الحجة عام ١٢٤١هـ المتوفى سنة ١٩٢٨م.

٦. يوسف خان مواليد عام ١٢٤٤هـ المتوفى سنة ١٢٨٧هـ.

كان الشيخ محمد خان الابن الأكبر لاحمد خان متبحراً في العلوم العربية وعلم المعقول والمنقول. ويعد من العلماء الاجلاء الأوائل قضى وقته بتدريس العلوم الدينية والبحث العلمي. وبعد وفاة والده وطبقاً للمرسوم قضى شهراً واحداً فقط محل والده، ولأنه كان رجل دين روحاني ورع يقوم بالحل والفصل طبق الشريعة الاسلامية، ولم يمارس الأمور المالية والضرائب الديوانية، لذلك وباقتراح من اخيه حاجي مصطفى خان وبموافقة قائد منطقة فارس مُنحَ حاجي

مصطفى مقاليد الحكومة فيما مُنح محمد خان بلوك دجكان وذهب مع أسرته إلى هناك وبعد أربعين عاماً من الحكم توفى المرحوم حاجي مصطفى عن عمر (٦٩) سنة في عام ١٢٦٩هـ.

حدود حكومة احمد خان في جهانجيرية

- قصبة بستك والحكومة - وكمشك وفرامرزان - بلوك كمزان ودجكان وخمير بلوك كوده ورويدك - بيخفال واشكنان - لشتان ولنجه وكهورستان بيخه صداق وبنادر شيبكوه والجزر
- قرية المرزوقي وبندر مغوية وحسينة
- جاركي (بندر جارك) والتوابع
- بشيرى وبندر طاحونه وعبيدلي وبندر جير ومدني وحمادي ومرباغ وبندر كلات
- نخيلوئي وبندر مقام - بجير ويهده - حشنير وكناردان
- بومستان وكاوبندي وبندر شيو - والتميمي والمالكي وبندر خان
- آل حرم وبندر عسلويه
- الجزر وهي جزيرة الشيخ شعيب وقيس (كيش) وهندرابي وفرور.

الفصل السابع عشر

بقية فترة حكومة فتح علي شاه والحوادث الأخرى

الفصل السابع عشر
بقية فترة حكومة فتح علي شاه والحوادث الأخرى

كان محمد ولي ميرزا ابن فتح علي شاه والي خراسان، خشناً في حكمه ضاغطاً بالقوة على الشعب. ففي عام ١٢٢٨هـ وبسبب سوء الإدارة رفع خوانين ورؤساء قبائل خراسان راية العصيان وذلك بمساعدة محمد رحيم خان حاكم خوارزم، الذي بدأ الثورة وحرك ابراهيم خان، القائد حاجي فيروز الدين ميرزا الافغاني واحتل قلعة غوريان. ومن ناحية أخرى تحرك كامران ميرزا حاكم قندهار ابن محمود شاه الافغاني صوب خراسان. ومع أن محمد ولي ميرزا وقف صامداً وهزم جيش والي خوارزم وقتل حسين قلي خان، لكنه لم يوفق في قمع الثورة الشعبية ضده إلى أن ولّى فتح علي شاه ابنه الآخر حسن علي ميرزا الملقب شجاع السلطنة الأمر عام ١٢٣٢هـ ليكون والياً على خراسان، فقام شجاع السلطنة باقرار الأمن. وفي عام ١٢٣٣هـ قام فتح خان وزير محمود شاه الذي قبض على حاجي فيروز قاصداً احتلال خراسان فهزم واضطر فتح خان اللجوء إلى كامران

ميرزا الافغاني. واخيراً وبأمر من فتح علي شاه قام كامران فقأ عينيه.

ما قام به عباس ميرزا حتى وفاته

في عام ١٢٤٣هـ قام خوانين خراسان بالعصيان ثانية فارسل حاكم خوارزم في عام ١٢٤٥هـ جيشاً إلى خراسان، واعطى عباس ميرزا بعد اقرار الابن في مزد وكرمان مأمورية تلك الحدود. فاستعاد هذا المدن المحتلة من قبل الثوار خلال مدة قصيرة وقام بتأديب الأمراء وتنبيههم ثم ثبت كل في مكانه بقبول شروطه. وفي عام ١٢٤٨هـ أُعيد عباس ميرزا بأمر من والده فتح علي شاه إلى طهران، فعين ابنه محمد ميرزا لهذه المأمورية ثم عاد ثانية بأمر الشاه إلى خراسان وتوفى عام ١٢٤٩هـ بسبب مرض الكلية عن عمر (٤٧) عاماً.
كان عباس ميرزا الابن الاكبر لفتح علي شاه، وقد قدم خدمات جليلة في سبيل استقلال وحرية ايران وتثبيت حكومة القاجار فعينه فتح علي شاه وعلى الرغم من وجود عدد آخر من ابناءه ولكن نظراً لخدمات ومجاهدات وجهاده فقد عينه ولياً للعهد.

توفى فتح علي شاه بعد سنة واحدة من وفاة ابنه عباس ميرزا بعد إن قضى (٣٨) عاماً بالسلطة وكانت وفاته سنة

١٢٥٠هـ في اصفهان حيث دفن هناك.

وفي عهده كان للعلماء الشيعة قوةٌ ومركزٌ وشجعوه على محاربة الروس باعلان حكم الجهاد الاسلامي لكن الجيش الايراني انهزم امام الروس فيما بعد.

حكومة محمد شاه غازي

عندما توفى فتح علي شاه كان ولي عهد محمد ميرزا في تبريز وبما أن الأمير ظل السلطان فقد سمى هذا نفسه شاهان في طهران وعين ابنه سيف الملوك ميرزا ولياً للعهد. وكان ميرزا خان وزير الدفاع مناصراً لمحمد ميرزا ولي العهد وقام بكبح جماح الجيوش المعارضة للشاه الجديد، إلى أن جاء محمد شاه عام ١٢٥٠هـ من تبريز مع جنود بقيادة (السير هنري الانجليزي) ووصل العاصمة واعتلى العرش بمساعدة سفيري روسيا وبريطانيا. وأرسل يار خان آصف الذي كان يطمع بمنصب بالصدر الاعظم (رئيس الوزراء) إلى حكومة خراسان، وعين بدله ميرزا ابو القاسم قائم مقام الصدر الاعظم. لكن هذا قتل عام ١٢٥٢هـ بأمر من محمد شاه.

ادعاء حسين علي ميرزا قائد منطقة فارس بالسلطة بايعاز من حسن علي ميرزا شجاع السلطنة

كان حسين علي ميرزا متقلداً منصب قيادة فارس إبان شبابه ،ولما سمع بخبر وفاة فتح علي شاه رفع علم الاستقلال وادعى التاج والعرش وسمى نفسه شاهاً (ملكاً). والتحق به اخوه حسن علي ميرزا إلى أن أمر محمد شاه غازي عام ١٢٥١هـ بالقبض على الاخوين (اعمام الشاه) ففقأ وعمى عيني شجاع السلطنة، وتوفى حسين علي ميرزا في ظروف قاسية عام ١٢٥٢هـ. لما اباد محمد شاه دعاة السلطة والعرش وانهى قائم مقام الصدر الاعظم، عيّن حاجي ميرزا آقاسي الذي كان يعتقد بكراماته وكشوفاته وحسن تدبيره بمنصب الصدارة وكانت اهم الحوادث التي تمت اثناء حكمه (محاصرة هراة). ذلك أن كامران ميرزا ابن محمود شاه الافغاني كان قاسياً مع الايرانيين في افغانستان، ولما علم شاه محمد بذلك ولم يكن يعترف بدولة افغانستان ويعدها جزءاً من ولاية خراسان جهز جيشاً قوياً وتوجه إلى حدود افغانستان عام ١٢٥٤هـ .وهرب دوست محمد خان من سلطة الانجليز والتحق بالجيش الايراني.

بعد فتح قلعة غوريان حاصر محمد شاه مدينة هراة لكن يار محمد خان وزير كامران ميرزا الافغاني قاوم مقاومة

شديدة. واستمر الحصار لمدة تسعة أشهر، وكادت هرات أن تسقط بيد الجيش الايراني، إلا أن الانجليز تدخلوا وساعدوا علي كامران ميرزا على المقاومة وابلغوا شاه محمد بواسطة الوزير الانجليزي بأنه لو لم يتراجع عن احتلال هراة فإن المنازعة ستكون بين بريطانيا وايران. وفي نفس العام وصلت البوارج الحربية الانجليزية إلى جزيرة خارج كما هاجم علي رضا باشا وزير بغداد مدينة خرمشهر، فقتل عدداً من الاهالي وجرح آخرين وأسر البعض الآخر. فاضطر محمد شاه عام ١٢٥٥هـ على انهاء محاصرة هراة، ثم عاد. وفي عام ١٢٦٠هـ هاجم نجيب باشا بجيش جرار مدينة كربلاء وقتل عدداً كبيراً من الشيعة، فتدخلت روسيا وبريطانيا وتم تعيين ممثلين عن الدولتين إيران والدولة العثمانية لحل هذا الخلاف. ومع أسر المبعوث الايراني ميرزا محمد تقي خان أمير. نظام، المعروف بشخصيته القوية ومعرفته ودرايته وانعقاد عدة جلسات في ارض روم. وبعد ثلاث سنوات من المباحثات، تم في عام ١٢٦٣هـ انعقاد مؤتمر وإقرار معاهدة مفادها أن تتخلى إيران عن ولاية السليمانية وتتعهد الدولة العثمانية أن تغادر بندر محمرة (خرمشهر) وجزيرة الخضر واراضي الساحل الشرقي لشط العرب التي هي جزء من إيران، لتعود إلى الحكومة الايرانية.

ثورة آغا خان المحلاتي

كان آغا خان المحلاتي ابن شاه خليل الله رئيس الفرقة الاسماعيلية، وبسبب الأعمال والضغوط التي لمسها في تصرفات حاج عبدالحميدة المحلاتي المقرب إلى حاج ميرزا آقاسي الوزير الاعظم، انزعج وخرج غاضباً من محلات اصفهان ليستقر في كرمان. وهناك استولى على قلعة بم ورفع علم المعارضة، لكن فيروز ميرزا، والي كرمان، استطاع أن يستعيد القلعة منه وارسله إلى طهران، ولما رأى أن حاجي آقاسي اشد ميلاً إلى عبدالحميد حزن السبب تقدم الفرقة الاسماعيلية وبحجة الحج إلى بيت الله الحرام خرج من طهران إلى كرمان ثانية واعلن المعارضة هناك. وحدثت معارك بينه وبين ميرزا بهاء الدين، وبعد صراع مرير وصل إلى حدود سيرجان كرمان حيث رحل مع قبيلته ناصر الدين الشاه الملكية عن طريق لارستان وبندر عباس إلى الهند وهناك استقبله الانجليز وساعدوه على اشاعة توسعه المذهب الاسماعيلي.

وفاة محمد شاه قاجار

اعلن محمد شاه أن ابنه ناصر الدين شاه ميرزا أصبح ولياً للعهد وأرسله إلى تبريز (آذربايجان) ولما توفى محمد

شاه غازي بعد (١٤) عاماً في الحكم والسلطنة بسبب مرض النقرس وكان وفاته سنة ١٢٦٤هـ. كان ناصر الدين شاه في سن (١٧) من عمره وهو في مقام ولي العهد في تبريز. وبعد موت الشاه دب الخلاف بين رجال البلاط الملكي والأمراء في العاصمة والمدن الايرانية فحدثت فوضى ومشاحنات في مختلف الأماكن. وكان رجال بلاط محمد شاه وبسبب عدم لياقة وسوء سياسة وإدارة حاجي آقاسي الصدر الاعظم منزعجين لأنه تسبب بضعف الدولة. ولما توفى الشاه كانت ام ناصر الدين شاه تنتظر قدوم ابنها ولي العهد، فامسكت بزمام أمور الدولة وعينت الأمير علي قلي ميرزا (اعتضاد السلطنة) وزيراً لها، فتغلب ميرزا آقا خان وزيرا للجيش (الدفاع) القادم من كاشان عليه.

في هذه الاثناء قام حسن خان بالار بفتنة في خراسان فيما ثار آهالي شيراز على حسين خان نظام الدولة، فهز ذلك اركان البلاط الملكي في طهران إلى أن قام أحد رجال الدولة الذي سطع نجمه وبلغ العلى إبان حكومة محمد شاه، وهو ميرزا محمد تقي خان امير كبير وهيأ الجو والظروف لعودة ناصر الدين شاه الذي تقلد الحكم واعتلى العرش والتاج عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٥٠م.

رئاسة ميرزا تقي خان أمير كبير

كان ميرزا تقي خان، ابن مشهدي قربان مقرباً عند ميرزا ابو القاسم القائم مقام. ونظراً لدراسته ودرايته وتحصيله العلوم المختلفة وتجاربه السياسية وصداقته ولياقته، تقرب من البلاط وحصل الترحاب وتدرج بسرعة وارتقى سلالم المجد بعلمه. وبعد موت محمد شاه استطاع بحسن سياسته وتدبيره أن يعيد ناصر الدين شاه مع كواكبة السلطانية إلى العرش في طهران، فجلب حب وانتباه الشاه، وفي الطريق لقبه بلقب أمير نظام. ولما اعتلى ناصر الدين العرش لقبه بالاتابك الاعظم، ثم الصدر الاعظم وعهد إليه حل كافة شؤون ومشكلات الدولة، وكانت لاعماله في عهد ناصر الدين شاه شهرة تاريخية، لكن ناصر الدين شاه وبسبب الوشاة لم يقدر جهد هذا الرجل العظيم فاستمع إلى الحساد والأعداء وأبعد أمير كبير إلى كاشان، ولم يكتف الوشاة والحساد بهذا بل زادوا في العداء والوشاية إلى أن اصدر الشاه أمراً بقتله فُقتِل يوم ١٨ ربيع الأول عام ١٢٦٨هـ.

ثورة علي محمد باب

في أواخر عهد محمد شاه غازي عام ١٢٦٠هـ قام رجل شيرازي يدعى علي محمد باب وادعى بأنه باب صاحب الأمر

عليه السلام أي أنه الواسطة (الوسيط) بين الامام الموعود (آخر الزمان) زو (المهدي المنتظر) والخلائق. لذا اشتهر باسم (باب). كما أن سيد علي محمد باب قد جالس سيد كاظم الذي يعد من كبراء الغرفة الشيخية، فقبل دعوته، وتبعه ملا حسن بشرية، ثم ملا شيخ علي رئيس الغفرة الشيخية، فتوجه علي محمد باب من العتبات المقدسة إلى مدينة بوشهر الساحلية، فقبض عليه حسين خان نظام الدولة وسجنه في شيراز، لكن منوجهر خان معتمد الدولة في اصفهان استقبله بحفاوة وفي اواخر حكم محمد شاه ابعده إلى اذربايجان حيث سجن في قلعة جهريق.

لم يستسلم علي محمد باب، واستمر بالدعوة وادعى أنه النقطة الاعلى هي (نقطة البيان) وارتقى إلى مرحلة أعلى حيث عرف نفسه بقائم مقام الموعود، وسعى أعوانه وهم ملا حسين بشروية وملا محمد علي قدوسي في نشر هذه الدعوة بكل جدية. وبعد وفاة محمد شاه وانتشار الفوضى التي مرت على إيران أعطت فرصة ذهبية إلى دعاة البابية حيث دعى الناس إلى مذهبه الموهوم، إلا أن سعد العلماء وعباس قلي خان سردار لاريجان وقفا ضد انتشار هذه الدعوة. وبعد صراع ومنازلة خرج البابيون وحلوا في مزار الشيخ طبري ولجأوا إلى القلعة هناك. في عام ١٢٦٤هـ امر ميرزا تقي

خان أمير كبير رؤساء مازندران بقتل وتشريد هؤلاء البابية لكن قائد مازندران عبدالله الافغاني وهو القائد الشجاع قتل فانهزم جيش مازندران، ثم قام مير مهدي قلي ميرزا بجيش جرار بهدف الاستيلاء على القلعة البابية مقرهم فغافلهم ملا حسين واتباع البابية واخذهم على حين غرة. ولكن حين النزال قُتِلَ الملا حسين ثم أمر أمير كبير بمحاصرة القلعة لكنهم هزموا إلى أن اعد ميرزا تقي خان أمير كبير في عام ١٢٦٥هـ جيشاً جراراً ومجهزاً بسلاح المدفعية والقنابل المدمرة وبعد عدة ايام من القتال قتل محمد علي باب واحد الرؤساء من اتباعه. وفي عام ١٢٦٦هـ، ولكي يقطعوا أمل البابية نهائياً وبأمر من ناصر الدين شاه، هاجم الجيش العظيم قلعة جهريق فقبضوا على سيد علي محمد باب وقيدوه بالحديد والسلاسل إلى تبريز حيث اعدم هناك وتشاء الصدف أن احدى الطلقات أصابت حبل المشنقة المعلق فيه فسقط على الأرض، وراح يصرخ بأنه لم يمت لأنه على حق لكن الجنود أعادوا الحبل إلى رقبته وعلقوه ورموه بالرصاص فأردوه قتيلاً.

الفصل الثامن عشر

حكومة حاجي مصطفى خان بن عباس في بستك
وجهانجيرية والبنادر التابعة

الفصل الثامن عشر

حكومة حاجي مصطفى خان بن عباس في بستك وجهانجيرية والبنادر التابعة

هو مصطفى خان ابن احمد خان الكبير. ولد عام ١٢٣٥هـ في بستك وتلقى علومه الابتدائية وفي سن (٢١) سنة ودرس العلوم العربية والفارسية. وفي عام ١٢٥٦هـ وبعد وفاة والده عُيِّنَ قائداً لمنطقة جهانجيرية ولشتان ولنجة وبنادر شيبكوه والجزر التابعة، وعمل على حل المشاكل وإرساء دعائم الأمن والاستقرار وضرب بقوة على يد المتمردين والبغاة، وعين رؤساء اكفاء ومسؤولين لادارة شؤون البلاد، وأعفى الناس من الضرائب الديوانية في السنة الأولى لحكمه ثم قام بجمع الماليات العادية للدولة.

عودة علي خان لاري إلى حكومة لار وموته

حينما كان مصطفى خان البستكي يزور المناطق والحدود لارساء النظام الداخلي هرب علي خان ابن عبدالله خان مع اخيه نصير خان في مناطق السبعة بفارس. ولما

سمعا خبر وفاة احمد خان حاكم لار جمعوا عدداً من المتمردين الرماة وهاجموا لار واحتلوا المدينة. ثم ذهبا إلى شيراز وهناك دفعاً الهدايا والتعهدات المغرية حصلا على مرسوم حكومة لار من صاحب الشأن نصر الله خان والي فارس وقرهاد ميرزا ثم عادا إلى لار واستقرأ هناك لكنهما لم يمكثا طويلاً بالحكم، حيث توفى علي خان عام ١٢٥٨هـ.

وبعد موت علي خان دب الخلاف بين رؤساء وخوانين لار فتوجه محمد خان على الفور إلى شيراز واخذ الحكم من والي فارس وتقلد حكومة لار، لكن ابن علي خان نصر الله خان الذي كان شاباً لاتقاً، قام مطالباً بالحكومة وبعد منازعة مع عمه لم يستطع الفوز فعزم السفر إلى العاصمة طهران. وبعد أن استعمل كل طريقة ووسيلة، استطاع أن يأخذ مرسوم حكومة لارستان من محمد شاه قاجار، ثم عاد إلى لار لكنه فوجيء بمواجهة محمد علي خان ومنعه من دخول المدينة. ولم يجد بدأ غير إعداد وجمع جيشاً من الرماة ومحاصرة لار ومواجهة عمه، فلم يفده ذلك شيئاً، فعاد إلى بستك وطلب المساعدة من مصطفى خان. ولما رأى المرسوم من الشاه بيده ورآه شاباً لاتقاً وكفواً أعد جيشاً من الفي مقاتل من العرب والعجم وهب لمساعدته وحاصر مدينة لار، وساعده في ذلك أهالي ومشايخ كاريجوي أهل «بدز» وخور

وبراق. ومن ناحية اخرى قام الشيخ أحمد عرب عم مصطفى خان، هذا القائد الشجاع مع عدد من جيشه، وبتكبيرة وهجمة واحدة استولى على كاريجوي لار، واستولى نصر الله خان على المناطق الجبلية وبدأ الحرب وقُتِلَ محمد علي خان. ولما رأى الجنود محمد علي خان مقتولاً استسلم الجميع وتركوا خنادقهم ومواضعهم وسلموها إلى مصطفى خان، فيما استولى نصر الله خان على القلعة، واجتمعوا في حديقة نشاط وقرأوا المرسوم الملكي الذي يدعو إلى حكومة نصر الله خان للناس جميعاً. ولما تمكن نصر الله خان من حكومة لار تعهد إلى مصطفى خان بدفع ماليات جهانجيرية طيلة أيام حكمه لمدينة لار إلى الديوان، ولكن حكومة نصر الله لم تدم طويلاً حيث هاجمته جيوش من وإلى فارس، ففر نصر الله إلى سبعة جات. ولعدة سنوات بقي ابناء نصر خان وعلي خان اللاري تحت الملاحقة والمراقبة. وكما جاء في الحكم المؤرخ ١٢٦٢هـ من ميرزا محمد نبي خان بأن حكومة لارستان وسبعة جات وبنادر الجنوب سلمت إلى الحاج مصطفى خان حاكم بستك وجهانجيرية.

مساعدة مصطفى خان البستكي لاهالي عوض وفتنة مير هاشم كلانتر

استطاع مير هاشم كلانتر أن يستفيد من ضعف خوانين لار في عوض تكوين نفسه، ولما اعتلى نصر الله خان حكومة لار كان مقرباً إلى خان لار لكنه كان يعامل اهالي عوض بظلم وشدة وخشونة. ولم يكن حاكم لار يعبأ بشكاوي الاهالي، وكل يوم يزيد مير هاشم في ظلمه للناس وأخيراً حدث نزاع بين الاهالي ورجال كلانتر ومهما نصحه العلامة حاجي شيخ احمد المفتي لم يسمعه بل جمع حوله جمع من گراش (على بعد (٣) فراسخ بين عوض ولار) والقرى الأخرى وحاصر بيوت العوضيين ومخالفيه بشدة. واخيراً هرب عدد من شيوخ عوض ليلاً حتى وصلوا إلى بستك ولجأوا عند مصطفى خان البستكي وطلبوا النجدة لحماية أهالي عوض من العذاب المهين واعتداءات مير هاشم، لدرجة أن اهالي عوض قبلوا ترك بلدتهم وأن يهاجروا إلى بستك فجمع مصطفى خان ما يقارب من ثلاثمائة رجل مسلح من العرب والعجم بقيادة عمه الشيخ احمد عرب (ابن هادي خان البستكي) وأرسله إلى عوض وابلغه إذا لم يستسلم مير هاشم يجب أن يؤدبه ويفنيه ويبعد شره. فقام الشيخ احمد عرب المعروف بشجاعته وبسالته بالهجوم على عوض ليلاً عن

طريق صحراباغ، وعندما كان رجال الكراش يحافظون مير هاشم، قام العوضيون بمناصرة رجال بستك من داخل عوض، وبعد اطلاق وابل من الرصاص قام رجال الشيخ احمد عرب بمهاجمة رجال مير هاشم بالسيوف والخناجر لكنهم لم يستطيعوا المقاومة، وهرب الرجال إلى كراش. فيما تقدم مير هاشم بوساطة شيخ الاسلام حاجي احمد فقي واستسلم امام الشيخ احمد وابدى ندمه وتعهد لدى العلامة الشيخ حاجي احمد العوضي ألا يكرر هذه الفعال السيئة ثانية وأن يعيد الأموال التي سلبها من الناس إلى أهلها وبذلك تمت المصالحة وعاد الشيخ احمد عرب إلى بستك ظافراً.

لكن مير هاشم وبعد عدة سنوات. بدأ الغرور يقوده إلى الاستبداد فلم يكتفِ بايذاء الناس، بل وامتنع عن أداء الوظائف الحكومية وامتنع أيضاً عن دفع الضرائب الحكومية فوقع تحت الملاحقة القانونية، ولاذ بقلعة كوه برويزه حوالي قرية عوض.

في عام ١٢٦٦هـ أعد الأمير فيروز ميرزا والي فارس جيشاً لملاحقة ابناء نصير خان وعلي خان اللاري في سبعة جات فيما أرسل جعفر قلي خان لإرساء النظام في لار ولما وصل القائد المذكور إلى لار توجه إلى قلعة برويزه الواقعة

على سفح الجبل وحاصرها واستطاع بالحيلة أن يخرجه من القلعة، وبالوعد والوعيد قبض عليه وأرسله إلى سبعة جات حيث أمر فيروز ميزا والي فارس وبدون أية مسائلة باعدام مير هاشم كلانتر بسبب سوء فعاله وطغيانه وتمرده على الحكومة. وفي عام ١٢٦٧هـ. هاجرت العوائل العوضية جمعاء البالغة (١٠٥) عائلة بعد ما لاقوا الويلات من كلانتر إلى بستك وجهانجيرية، واختاروا المعيشة بالسلام هناك.

حاجي مصطفى خان حاكم جهانجيرية والبنادر يحكم بندر عباس بمرسوم من ناصر الدين شاه

وكما سبق ذكره فإن بندر عباس وبموجب مراسيم السلاطين كريم خان زند - جعفر خان - لطف علي خان وأحكام ولاة فارس، بقيت المدينة في قبضة الشيخ محمد خان بن عباس البستكي، ثم ابنه عبدالهادي بستكي، حيث يتم دفع مبلغ اربعة آلاف تومان قيمة الايجار، كرسوم جمارك وضرائب ديوانية لمناطق منالات - بيانات، وعيسين ومحمدي تدفع إلى خزينة الدولة. وبعد انقراض الأسرة الزندية دبت الفوضى في ايران حيث بدأ الأمراء يصولون ويجولون في سواحل جنوب فارس فيما اغتنم سلطان مسقط هذه الفرصة، وكي يقتص ويقضي على اعداءه شيوخ القواسم ولنجه ورأس

الخيمة وشيوخ بني معين في قشم وهرمز، فهاجم جزيرة قشم وهرمز وبندر عباس، وفي عام ١٢١٠هـ استولى عليها، ولكي يكون بعيداً عن الهجمة الايرانية المضادة له فقد قام بارسال الهدايا النفيسه إلى ولاة فارس كما وقدم مبالغ نقدية لهم مع التعهد بدفع الايجار والعوارض الجمركية والضرائب، وقد منحه آغا محمد خان القاجار مرسوماً في بداية حكمه حين لم يكن يعلم شيئاً عن أوضاع ومسائل جنوب البلاد. وهكذا بقيت بندر عباس حتى عام ١٢٦٩هـ في قبضه حكام مسقط ،ونظراً للاجحاف في العلاقات والمعاملات التجارية والاملاك التي كانت تعود إلى اهالي بستك وبخاصة مشايخ بستك وعلى رأسهم حاجي مصطفى خان ورثة املاك بندر عباس فقد اشتكى الاهالي والرعايا من ظلم وإجحاف عمال مسقط، فأرسل حاجي مصطفى خان تقريراً إلى والي فارس الذي رفعه بدوره إلى ناصر الدين شاه، وبأمر ملكي وحكم مؤيد الدولة طهماسب ميرزا والي فارس صدر مرسومٌ إلى الحاج مصطفى خان حاكم بستك باعداد العدة لتحرير بندر عباس من حكام مسقط، فجمع هذا جمعاً غفيراً من الرجال الأشداء من العرب والعجم وهاجم بندر عباس وفي خلال (٣) ساعات سقطت المدينة. واحتل كلاه فرنجي مركز الحكومة وممثل حاكم مسقط الشيخ سعيد، الذي خرج مع خدمه إمام

محمد علي كبابَي وابنه ميرزا احمد خان، وتوجه صوب الجزيرة ورحل صوب مسقط. وبعد اقرار الأمن والعدل اختار نفراً ممن يعتمد عليهم من أهالي بندر عباس وسلمه الحكم، ثم قصد العودة إلى بستك، إلا أنه في أثناء الطريق إلى دجكان وعلى أساس أن أحد اخوانه كان يأمل اخذ نيابة الحكومة في بندر عباس فعين غيرهم. فتحرك الاخوة وبدأت المؤامرة ضد مصطفى خان الاخ الأكبر وأخر بوساطة احد مأموري الولاية المصاحب لمعسكر مصطفى خان مع مائة فارس وسلاح المدفعيه تم القبض على مصطفى خان وحملوه إلى شيراز. وهكذا تفرق معسكر مصطفى خان وعاد اخوته إلى بستك فأمسك ابو الفتح خان بأمور النظم والأمن في بستك. وما أن سمع الشيخ محمد سعيد وأهل عُمان بالهجوم على بندر عباس وأن بمنازلة مختصرة تم الاستيلاء على المدينة وهكذا بقى مصطفى خان عدة أيام في شيراز ثم جاءه خبر هجوم حاكم مسقط على بندر عباس، فاخبر والي فارس بذلك، فطلبه مؤيد الدولة طهماسب ميرزا والي فارس إلى مقره سراً واحتفى بقدومه واعطاه هدايا قيمة ثم جدد له حكم حكومة جهانجيرية وبنادر لنجه وعباس، ثم اعاده إلى بستك ظافراً ليقوم بجمع الرجال الأشداء، وهكذا عاد الحاج مصطفى بين زغاريد النساء وفرحة الأهالي إلى ارضه وداره

دون أن يعبر عن سوء تقصير إخوانه في حقه، أو حتى يؤنبهم بل رحب بهم كل ترحاب، واعطى كل واحد منهم مأمورية مصاحبته في جيش كيوان. ثم وصل الأمير طهماسب ميرزا إلى بندر عباس وخلال فترة وجيزة التحق به رؤساء ومشايخ جهانجيرية وبنادر شيبكوه والجزر التابعة ومعهم جيوشهم، وتحركوا جميعاً عن طريق كوده وتنغ خوم في دشت جيحون وطلبوا من مصطفى خان الاسراع في محاصرة بندر عباس قبل وصول الجيش الجرار، وما أن وصل إلى بندر عباس حتى هاجم المدينة بعد الحصار واستولى ثانية على كلاه فرنجي مركز قيادة المدينة واخذهم على حين غفلة ودخل الأمير بندر عباس معززاً مكرماً.

كيفية فتح هراة وسلطنة ناصر الدين شاه وهجوم القوات البحرية البريطانية على بوشهر والمحمرة سنة ١٢٧٣هـ

قام الأمير محمد يوسف ابن الأمير هاشم التابع لحكومة فريدون ميرزا والي خراسان وبدون اخذ الأذن من الحكومة الايرانية باحتلال مدينة هراة. وحينما أراد تمتين العلاقات مع ايران قام محمد خان حاكم كابل بالاستيلاء على قندهار ثم عزم على احتلال هراة، وقد ارتبط هذا مع بريطانيا بمعاهدة سرية ولم يجد محمد يوسف بداً غير الارتباط مع دوست

محمد خان ورفع راية العصيان ضد دولة إيران، لذلك أمر ناصر الدين شاه عمه ميرزا حسام السلطنة باحتلال مدينة هراة وفي عام ١٢٥٢هـ قامت الجيوش الايرانية بفتح هراة ولكن الانجليز وطبقاً للمعاهدة السرية كانوا مع استقلال افغانستان ولم يرضوا باحتلال ايران لمدينة هراة. فوجهوا قواهم البحرية صوب بوشهر الساحلية واحتلوها، فقام محمد علي خان شجاع الملك وأيل خان قشقائي بمواجهة الانجليز هناك ولكنهما لم يفلحا في عمل شيء، ولما وصلت الأخبار إلى طهران افتى رجال الدين باعلان الجهاد المقدس، وقاد ميرزا محمد خان هذه الحرب. وفي تلك الفترة قامت بريطانيا باحتلال المحمرة أيضاً وهزمت الأمير خانلر ميرزا والي خوزستان، واخيراً اجتمع فرخ خان أمين الملك (أمين الدولة) سفير ايران مع سفير بريطانيا وفرنسا وبدأت محادثات الصلح والسلم. وطبقاً للمعاهدة الموقعة بين الاطراف صار على الانجليز مغادرة واخلاء البنادر الايرانية على أن تنسحب إيران من هراة، وأن تغض إيران النظر عن الدعاوي الملكية لارض هراة، وألا تطلب الصرف للعملة أو الذكر في الخطبة أو دفع الرشاوي، وألا تتدخل في شوون افغانستان الداخلية وأن تعترف ايران باستقلال افغانستان. فتمت الموافقة على ذلك واخلى الطرفين الاراضي المحتلة.

مهدي قلي ميرزا وحاجي مصطفى خان البستكي

بعد استعادة بندر عباس من قبل مؤيد الدولة طهماسب ميرزا عام ١٢٧٢هـ استلم حكومة بندر عباس، مصطفى خان حاكم بستك، فقدم الوشاة تقارير سيئة عنه إلى والي فارس تفيد بأن له مع حاكم مسقط اتفاقية حول الايجار على أن تكون بندر عباس تحت حكومة مسقط. فشوشوا بذلك أذهان المسؤولين بالدولة. وفي عام ١٢٨٢هـ توجه الأمير مهدي قلي خان ميرزا بجيش جرار ليتأكد من الأمر بنفسه فإن صح ذلك يعزل مصطفى خان عن منصبه ويأتي به إلى شيراز. ولما وصل مهدي إلى لار لبس ملابس تنكرية وتوجه إلى بستك مع عدد من رجاله، لكن حرس مصطفى خان اوقفوه في (باسخند) وأخبروا مصطفى خان بالأمر ولما علم مصطفى بأن ذلك الشخص هو مهدي قلي خان أمر بالأفراج فوراً عن الأمير وأن يأتوا به بغاية العزة والاحترام إلى بستك. وأظهر مصطفى خان نهاية الطاعة وبكل تواضع سلمه مقاليد الحكم ومخازن الذخيرة، وبذلك اطمئن مهدي قلي خان بأن تقارير الأعداء باطلة وأنها ليست إلا اشاعات من المغرضين ضده بسبب الحسد والعناد وأن الشكاوى ملفقة. وكان حسام السلطنة قد أعد جيشاً لارساء النظام وطرد عرب مسقط من بندر عباس، فما أن وصل إلى لار حتى طلب جلب مهدي قلي

ومصطفى خان إلى لار ولقى مصطفى خان كل محبة وتقدير.

استعادة بندر عباس وطرد عرب مسقط

توسل سيد ثويني حاكم مسقط وعُمان[1]، إلى الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) بواسطة إرسال مبعوثه الخاص إلى طهران بهدايا نفيسه وإيجار ضخم بهدف امتلاك بندر عباس، كما تعهد بدفع الرسوم والضرائب الجمركية وعقد اتفاقية جديدة. فحصل مرسوماً على ذلك من ناصر الدين شاه وبذلك حصل على ما أراد وسلم أمور النظام والحل والعقد إلى محمد علي كبابي. وفي عام ١٢٧٧هـ وباقتراح الحاكم وبموجب حكم طهماسب ميرزا نائب حكومة بندر عباس استلم المسؤولية حاجي احمد خان (سديد السلطنة) ابن حاجي محمد علي كبابي. وفي عام ١٢٨٣هـ مات سيد ثويني سلطان مسقط وحل محله ابنه سيد سالم بن ثويني فزاد من الرسوم الجمركية لعبور ومرور السفن في بندر عباس ضاغطاً بشدة على أهالي المنطقة. فضاق الناس ذرعاً من هذه الأحكام المجحفة والتصرفات الشديدة ضدهم فتوجه عدد من شيوخ بندر عباس إلى بستك، وقدموا شكوى

(١) تسلم السيد توني الحكم في القسم العُماني من الأمبراطورية العُمانية بعد وفاة والده السلطان سعيد بن سلطان عام ١٨٥٦م بينما تسلم اخوه ماجد الحكم في الجزء الأفريقي من الأمبراطورية العُمانية.

بوساطة حاجي مصطفى خان حاكم جهانجيرية والبنادر، وهذا بدوره أوصل الشكوى إلى ديوان ناصر الدين شاه عن طريق والي فارس. في هذا الوقت كان سلطان مراد ميرزا حسام السلطنة القائد العام لمناطق لارستان وسبعة جات والجنوب وبندر عباس، قد طلب من مهدي قلي خان ومصطفى خان البستكي بالالتحاق بجيشه المجهز بسلاح المدفعية، وعسكر الجيش بالقرب من منطقة جيجون. وبعد اجراء مشاورات ومباحثات توجه مصطفى خان مع جيشه ليلاً لمحاصرة بندر عباس، وفي نفس الوقت وصل مهدي قلي خان قائد سلاح المدفعية، فاستعادوا المدينة بالقوة وطردوا ممثل حاكم مسقط ورجاله وأعوانه من العرب، ودخل حسام السلطنة منتصراً ظافراً وقوبل بمنتهى الترحاب.

حاجي مصطفى خان الشخصية العظيمة في جهانجيرية ولارستان

هو المرحوم حاجي مصطفى خان ابن المرحوم احمد خان الكبير. بعد قضاء (٤٣) عاماً على رأس حكومة بستك وجهانجيرية وبنادر لنجه وشيبكوه والجزر التابعة ودع الحياة الفانية يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٩٩هـ حيث دفن في بستك. كان الحاج مصطفى خان عظيماً في خلقه قوياً في

شخصه، لا تشوبه أية عيوب، أميراً كامل الصفات. وقد عاش أهالي لارستان في عهد أيام الراحة والرخاء وكان مهيباً وقوراً وسياسياً محنكاً وذكياً لأبعد الحدود، ومن الزهاد والصلحاء المعروفين، يهتم باحقاق حقوق الخلق وإجراء العدالة.

وكان قائداً كفوءاً ومن أمهر الرماة المعروفين، وله في ميادين الصيد مواقف عديدة، وهو الرجل العالم الديني والأديب الذي يحترم ويجل الأدباء والشعراء، وله أيضاً أشعار جيدة، كما وله في البديع والبيان والمعاني والقوافي صولات وجولات. وكان متبحراً في العلوم العربية وقد شهد له أعداءه ذلك (والفضل ما شهدت به الأعداء) وكان خطه جميلاً يكتب النسخ العربي والفارسي، وله ديوان شعر بعنوان (فايز) لم يطبع بعد. وكانت علاقته كانت بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدة، ومعظم أشعاره في مدح آل البيت وله أيضاً مرتبة في رثاء الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

محمد رفيع خان واحمد خان الشهيد ١٢٩٩-١٣٠٤هـ

هو محمد رفيع خان المولود عام ١٢٥٥هـ واحمد خان المولود عام ١٢٦٠هـ وهما ابنا المرحوم مصطفى خان. وقد

حدث بينهما مشادة بعد رحيل الوالد، ذلك أن محمد خان الابن الأكبر كان يقوم مقام والده في الحكومة اثناء غيابه، ومن حيث العلم والمعرفة أيضاً، كان سباقاً قضى معظم اوقاته الدراسية في دار العلم بشيراز، لهذا وجد نفسه لائقاً للحكومة بعد أبيه، لكن أحمد خان كان في الشؤون السياسية وإدارة أمور الناس وكسب رضاهم فتوسل إلى فتح علي خان كراش حاكم لار وبقرار واقتراح وتأييد من فتح علي أراد أن يقاوم ويعارض أخيه. فجمع حوله الشيوخ ورجال المدينة وفي مجلس ختم في مسجد الشيخ عبدالقادر قام مولانا الشيخ عبدالله بن الشيخ راشد المدني شيخ لاور بتسليم حسام حكومة مصطفى خان إلى احمد خان فيما سلم العمامة وعصا مولانا الشيخ حسن مدني ووضع العمامة وعلى رأس محمد رفيع خان، فقبل هنا بالأمر الواقع لما يكنه من احترام لشيخ لاور وعزل نفسه. وأصبح احمد خان حسب التقاليد المحلية المرعية هو الحاكم، فقام أولاً باقرار الأمن والنظام واهتم برصف الطرق والشوارع، ولكن نظراً للمنازعات العائلية فإن احمد خان وأثناء ذهابه وهو بين حراسه إلى المسجد ظهر الجمعة ٢٨ ذي الحجة عام ١٣٠٤هـ اغتيل بطلق ناري واستشهد. وبعد وفاته أعلن أخوه محمد خان نفسه حاكماً فضم بيت أخيه ومنزل والده إليه، لكن حكومته لم تدم

طويلاً حيث أُحضر إلى شيراز كما سيأتي شرحه في فصل حكومة محمد تقي خان.

شرح أحوال الشيخ محمد خان

هو الشيخ محمد خان الابن الأكبر لاحمد خان الكبير وأخو حاجي مصطفى خان الأكبر منه بثماني سنوات. ولد يوم ٢٦ جمادي الأول عام ١٢٢٧هـ في بستك، وسمي على اسم الشيخ محمد خان الكبير حاكم بندر عباس وجهانجيرية السابق والجد الأكبر لاحمد خان. وبعد اتمام دراساته في المدرسة الابتدائية، دخل في المعاهد الدينية ثم توجه إلى دراسة العلوم العربية من المعقول والمنقول حتى تبحر في ذلك. وبعد وفاة المرحوم والده احمد خان الكبير وطبقاً للمراسيم والاعراف العادية فإن الابن الأكبر يحل محل والده على أن يجرى على نهج جده محمد رفيع خان، طبقاً للشريعة الاسلامية ويقوم بحل الدعاوى والمرافعات الجزائية والجنائية في المسجد فيجازي كل حسب جرمه وجريرته أو يثوبه نتيجة خير اعماله. وكان يرى أن الضرائب منافية للأحكام الشرعية، معتمداً على الزكاة والصدقات. فعزله والي فارس نتيجة عدم دفع الضرائب الديوانية وعيَّن مصطفى خان المعروف بحسن التدبير والسياسة محله في حكومة بستك

وجهانجيرية والبنادر. لذلك اختار منطقة دجكان وخمير لمسكنه الدائم ورحل مع أسرته إلى هناك ومعه أصحابه ورجاله ومريديه واشتغل بالتدريس وإجراء الأمور الدينية، فاعتنى بالسيد محمد عالم من سادات كوده، وكان طالباً بمدرسة دجكان فأرسله إلى قشم ثم إلى مكة المكرمة ولما عاد عينه استاذاً في مدرسة محمدية دجكان، وبعد اربعين سنة وبصفته نائب الحكومة في دجكان ودع الحياة الفانية عام ١٢٩٦هـ.

شرح أحوال يوسف خان البستكي

هو يوسف خان الابن الأصغر لاحمد خان الكبير والمولود عام ١٢٤٤هـ. وفي سن السابعة أو الثامنة تكفله أخوه الأكبر الحاج مصطفى خان، وبدأ بالدراسة وتحصيل العلم في المدارس الدينية والعربية لدراسة المعقول والمنقول في مجالس العلماء، فأصبح عالماً فاضلاً له في الآداب والشعر باع طويل وتلقب بلقب (عزت) في اشعاره. وعُرفَ يوسف خان بالسياسة والشجاعة والكرم والسخاء فاحبه الخاص والعام. وقد حكم حوالي السنتين بمنصب والي فارس في مناطق بيمخفالات واشكنان وبيخه وبيرم وعلامردو دست وتراكمه حتى كله دار. فحكم بحسن السياسة

والدراية، وأرسى دعائم الأمن والعدل، وجذب إليه الولاة وأولياء الدولة آنذاك، لكن الأجل المحتوم لم يمهله وتوفى في سن (٣٣) سنة، وهو في عز شبابه عام ١٢٧٧هـ. وقد ترك المرحوم ديوان شعر بعنوان (ديوان عزت) لم يطبع بعد.

الفصل التاسع عشر

أمراء ومشايخ وعلماء حكومة مصطفى خان البستكي

الفصل التاسع عشر
امراء ومشايخ وعلماء حكومة مصطفى خان البستكي

كان الحاج مصطفى البستكي يَجِلُ ويحترمُ العلماء والأدباء والشعراء وخاصة سادة وشيوخَ ده تل كوده ومدني فكان يشاورهم في الأمور ويتفاءل خيراً بدعواتهم. ومن هؤلاء العلماء والمشايخ الاجلاء الشيخ محمد شيخ راشد المدني.

وهو الشيخ محمد بن الشيخ راشد بن الشيخ مصطفى ابن الشيخ حسن المدني، الذي رحل بعد وفاة ابيه من شناس ليستقر في بستك، وطلب يد ابنة الشيخ محمد خان السابق الذكر. ولأنه كان موضع تقدير ومحبة هادي خان حاكم بستك فقد قبل أن يزوجه اخته فولدٌ له ولدان هما الشيخ راشد والشيخ عبدالفتاح. وبعد وفاة زوجته في بستك عاد ثانية إلى شناص في بندر لنجة، وبعد فترة أخرى رحل إلى لاور العليا (٤٨كم شرقي بستك) الواقعة في الجبل وتزوج هناك من قبيلة باسلاران وهذه المرأة ولدت له مولانا الشيخ حسن الثاني وعدد آخر من الأولاد لكن الشيخ عبدالفتاح استوطن في بستك لدى اقرباء والدته فيما بقي الشيخ راشد في لاور

لدى والده.

توفى الشيخ محمد بن الشيخ راشد في منطقة لاور العليا إبان حكومة مصطفى خان، وتزوجت ابنة الشيخ عبدالفتاح بن الشيخ محمد بن راشد بن حاجي مصطفى خان وبهذه المناسبة اصبح مشايخ مدني لاور مع خوانين بستك كما جاء في تذكرة بني عباس بستك.

الشيخ احمد الشيخ راشد المدني

كان الشيخ احمد بن الشيخ راشد أخو الشيخ محمد بن الشيخ راشد المدني من الصلحاء والزهاد والمتقين، ويعتبر المرشد الخاص للمرحوم حاجي مصطفى خان الذي كان موضع احترام عامة الناس. وفي أواخر عمره رحل من شناص إلى بستك واعتكف في حجرة صغيرة بالقرب من المسجد. وكان من مريدي المرحوم سيد جمال سيد مرتضى البستكي، الذي يعد من سادات المنطقة المحترمين الذين نشروا طريقة المدني، إلى أن توفى عام ١٢٦٣هـ بسبب العجز وكبر السن. وبعد فترة بنى له مصطفى خان ضريحاً مجللاً. وكان لمولانا الشيخ احمد بن راشد ولدان عالمان وذوي تقوى وقد اختار مولانا الشيخ راشد ابن اخيه الذي يقطن لاور العليا لهداية وإرشاد الناس.

مولانا الشيخ راشد الثاني

هو الشيخ راشد ابن الشيخ محمد بن راشد المدني. والدته الخاتون اخت الشيخ محمد خان البستكي والي بندر عباس وجهانجيرية. له كرامات كثيرة وكان موضع تقدير واحترام المرحوم مصطفى خان. وقد عُرف بشيخ لاور، وكان تاريخ وفاته سنة ١٢٧٢هـ ودفن في لاور العليا بجوار والده المرحوم الشيخ محمد.

الشيخ حسن الثاني المدني

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن راشد المدني. وكان مقيماً في لاور العليا حيث تعلم العلوم الفقهية والعربية عند المرحوم العلامة المشهور حاج شيخ حسن الانوهي، وأخذ من أخيه إذن نشر الطريقة. فصار عالم الشريعة والطريقة وكشف الكرامات وكان المرحوم مصطفى خان يحترمه كل الاحترام ويزوره كل عام حيث يستفيد من ارشاداته. توفى المرحوم الشيخ حسن المدني (لم يذكر عام وفاته).

العلامة المرحوم الشيخ حاجي احمد العوضي

كان المرحوم الشيخ حاجي احمد من العلماء والزهاد الصالحين وكان مفتي الجماعة ومدرس مدرسة العلوم العربية والدينية في بلدة عوض. ولد عام ١٢٠٠هـ. ويقال إن اجداده نزحوا من بلوكات فارس البيضاء إلى لارستان وسكنوا بلدة عوض على بعد (٣٦) كيلومتر شمالي لار، ويعد الشيخ حاجي احمد من اعلم العلماء واشتهر بالزهد والتقوى وهو صاحب كشف الكرامات وقد توفي يوم الاربعاء ١٨ رجب سنة ١٢٨٥هـ.

الشيخ محمد مفتي العوض

العلامة الفقيه الشيخ محمد بن المرحوم العلامة الشيخ حاجي احمد من العلماء والصلحاء عرف بالزهد والتقوى وإبان حكومة المرحوم مصطفى خان حل محل والده في التدريس. توفي عام ١٣٠١هـ.

مولانا سيد عبدالله الكبير

هو المرحوم مولانا سيد عبدالله ابن مولانا سيد يوسف بن آقا سيد محمد بن آقا سيد يوسف الضرير بن آقا سيد رضا، الذي يعود نسبه الشريف إلى قطب الأولياء سيد محمد

حسن سيد كامل بييرا ابن الشاه سيف الله القتال. وكان من العلماء والصلحاء وكاشفاً للكرامات مقيم في ده تل كوده من سادات جهانجيرية ولارستان وكان عامة الناس في حكام وسلاطين زمانه يلتمسون دعواته، وكذلك اولياء فارس وملوك ايران. لذلك أُعفى من الضرائب الديوانية نسلاً بعد نسل، وكان العلامة المرحوم سيد عبدالله يمتلك اراض ويعيش على الزراعة وكذلك النذور والهدايا النقدية والغنية. وكان جواداً كريماً مضيافاً ويقضي معظم أوقاته في الواحات والعيون الجارية وخاصة في فصل الربيع في منطقة دشت جيحون على بعد (٦) فراسخ شرقي ده تل وكان شغله الاعتكاف والعبادة والرياضة. كما كان المرحوم مصطفى خان يكن له احترام خاص، ويلجأ إليه في الملمات والمشكلات ليفيض عليه من بركاته. وقد توفى سنة ١٣٠٥هـ.

العلامة الشيخ شافعي مفتي كوهج

هو المرحوم العلامة الفقيه حجة الاسلام الشيخ شافعي ابن المرحوم آية الله الشيخ حاجي احمد بزرك الكوهجي مفتي بستك وجهانجيرية. وقد توفى سنة ١٣١٢هـ.

المرحوم الشيخ حاجي حسن النقشبندي

هو المرحوم العلامة حاجي شيخ حسن. وقد رحل منذ صغر سنه من قرية فشور من بلوك جويم وبناروية، إلى قرية انوه من توابع بستك. والتحق في مدرسة الشيخ حيث تعلم العلوم الدينية. ثم ذهب برفقة حاجي شيخ محمد شريف الانوهي والشيخ حاجي احمد الكوهجي إلى مدرسة كوهج لاتمام العلوم العربية، ثم ذهب إلى المدينة المنورة. وبعد أن أكمل التحصيل والعلم، أخذ الطريقة النقشبندية من مكة والمدينة ثم عاد إلى كوهج، وكان دائما يطبق الشيخ حاجي احمد وابنه الشيخ شافعي إلى أن ارتفع وسطع نجم علمه. توفى المرحوم في كوهج سنة ١٣٢٠هـ.

المرحوم الشيخ حاجي احمد النقشبندي

هو العلامة حاجي شيخ احمد بن المرحوم شيخ حاجي حسن، كانت أمه من مشايخ بني عالي واهلها من العلماء والصلحاء واستاذة مدرسة كوهيج وقد توفى في قرية كوهج سنة ١٣٢١هـ.

المرحوم العلامة مجتهد الزمان حاجي شيخ محمد شريف آخوند انوهي

هو المرحوم العلامة آية الله حاجي شيخ محمد شريف ابن المرحوم العلامة حاجي شيخ حسن آخوند شيخ بيير الطريقة، وهو من العلماء والصالحين والزهاد واستاذ مدرسة العلوم الدينية في انوه ومفتي أهل السنة والجماعة، أجداده من مشايخ الانصار الذين رحلوا من خنج إلى عماده وفي حكومة هادي خان ذهبوا إلى قرية ايلودو (ده هنج) وفي حكومة محمد رفيع خان انتقل إلى قرية انوه وكان موضع احترام وتقدير الخاصة والعامة. توفى يوم ٢٠ شوال سنة ١٣٢١هـ.

العصابة الخطرة وميرزا محمد خان قوام الملك

المرحوم علي محمد خان قوام الملك امير تومان ابن رشيد علي اكبر خان قوام الملك ابن المرحوم ميرزا محمد ابراهيم خان فهو اعتماد الدولة، الوزير المدبر المقتدر، لآقا محمد شاه وفتح علي شاه قاجار وبيغلر بيكي من رجال فارس العظماء الذي فتح قلعة تبر.

أما فضل علي فهو ابن سرو علي من محافظي قرية هود اوهد (٦ كيلومترات غربي بيد شهر) وأمه من قبيلة بهارلو من

سكان الخيام وكان يقضي حياته مع الاشرار. ولما بلغ الرشد دخل ضمن العصابة الباغية وقطاع الطرق واخذ بعداً قوياً في النزاع والسلب والنهب وفاق رفاقه حتى أصبح رئيس العصابة الشريرة حيث يقوم بالسطو في مناطق مدينة فاسو داراب وبالقرب من لارستان وجهرم. ولما صدر أمر قائد فارس ورؤساء القبائل بملاحقة الاشرار وقطاع الطرق لجأ إلى قلعة تبر في نردخواست وجعلها مأمناً وملاذاً له حيث خزن هناك الأموال والامتعة المسروقة والأغذية والمؤن. وبمساعدة اتباعه ورفاقه بنو حصنا حصيناً لكي ينتهزوا الفرص للسطو المسلح ومهاجمة القوافل العابرة من ذلك المكان. وقد أثر ذلك على أمن الطريق وأحدث خللاً في شوارع وطرق فارس. وفي عام ١٢٩٣هـ قام علي محمد خان قوام الملك أمير تومان، وطبقاً لمرسوم ناصر الدين شاه وفرمان حاجي معتمد الدولة فرهاد ميرزا قائد عام اقليم فارس ومعه فوج من الجنود والمدافع المدمرة وعدد كبير من الرماة المهرة من أهالي جهرم وفساوداراب وبلوكات جويم وبيد شهر قام بمحاصرة قلعة تبر. وقد قام قوام الملك بعد شيء من التأخير بحمل المدافع الثقيلة إلى أعلى جبل ده مرده المشرف على قلعة تبر. وبدأ يطلق طلقات المدفعية المدمرة فسببت تدمير الأبراج وعلى أصوات المدافع المدوية

والدخـان والغـبـار المتـصـاعـد من الدمـار وألسنة النيـران المستـعرة جعلت سكان القلعة في خوف ورعب فـاضطر فضل علي واتباعه وبواسطة لطف علي خان بيد شهري إلى النزول من القلعة. وقد تم أسر وتقييد هؤلاء الطغاة البغاة بالاغلال وحملهم إلى شيراز وبأمـر من ميـرزا، فقـد قُطع رأس فـضل علي وعدداً من رفاقه ليكونوا عبرة لمن يعتبر وعلقوا البقية بحبل المشنقة جزاءً نكالاً لجريرتهم وجريمتهم.

ونظراً لهذه الخدمة الجليلة وباقتراح من فرهاد ميرزا والي فارس فقد حرر ناصر الدين شاه مرسوماً بخطه أهدى فيـه جـزيرة كيش (قـيس) إلى قوام الملك. وفـي عـام ١٢٤٢هـ سلم إلـى المرحوم مـحـمـد رضـا خـان بني عبـاسـيـان سطوة الممالك بموجب، رصـيـد خـاص قلعة تبـر وهذه القلعـة كـانت مستحكمة وصعبة الوصول وتشبه هذه الحادثة ما حدث في العصر الحديث بخصوص جبل (نيلكانيد) الذي تسبب في شهرة دادشاه البلوشي.

كيفية الاستيلاء على بندر جيرف
وقلعة (ام الحكوم) وثورة اسماعيل عبيدلي

في عـام ١٢٨٦هـ وبعـد مـوت الشـيخ سلطان العـبـيـدلي انتهز محمد اسماعيل من بني عمومته الفرصة واستولي على

منطقة عبيدلي وبندر جيرف أيضاً، وعين نفسه شيخاً وحاكماً ورفع راية المعارضة ضد حكومة بستك، ولم يعبأ بالاستحكامات والشؤون الديوانية. ذلك أن بنادر لنجة وشيبكوه وكاوبندي والجزر التابعة لها كانت تتبع حكومة المرحوم الحاج مصطفى خان حاكم بستك، فيما كانت الحكومة تصر على جمع ضرائب العبيدلي المتأخرة والذي لم يعبأ بذلك بتاتاً - وقد لفت نظره إلى ذلك الحاج مصطفى خان مراراً وتكراراً ولكن بدون جدوى إلى أن قام الشيخ محمد بن الشيخ عبدالرسول العبيدلي وبسبب ظلم واعتداءات حمد اسماعيل، ورحل إلى بستك ليشتكي أمره. أما حمد اسماعيل فقد بنى استحكامات قوية في جيرف وخلفاني وأعلن نفسه حاكماً مستقلاً عن البلاد والحكومة وغير مستعد لاطاعة الأوامر الديوانية. فجمع مصطفى خان جيشاً قوياً قوامه الف نفر بقيادة اخوه ابو الفتح خان وأرسله إلى شيبكوه. وبمساعدة شيوخ بني حماد والمرازيق وبقية المشايخ الاجلاء استولى على منطقة العبيدلي ثم ذهب إلى بندر جيرف لانتزاعه من حمد اسماعيل. وبعد منازلة ومنازعة قوية تم تحرير بندر جيرف، فهرب حمد اسماعيل صوب خلفاني وتوارى في قلعة (ام الحكوم) حيث تحصن هناك. ولكن بعد المحاصرة وتدخل الشيوخ استسلم الشيخ حمد اسماعيل

وتعهد بدفع الضرائب الديوانية المتأخرة، وبعد حصوله على الضرائب والخسائر فك ابو الفتح خان الحصار عن المدينة لكن حمد اسماعيل وبعد فترة وجيزة رفع راية المعارضة والاستقلال واستولى على بعض القرى من الشيخ محمد والشيخ عبدالرسول. في هذه الأثناء سمع خبر وصول جيوش قوام الملك إلى لار وقد رفع مصطفى خان تقرير مخالفة وطغيان حمد اسماعيل العبيدلي إلى قوام قائد عام لارستان والجنوب وفارس، وكان هذا قد حرك عدة المدافع وجيشاً منظماً لاقرار الأمن والنظام ليذهب إلى بيخه جات تراكمه صوب اشكنان وشيبكوه، وكتب إلى مصطفى خان بأن يلتحق بالجيش لمحاصرة قلعة (ام الحكوم) وضرب حمد اسماعيل عبيدلي في شيبكوه.

سقوط قلعة أم الحكوم وهزيمة حمد اسماعيل العبيدلي

تقع قلعة ام الحكوم على مسافة فرسخ واحد شمال نخل خلفان ،توعد مأوى ومسكن شيوخ العبيدلي القدماء ثم استولى عليها الشيخ حمد عبيدلي عنوة من اولاد عمه، الشيخ محمد والشيخ عبدالرسول رافعاً بذلك راية المعارضة واستولى على كافة حدود عبيدلي وحين وصل قوام الملك عام ١٢٨٧هـ من اشكنان توجه إلى شيبكوه.

وقد قام الشيخ حمد عبيدلي بحفر الخنادق في مرتفعات تنغ خيال وسط الطريق أمام جيش قوام فتوقفوا في قرية اميران. ومن ناحية أخرى وصل حاجي مصطفى البستكي بجيوشه ورجاله من شيوخ العرب والعجم فاستولى على القرى وبندر جيرف وكان يعتقد أنه حينما يحتل الخلقاني سيضطر الشيخ حمد عبيدلي من الخروج من مكمنه وخندقه المستحكم. فتحرك من تنغ خيال وتحصن بقلعة أم الحكوم الحصينة. ثم عبر قوام الملك ومع استقبال وترحاب حاجي مصطفى خان والأهالي المنقطع النظير وصل إلى خلقاني وبدأ محاصرة قلعة أم الحكوم. وبعد عدة أيام وصلت المدفعية وبدأ اطلاق الطلقات والمدمرة تجاه القلعة، وكان الشيخ حمد اسماعيل عبيدلي قد نزل ليلاً من القلعة رجاله الرماة سهواً، وتحت جنح الظلام تمكن من الفرار عن طريق البحر إلى جهة غير معلومة. وبعد أن تم دك القلعة سلّمت منطقة عبيدلي إلى الشيخ محمد والشيخ عبدالرسول المعارضين لمحمد اسماعيل عبيدلي، وعاد قوام الملك مع جيشه الجرار عن طريق بيخفال صوب لار وشيراز، فيما رافق مصطفى خان قوام الملك حتى قرية كال. وبعد استلامه هدايا ومراسيم من قوام الملك توجه إلى بستك مركز حكومة المرحوم ميرزا علي محمد خان قوام الملك (امير تومان) هو

أحد الأمراء الشجعان والسياسيين المحنكين وله فتوحات وآثار تاريخية في ايران وشيراز. وقد توفى عام ١٣٠١هـ.

مناطق حكومة مصطفى خان السكانية منذ ١٢٥٦ - ١٢٩٩هـ

أ. **ناحية بستك وجهانجيرية:**

بستك والحومه - فرامزان - كمشك - لمزان - دجكان - بندر خمير - كوده - رويدات وهرمود - ومير خوند.

ب. **بندر لنجة ولشتان وجزيرة سري:**

بندر مغوية وجزيرة فرور - صحراء باسخندر عماده وفداخ - بيخفال - اشكنان - بيخة بيرم وافشامات - ناحية شيبكوه وكاوبندي - بندر جارك وجزيرة قيس وصداق - حدود بشيري وبندر طاحونة حدود عبيدلي وبندر جيرفت وجزيرة هندرابي - حدود حمادي ومرباغ وبندر كلات ومجاهيل - جزيرة الشيخ شعيب حدود بدوي - بندر نخيلو وتميمي ومالكي وبندر حالة - بحيرويهده.

ج. **حدود لارستان:**

كانت لارستان آنذاك عبارة عن حومه - كراش - مزايجان - عوض - فشور - جويم - بنارو - بيد شهر - درزو سايه بان - علي آباد وكهنه، حيث كان الحاج

مصطفى خان البستكي حاكم ومدبر وميسر أمور هذه المناطق بحكمته البالغة وسياسته وحسن تدبيره رحمه اللـــه.

الفصل العشرين

محمد تقي خان البستكي « صولة الممالك »

الفصل العشرين

محمد تقي خان البستكي «صولة الممالك»

هو حاجي محمد تقي خان (صولة الممالك) ثالث ابناء المرحوم مصطفى خان من زوجته ابنة الشيخ محمد بن الشيخ اسحق يوسف ابن الشيخ محمد خان. وقد ولد عام ١٢٧٢هـ في بستك. بعد وفاة احمد خان ولأن محمد خان كان مكروهاً من الأهالي بسبب اشتراكه في اغتيال اخيه احمد خان لم تعد له شعبيته، وبدلاً من أن يحافظ على سياسة حكومته بدأ بنهب أموال ورثة أخيه لذلك اضطر محمد تقي خان ولحفظ التقاليد العائلية ورسومها أن يثور ضده بسبب سوء أفعاله. وفي يوم الخميس غرة ربيع الأول ١٣٠٥هـ وقعت معركة بين محمد رفيع خان ومحمد تقي خان. وفي أحد أيام الجمع الثاني من ربيع الأول هاجم محمد تقي مع عدد من رجاله قافلة محملة بالمؤن والمهمات العسكرية قادمة من لنجة ومرسلة إلى محمد رفيع خان. وقد استولى على القافلة وتوقف في قرية (هرنك) وبعد أن جمع عدداً من

الرجال من جناحي وفرامرزي وهير تقي هاجم بستك يوم الاحد الرابع من ربيع الأول سنة ١٣٠٥هـ واستولوا على منازل قاسم علي شمال غربي بستك، وفي اليوم التالي استولوا على منزل احمد خان الشهير، وفي اليوم التالي استولوا على منزل حاجي مصطفى خان. لذا لم يجد محمد رفيع خان مكاناً ليتحصن فيه غير منزله الشخصي وطلب الأمان. وفي هذه الأثناء قام المرحوم الشيخ محمد عبدالهادي البستكي (مؤلف كتاب أخلاق مصطفوية) جد المؤلف من ناحية الأم الذي كان في بندر لنجة بالتوجه إلى لار مبعوثاً من صولة الممالك، والتقى بالمرحوم فتح علي خان الكراشي حيث دخل إلى شيراز بعد موافقت،ه وبعد أن قدم شكواه وبعد أخذ الحكم بحكومة بستك باسم محمد تقي خان من والي فارس المرحوم محمد رضا قوام الملك. وتم القبض على محمد رفيع خان بتهمة قتل اخيه وحملوه إلى شيراز، فيما اعتلى وأمسك بمقاليد الحكم محمد تقي خان صولة الممالك.

حكومة محمد تقي خان صولة الممالك

عُيّنَ محمد تقي خان صولة الممالك بعد القبض على أخيه محمد رفيع في ١٢ ربيع الأول ١٣٠٥هـ في عهد ناصر الدين شاه قاجار ومنحوه حكومة بستك وجهانجيرية وبنادر

لنجة وشيبكوه.

كان المرحوم شخصاً وقوراً وسياسياً لائقاً للحكم، حسنُ السلوك والاخلاق، فأرسى دعائم العدل والأمن والاستقرار وخاصة في بداية حكمه حيث أبدى السماحة لابناء اخيه محمد بني خان - ومحمد ولي خان واقرباءهم، كما زوج ابنته إلى محمد ولي خان، ولكن بعض المغامرين حركوا محمد ولي خان ضد محمد تقي خان لكي يحولوا الحكومة باسم محمد ولي خان ولكن لم يفلحوا في ذلك. واستطاع محمد تقي خان بحسن سياسته وابتكاراته الحيلولة دون نجاح هذه المؤامرة وأدب فاعليها واحداً واحداً، وندم محمد ولي خان على فعلته ندماً شديداً. وبعد فترة الهروب عاد مستسلماً ودخل في طاعة محمد تقي خان وبنى روابط وعلاقات طيبة مع لارستان بأمر من قائد منطقة شيراز وكذلك بأمر فتح علي خان حاكم لارستان، وبذلك كسب رضى ومحبة قوام الملك والي منطقة فارس. وهذه الحوادث التاريخية قد حدثت في عهد وحكومة صولة الممالك التي دامت (٤١) عاماً، والتحولات التاريخية في لارستان وبنادر لنجة وشيبكوه نسردها لفائدة القارىء سرداً تاريخياً واقعياً.

حكومة فتح عليَ خان كراشي في لار ١٢٨٨-١٣١٢هـ

وكما يعلم القراء فإن حكومة لارستان كانت حتى عام ١٢٨٧ أو ١٢٨٨هـ بيد حاجي مصطفى خان البستكي. ولكن في تلك الأيام عين محمد تقي خان ابنه البالغ (١٦ أو ١٧) عاماً مع الرئيس علي اشكناني نائباً عنه في لار. في هذه الأثناء وصل نصير الملك مع جيشه الجرار لضرب الأشرار في قلعة ديده بان في صحراباغ والتحق الحاج مصطفى خان مع جيشه بمعسكر نصرالملك وبدأ بمحاربة الطغاة الأشرار. وفي هذه الأثناء قام عدد من المشاغبين باختلاق شائعات مفادها مقتل مصطفى خان وابنه احمد لكي تضطرب احوال محمد تقي خان نائب الدولة، ولذلك صار محمد تقي خان مشوش الفكر وتوجه ليلاً عن طريق كرمستج إلى بستك. وبعد عودة نصير الملك ومصطفى خان إلى بستك عاد آغا فتح علي خان ابن آغا علي رضا كراشي إلى كراش حيث تم تعيينه بواسطة الشيوخ والمشايخ العظام على حكومة لار وقبل فتح علي خان دعوة الأهالي، واستولى برجاله الأشداء على المدينة واحتل قلعة اجدهابيكر. وبعد معارك تدخل المشايخ والوسطاء بين الطرفين واخيراً قبل الرئيس علي وبعد أن أخذ مبالغ نقدية كثيرة وامتعة ومؤن، النزول من قلعة اجدهابيكر وعاد إلى اشكنان. وفي هذا العام

توجه مصطفى خان لزيارة مكة المكرمة وحج بيت الله الحرام وانتهز علي خان هذه الفرصة ودفع هدايا قيمة ورشاوي إلى والي فارس لكي يصدر له مرسوماً حكومياً ليكون حاكماً، وبعد عودة مصطفى خان أقام معه علاقات طيبة. وكما هو واضح في الرسائل بين الطرفين. كان فتح علي خان يجل ويحترم مصطفى خان ويكن له كل محبة وبعد (٢٤) عاماً من حكمه، توفى عام ١٣١٢هـ في لار.

وقد أقام المرحوم محمد تقي خان مجلس عزاء في بستك على روح المرحوم فتح علي خان وأرسل مندوبين عنه وهم ابنه محمد رضا خان مع المرحوم الشيخ عبدالهادي والشيخ احمد محمود البستكي للمشاركة وتقديم العزاء إلى ذويه في لار ومن ابناءه:

١. حاجي رستم خان
٢. حاجي فضل الله خان شكوه نظام.
٣. حاجي علي قلي خان.
٤. حاجي علي رضا خان ولك بعد وفاة والدهم.

حاجي علي قلي خان وحاجي علي رضا خان كراش ١٣١٤هـ

بعد وفاة فتح علي خان أصدر عين الملك حكماً يقضي بتولي حاجي رستم خان الحكومة محل والده. ولأن حاجي

علي قلي خان وعلي رضا خان كانا يدعيان الحكم حدث خلاف وشجار بين الاخوة ،والنتيجة أن حاجي رستم خان وعلي رضا خان استلما مقاليد الحكم. فلجأ حاجي علي قلي خان الأكبر سناً والاحق بخلافة ابيه إلى بستك وطلب المساعدة من محمد تقي خان. فاستقبله صولة الممالك خير استقبال وقبل طلبه وأعد له جمعاً غفيراً من الرجال الاشداء الذين ساروا بقيادة علي قلي خان ليلاً إلى لار وتوقفوا في قرية (انوه). ولما سمع حاجي علي رضا خان بحركة جيوش صولة الممالك، رأى من الأصلح الدخول في مفاوضات الصلح مع اخيه. لذلك أرسل أحد اخوانه إلى انوه ووعد بأنه يترك الأمر لاخيه ليشارك في أمر الحكومة كيفما يريد صلحاً. لذا قبل حاجي علي قلي خان باقتراح اخيه وتمت المصالحة بالحسنى وبالتي هي أحسن.

قيام الشيخ محمد بن خليفه وخروج القواسم في بندر لنجة على يد دريا بيغي حاكم بوشهر

وصل شيوخ القواسم عام ١١٧٠هـ إلى لنجة وذلك بموافقة ومساعدة الشيخ محمد خان البستكي، وكانوا قد جاءوا من جلفار (رأس الخيمة)، وتقلدوا لقب الشيخ من قبل حاكم بستك. واشهرهم هو الشيخ خليفة القاسمي حاكم

لنجة ولشتان، وذلك على أيام حكم طهماسب ميرزا والي فارس في عام ١٢٧٠هـ وهو الذي فوض حكومة لنجة وجهانجيرية إلى مصطفى خان البستكي. وخلال حكم الشيخ خليفة القاسمي بدأت لنجة حركة عمرانية ناهضة واكثر سكانها تجار بستك وكانوا يقومون باعمالهم التجارية هناك، ولخوانين ومشايخ بستك املاك كثيرة في بلدة لنجة وبلدة بيخة لشتان. فكانت العلاقات التجارية قائمة على أحسن وجه في لنجة حتى عام ١٣١٠هـ التابعة لحكومة بستك. وبعد وفاة الشيخ خليفة حدث اختلاف شديد بين شيوخ القواسم وبدأ الصراع الداخلي فيما بينهم، وبسبب هذه الاختلافات الداخلية فقدت الجزيرة رونقها وعكان آخر شيوخ القواسم هو الشيخ محمد بن خليفه الوارث الوحيد لشيوخ القواسم في بندر لنجة. وفي عام ١٣١٦هـ حدث شجار وخلاف بين سيد يوسف مهركاني الذي كان من المقربين للشيخ القاسمي وخادمهم الوفي وبين تجار اللار بسبب الرسوم الجمركية والضرائب. وقد أخذ سيد يوسف عدداً من رجاله المسلحين وسد الطريق في محلة جنبه على القوافل اللارية، وحدث صدام قوي، فكانت النتيجة موت عدد من رجال اللار وسلب القافلة. فأرسل تجار لار في لنجة وعامة تجار لار كتباً وتلغرافاً إلى المقامات ذوي المراتب

العالية في البلاط حول قتل وسلب ونهب القافلة اللارية بواسطة سيد يوسف مهركاني والشيخ محمد بن خليفه القاسمي. وبناءً عليه فقد أمر بلاط مظفر الدين بمرسوم ملكي أن يقوم ميرزا احمد خان دريا بيغي حاكم بوشهر والبنادر بملاحقة شيوخ القواسم واحقاق حق المظلومين. فقام ميرزا احمد بيغي بسفينة برسبوليس الحربية الايرانية والمجهزة بالمدافع مع عدد من الجنود الأشداء من أهالي تنكسير ودشتي ودشتستان وتوجه إلى بندر لنجه. فاعترض الشيخ محمد بن خليفه وخادمه سيد يوسف مهركاني وجمعوا رجالاً من البلدة والساحل وأعدوا الخنادق للمواجهة والدفاع وبدأ تبادل النيران بين السفينة الحربية والقواسم، فلم يتقدم القائد دريا بيغي في المرحلة الأولى لذا انسحب إلى جزيرة هنجام ثم هاجم ثانية بسفينة بريطانية فضرب القلاع والحصون بالمدافع. فترك عدد من تجار بستك ولار محالهم التجارية وهربوا إلى بستك. وأثناء ضرب المدينة بالمدافع الثقيلة نزل جنود التنكستاني من سفينة برسبوليس واحتلوا جانبا من غرب المدينة، واضطر الشيخ محمد بن خليفه القاسمي مع عدد من رجاله الخروج من القلعة والفرار. فاستولى الدريا بيغي وجنوده على المدنية ونزلوا إلى الأسواق ونهبوا كل مخزن تاجر كان يتعامل مع القواسم. وفي هذه

الأثناء دكوا حصون القلعة واحتلوا المدينة بالكامل. وبعد الانتهاء من هذه المهمة كتب القائد أول الأمر إلى محمد تقي خان سطوة الممالك رسالة طلب فيها أن يرسل ابنه محمد رضا خان، لكن هذا لم يقبل الأمر إذ لم يجد في الأمر خيراً وصلاحاً. وبذلك قبل طلب اللار لتأمين نظام لنجة فارتاح اللاريون لهذه الخطوات المهمة.

وفي هذه الأثناء طالب علي رضا خان ابن فتح علي خان الكراش بنائب حكومة بندر لنجة فحول إليه الأمر، وعاد دريا بيغي إلى بوشهر وعين علي رضا خان على رأس حكومة لنجة لكنه لم يدم طويلاً. فابتلي بمرضٍ مهلك وبعد أيام مات حاجي طالب خان الكراش. أما محمد خليفه وسيف يوسف مهركاني فقد هرباً إلى دبي والشارقة وذلك في عام ١٣١٧هـ- ١٨٩٩م انتهى فيه دور القواسم في بندر لنجة نهائياً واحتلتها الدولة الشاهنشاهية وفي هذه الأثناء اتهم المرحوم الشيخ احمد بن الشيخ راشد المرزوقي وابنه بمساعدة شيخ القواسم ضد ايران فكان متوارياً مع عائلته في الصحاري والجبال إلى أن أمنهم صولة الممالك وعادوا إلى دارهم[1].

---

(١) بعد الإكتساح الايراني الاول للنجة في عام ١٨٨٧ لم يرضخ الشيخ محمد بن خليفة للسلطة الإيرانية وقام في عام ١٨٩٨ بهجوم على المعسكر الإيراني وطروا الحامية الموجودة وأعلن

وصول محمد رضا قوام الملك

بعد موت علي محمد خان قوام الملك سنة ١٢٩١هـ انتقلت الشؤون الأمنية لمنطقة فارس والجنوب ولارستان إلى المرحوم محمد رضا قوام الملك حيث قام بضرب الاشرار ومحاربة المتجاوزين وتأديبهم حتى استقر الأمن العام. وفي عام ١٣٢٣هـ وصل مع فوج من الجيش وسلاح المدافع فاستقبل في لار استقبالاً حاراً حيث نصبت الخيام في حديقة النشاط (باغ نشاط) وبعد أيام من الراحة والاستقبال قام بعزل وتعيين المسؤولين والرؤساء لحكومة لار سلم الأمور في النهاية إلى علي قلي خان كراش الكفوء والمقتدر. وتوجه هو مع جيشه إلى بستك حيث استقبلهم صولة الممالك احسن استقبال، ثم طلب شيوخ عرب شيبكوه والبنادر والجزر إلى بستك وذلك لدفع الضرائب المتأخرة عليهم. وبعد منح صولة الممالك الهدايا والخلع الملكية تعاطف ورحب بالشيوخ العرب، ثم تحرك بجيشه عن طريق لار متوجهاً إلى شيراز. وفي عام ١٣٢٥هـ وأثناء ثورة الشعب المشروطية وبعد (٢٢) عاماً من الخدمة في منصبة قُتِلَ بيد أحد الثوار بمؤامرة من حركة

استقلاله. غير أن الحكومة الإيرانية لم تسكت على ذلك النصر القاسمي إذ سرعان ما جهزت حملة عسكرية وتوجهت إلى لنجة وفي يوم ١٨٩٩/٣/٢ وقعت معركة بين الطرفين استمرت حتى يوم ١٨٩٩/٣/٥ انهارت بعدها مقاومة القواسم وسقطت لنجة نهائياً في يد الإيرانيين (المحقق).

الأحرار التي قامت في عهد محمد علي شاه قاجار، ثم حل ابنه المشهود له بالكفاءة واللياقة حبيب الله خان سالار الدولة محله، كما وتلقب اخوه محمد علي خان بلقب نصر الدولة.

وفاة المرحوم صولة الممالك

توفى المرحوم محمد تقي خان صولة الممالك عن عمر يناهز (٤٧) عاماً بعد أن قضى في إدارة وقيادة أمور البلاد (٤١) عاماً وكانت وفاته في يوم ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٦هـ المطابقة للسنة الثانية لاعتلاء المرحوم الشاهنشاه رضا شاه الكبير العرش. وقد مات محمد تقي خان في مزرعته الخاصة في مخدان على بعد (٤) كيلومترات من بستك، ودفن في بقعة قطب الأولياء الشيخ احمد الشيخ راشد المدني إلى جانب مرقد والده المرحوم مصطفى خان.

الفصل الحادي والعشرين

حقبة نهضة الدستور

الفصل الحادي والعشرين
حقبة نهضة الدستور

عهد مظفر الدين شاه واصدار مرسوم بسن الدستور ما بين عام ١٣١٤ و١٣٢٤ الهجريين

بعد مقتل ناصر الدين شاه تعمّد رئيس وزرائه علي اصغر خان امين السلطان نقل جثمان الشاه من بقعة بمنطقة شاه عبدالعظيم إلى طهران بنحو لم يشعر أحد بموت الشاه ولم تحدث أية فوضى. ثم بعث برقية إلى ابنه مظفر الدين ميرزا ينبئه بوفاة والده وكان مظفر الدين ميرزا حينذاك في مدينة تبريز حيث كان ولياً للعهد، وقد عاد إلى طهران بعد اربعينية والده واعتلى العرش عام ١٣١٤هجري. كان هذا الشاه رقيقاً في مشاعره وراغباً في القيام باصلاحات تخدم مصالح الشعب لكنه كان مهزوز الشخصية معتّل الصحة.

بداية عزل أمين السلطان عن رئاسة الوزراء وعين مكانه ميرزا علي خان امين الدولة، الذي كان مطلعاً على الأمور وحينما اراد القيام ببعض الاصلاحات ثار عليه البعض وتآمروا ضده ودبّروا له مكيدة عند الشاه حيث عزله وعين

امين السلطان ثانية بعد أن حظي بلقب (الاتابك الاعظم). كان امين السلطان ذكياً ذو حنكة سياسية بارعة وبقي في منصبه حتى عام ١٣٢٠هـ، لكن مظفر الدين شاه عزله عام ١٣٢١ وعين مكانه الأمير عبدالحميد عين الدولة بعد أن منحه لقب (الاتابك) وقد فشل هو الآخر في تلبية مطالب الشعب فحين عاتب علاء الدولة الذي كان حاكماً لطهران احد التجار المحترمين بتهمة الغلاء ثارت ثائرة الناس وقدموا شكوى ضد حاكم طهران لكن عين الدولة أهمل الشكاوى وساند علاء الدولة وعزز مركزه حيث ادى ذلك إلى غضبة جماهيرية عارمة قادها علماء الدين الذين طالبوا الشاه بعزل أمين الدولة عن منصبه واصدار مرسوم بسّن الدستور حيث استجاب الشاه وعزل عين الدولة وعين بدلاً منه ميرزا نصر الله خان الذي جاء إلى طهران من مدينة قم تلبية لمطلب علماء الدين.

في شهر جمادي الثاني من عام ١٣٢٤ اصدر مظفر الدين شاه مرسوم الدستور وبعد اعداد اللائحة القانونية المقررة تم تعيين ممثلي طهران وعقدت الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى الوطني في ١٨ شعبان عام ١٣٤٢ بحضور مظفر الدين شاه.

وفي ١٦ من ذي القعدة من نفس العام عرض الدستور

على مجلس الشورى الوطني ووقعه ولي العهد محمد علي ميرزا نظراً لتدهور صحة والده الذي توفى في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة من عام ١٣٢٤هـ.

عهد محمد علي شاه ونهضة الدستور

عاد محمد علي شاه من تبريز إلى طهران أثناء مرض ابيه مظفر الدين شاه واعتلى العرش بعد وفاة والده عام ١٣٢٤هـ.

عجز محمد علي شاه عن تلبية مطالب التحرريين وانصار الدستور كما اخفق في سياساته الخارجية لذلك ظهرت بوادر مقاومة ضد حكمه بدأت بموجة غضب من قبل اعضاء المجلس والحكومة لعدم دعوتهم إلى مراسم التتويج. وبتحريض من المغرضين والمشاغبين سعى كلا الجانبان إلى تدمير بعضهما البعض وحدث انشقاق بين اعضاء مجلس الشورى الوطني ورغم ذلك فقد اصدر محمد علي شاه مرسوماً رسمياً أكد على شرعية الدستور ولكن بتحريض من المغرضين فقد حدثت فجوة عميقة بين الشاه واعضاء المجلس على أثرها طلب محمد علي شاه من ميرزا اتابك العودة من اوربا واسند إليه رئاسة الوزراء عام ١٣٢٥هـ.

كان اتابك ظاهرياً من انصار الدستور وقد جمع حوله

عدداً من انصار الدستور ولكن الخلافات كانت في تصاعد بين الجانبين حيث استغل اصحاب النفوذ وحكام الأقاليم هذا الظرف حيث تطاولت الاعناق في كل زاوية من زوايا هذه البلاد ففي اذربيجان انطلق صوت رحيم خان شاكياً التظلم وقبض عليه منعاً لاتساع دائرة الفوضى إلى طهران. من ناحية أخرى كان هناك في همدان أبو الفتح ميرزا سالار وفي ماكو اقبال السلطنة والاكراد في مدينة خوى ومن جهة اخرى اعتداء العثمانيين وأوضاع اذربيجان المتدهورة كل هذا جعل أفاق استقلال البلاد حالكة كان البعض يؤيد الشاه والبعض الآخر يؤيد الدستور وقد خلق ذلك جوّاً من الفوضى والاضطراب وعمت البلاد موجة من عدم الاستقرار وانعدام الأمن.

كان أعضاء مجلس الشورى الوطني يعتقدون بأن كل هذه الفوضى جاءت بتحريض من (اتابك) لذا فقد اغتيل أمين السلطان ميرزا علي أصغر خان الاتابك الأعظم أثناء مغادرته لدار مجلس الشورى في ٢١ من شهر رجب عام ١٣٢٥ برصاصات شاب في الثانية والعشرين من عمره يدعى عباس آقا الذي ربما كان عضو في احدى الجمعيات السرية وقد انتحر فور تنفيذ عملية الاغتيال. في هذه الأثناء نشر خبر عقد اتفاقية روسيا وبريطانيا في طهران حيث تم بموجبه

تقسيم ايران إلى ثلاث مناطق، منطقة محايدة ومنطقة نفوذ روسية وأخرى بريطانية كان ذلك في ٢١ من شهر أغسطس عام ١٩٠٧ ميلادي.

وقد تعهد الجانبان الروسي والبريطاني بعدم تعرض أي منهما لمنطقة نفوذ الطرف الآخر للحصول على امتيازات سياسية وتجارية بل إن لكليهما هذا الحق في نطاق منطقة نفوذه فقط. ورغم أن الحكومة وأعضاء مجلس الشعب لم يعترفوا بهذه الاتفاقية إلا أن روسيا شنت هجوماً على ايران وعمت الاضطرابات والفوضى كافة أنحاء البلاد وبالتالي فقد خلقت هذه الأجواء حالة من التمرد والعصيان في العاصمة والمدن الكبرى.

محمد علي شاه يمهّد بضربه المجلس السبل لخلعه عن العرش بين عام ١٣٢٦ و١٣٢٧هـ

بتحريض من أفراد الحاشية والأجانب ترسخ في ذهن محمد علي شاه بأن أعضاء مجلس الشورى الوطني وأنصار الدستور هم منشأ الفتنة والثورة في البلاد لذا أصدر أمراً إلى قواته بضرب مبنى المجلس وذلك يوم الثالث والعشرين من شهر جمادي الأولى عام ١٣٢٦ وقد جاء ذلك في وقت كان العديد من أعضاء المجلس موجودين داخل المبنى وقد

حاصر الجنود المبنى وطلبوا من الأعضاء مغادرته وتعطيل المجلس لكن الأعضاء رفضوا ولم يستسلموا عندئذٍ ضربت قوات الشاه المبنى بالمدافع حيث خلّف ذلك عدداً من القتلى والجرحى واقتحمت القوات مبنى المجلس. وتعرضت ممتلكاته لعمليات السلب والنهب وقد قبض على بعض من أعضاء المجلس وتم نفيهم إلى مناطق أخرى.

انتفاضة اذربيجان وثورة البلاد عام ١٣٢٧هـ

انتشر خبر ضرب المجلس إلى المدن بسرعة هائلة واستعرت نيران الثورة في الشمال والجنوب في اصفهان ورشت واذربيجان وفارسيه ولارستان وغيرها من المدن فقد استولى الحاج علي قلي خان مع غيره من أصحاب النفوذ على مدينة اصفهان في شهر ذي الحجة عام ١٣٢٦ وأصبح محمد ولي خان القائد الأعظم (سيهسالار) الذي اوكله محمد علي شاه لفتح تبريز أصبح يداً واحدة مع التحرريين في كيلان ضد حكم محمد علي شاه وعم التمرد طهران ضد الشاه وسقطت مدينة قزوين في ايدي ثوار كيلان، اتجهت عشائر البختياري نحو العاصمة والتقت بقوات القائد الأعظم وعبرت التجمعات الحكومية، ودخلت طهران في ٢٤ جمادي الثاني عام ١٣٢٧.

وفي تبريز واذربيجان حشّد القائدان الوطنيان ستار خان وباتر خان قواتاً مجهّزة ورفعا راية التصدي لحكومة وحكم محمد علي شاه وحالا دون دخول عين الدولة وشجاع السلطنة ورحيم خان إلى مدينة تبريز وحاربا القوات الحكومية ببسالة وأصبحت طهران في قبضة القائد أسعد بختياري والقائد الأعظم وهما من انصار الدستور وأصبح محمد علي شاه في وضع حرج للغاية ولم يجد مفراً سوى اللجوء إلى السفارة الروسية وذلك في ٢٧ من جمادي الثاني عام ١٣٧٦ وفي نفس تلك الليلة تم افتتاح مجلس الشورى الوطني وخلع محمد علي شاه عن العرش رسمياً واختير ابنه الصغير احمد ميرزا ملكاً واجريت المحادثات اللازمة بين مجلس الإدارة والسفارتين الروسية والبريطانية وقد تقرر خلالها ابعاد الشاه عن ايران وتخصيص مرتب له في المنفى ولكن رغم ذلك فقد استمرت حالة الفوضى وعدم الاستقرار في العاصمة وسائر المناطق واباح كل واحد لنفسه وبالأخص رؤوساء العشائر والشرطة والقبائل الرحّل اعمال السلب والنهب وكثر قطاع الطرق ويقال أن ابن محمد علي شاه قد اعتلى العرش بعد خلع ابيه وهو ابن الثانية عشرة وتولى وصايته علي رضا خان عضد الملك رئيس عشائر قاجار.

في شهر ذي الحجة من عام ١٣٢٦ افتتح مجلس

الشـورى الوطني رسـمـياً لكن اعـضـاءه تعـرضـوا للعـديد من المشـاكل بسـبب أعـمـال الشـغب والفـوضى، احـتلت القـوات الروسـيـة المنطقـة الشـمـاليـة من البـلاد، التـنظيـمـات الإدارية أصـابها انعدام النظام والشـؤون المالية للبلاد أصـيبت بخلل تام وتفككت أسس الأمن والنظام في البلاد.

عهد احمد شاه قاجار ١٣٢٧-١٣٤٤هـ

كانت ايران تعـاني في عهـد الشـاه احمد قاجـار حالة من البـؤس والشـقـاء فشـمـالها وجنوبها كـانت مـعرضـة لتدخـلات الحـكومـتين الروسـيـة والبـريطانيـة اضـافـة إلى تحـريضـات الأجـانب والفـوضى وعـمليـات السـلب والنهب داخل البـلاد وكان اندلاع الحـرب العالمية الأولى والمجاعة والغلاء وانتشـار الأوبئـة والأزمـة الاقـتـصـادية والفـوضى وانعـدام الأمن كلهـا عـوامل قد وضـعت البـلاد في وضـع مـأسـاوي عـجـيب وكـان ظهور رضا شـاه في هذه الفترة بارقة أمل لانتشال ايران مما كـانت عليـها. وجـدير بالذكر أن الحـكومـة الروسـيـة قـد احـتلت المنطقـة الشـمـالية في بـداية عـهـد احـمـد شـاه ولم يتـورع الروس من التدخل في الشؤون السياسية لايران وتحريض المشـاغبين للقيام بأعـمـال العنف والشـغب ففي مدينة اردبيل تمرد رحـيم خـان على الحـكومـة. وحـين فـشـل لجـأ إلى روسـيـا ثم عـاد إلى

اذربيجان عام ١٣٢٨ بمساعدة الروس وأوجد حالة من الفوضى في مدينة تبريز من جهة أخرى طالبت الحكومة البريطانية بإنشاء جيش نظامي يدار تحت أمرة الضباط الهنود بحجة انعدام الأمن وعجز الحكومة عن تحقيق ذلك لذا فقد بادرت الحكومة البريطانية إلى انزال عدد من ضباطها وجنودها الذين كانوا يعرفون باسم أصحاب البنادق في موانىء بوشهر ولنجة وعباسي.

وفي عام ١٣٢٨ توفى وصي العرش (عضد الملك) وعين مكانه أبو القاسم ناصر الملك الذي عاد إلى طهران عام ١٣٢٩ للقيام بالاصلاحات المالية وبمصادقة المجلس على ذلك فقد جاء إلى طهران في جمادي الأول عام ١٣٢٩ عدد من المستشارين الامريكيين ومن بينهم شوستر حيث بادروا إلى تشكيل المالية والدرك ولكن الحكومة الروسية التي كانت متفقة مع الحكومة البريطانية قد احتجت على مجيء المستشارين الامريكيين إلى ايران ووجهت انذاراً إلى الحكومة الايرانية مطالبة اياها بالاستغناء عن خدمات هؤلاء المستشارين ومذكرّة اياها بأنه لا يحق لها استقدام الخبراء الأجانب بدون التشاور مع سفيري بريطانيا وروسيا.

وفي شعبان من عام ١٣٢٩ عاد إلى طهران علي ارشد الدولة وهو احد قادة محمد علي شاه المخلوع كما استولى

شقيق الشاه المخلوع على مدينتي كرمانشاه وحمدان كما وصل ارشد الدولة إلى قرية (امام زاده جعفر) بالقرب من طهران وأصبحت العاصمة مهدّدة وقد تصدى (امير مجاهد) لارشد الدولة وهزمه حيث القي القبض عليه في شهر رمضان عام ١٣٢٩ ثم قتل بعد ذلك.

ولم يستطع محمد علي شاه الصمود امام هذه المقاومة وعاد من حيث أتى وحدثت اشتباكات عنيفة بين (سالار الدولة) والقوات الحكومية أدت إلى هزيمة الأول.

وحين أرادت الحكومة تجميد أموال (سالار الدولة) واخيه ملك منصور ميرزا شعاع السلطنة وهما شقيقا الشاه المخلوع اعترض الروس على ذلك وبادروا إلى حماية شعاع السلطنة وبالتالي فقد رضخ أعضاء المجلس لتحذير روسيا فغادر شوستر ايران لكن الروس لم يكتفوا بذلك بل قاموا بشنق عدد من اهالي تبريز وضرب قبة مرقد الإمام الرضا بالمدافع.

وفي الدورة الثالثة من افتتاح المجلس عام ١٣٣٣ كان احمد شاه قاجار قد وصل إلى السّن القانونية التي تخوله لاعتلاء العرش واقيمت الاحتفالات ونصبت علائم الزينة في معظم المدن الايرانية ابتهاجاً لاعتلاء احمد شاه العرش وبذلك فقد انتهت صلاحيات الوصاية على العرش ولكن التدخل

الاجنبي ظل متواصلاً وسادت موجة من الاضطراب والفوضى البلاد كلها من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

الفصل الثاني والعشرون

ثورة وأعمال شغب في مقاطعتي لارستان وفارس

١٣٢٦ - ١٣٢٧هـ

الفصل الثاني والعشرون
ثورة وأعمال شغب في مقاطعتي لارستان وفارس
١٣٢٦ - ١٣٢٧هـ

جدير بالذكر أن مجلس الدستور قد افتتح عام ١٣٢٤هـ وبمصادقة أعضاء المجلس على اللوائح القانونية فقد تشكلت مجالس الولاية في معظم المدن ومن بينها مدينتي لار وبندر لنجة، ففي مدينة لار اختير أعضاء مجلس إدارة سمّي (بمجلس الاثني عشري) برئاسة المرحوم حجة الاسلام عبدالحسين واسند إليه كافة المهام كالشكاوى وغيرها، في هذه الأثناء حدثت خلافات شديدة بين الحاج علي قلي خان حاكم لار والسيد عبدالحسين ادت إلى النزاع والمشاجرة.

ففي طهران وجه محمد علي شاه قاجار ضربة إلى الدستور وبادر إلى حل المجلس ومجالس الولاية ولكن سرعان ما اعيد تأسيس المجلس بفضل مساعدة التحرريين وانصار الدستور وفي الدورة الأولى من انعقاد المجلس عام ١٣٢٧ بادر الأعضاء إلى خلع محمد علي شاه عن العرش واختاروا ابنه احمد ميرزا ملكاً وكان حينذاك طفلاً في الثانية عشرة من عمره. ولكن رغم ذلك فقد تواصلت أعمال الشغب

في كـافـة انحـاد البـلاد وفي نفس هذا العـام ثار السـيـد عـبدالحـسين دزفـولي في مـدينة لار ضـد اقـطاعـيي منطقـة (كراش).

انتفاضة حجة الاسلام السيد عبدالحسين فقيه لار

في أواخر ولاية فتح علي خان كراشي في لار وبعد وفاة المرحوم ملا محمد باقر الذي كان من فقهاء وعلماء لار حدثت خـلافـات بين الملالي وعلمـاء الدين مما ادى ذلك إلى حـدوث تفرقة بينهم لذا فقد جاء المرحوم السيد عبدالحسين إلى لار قادمـاً من العتبات المقدسة بناءاً على طلب عدد من وجـهاء مدينة لار ومن بينهم الحاج علي وكيل ابن السيد محمد لاري.

وبادر المرحوم السيد عبدالحسين الذي نال درجة الفقه في علوم الشريعة والفقه الجعفري بادر إلى تدريس وترويج المذهب الاثني عشري ونظراً لكونه متحدثاً جيداً فقد جمع من حـوله العـديد من الاتبـاع والتـلامـذة والمريدين في مناطق لارستان وجهرم وفسا وداراب وسبعة جات وكوهستان وكان يحصل من كل جانب على الخمس والزكاة وحصة (صاحب الزمان) الامام المهدي والنذور نقداً وعيناً حيث كان يصرفه على اطعام التلاميذ والسادة والضيوف من اتباعه ولم يكن يعتني بالحكام ورجال الحكم ومسؤولي الحكومة بل كان

يعتبرهم من أهل الظلالة. كما قام بتكفير الحاج علي قلي خان وابنائه واخوته وحرّض الناس ضدهم ونظراً لحالة الفوضى التي عمت طهران والمدن الأخرى بعد خلع محمد علي شاه فقد لجأ رؤوساء العشائر ومتمردي لارستان إلى لار جماعات جماعات والتفوا حول السيد عبدالحسين الذي بادر إلى بسط نفوذه على منطقة لار حيث أمّم دائرة البريد وروج طوابع وطنية كما كتب رسائل إلى حكام بستك وجهانكيرية وموانيء شيبكوه ولنجة وبندر عباس وبيخة جات وسبعة جات وايلات حدد فيها مهام ومسؤوليات كل واحد منهم وذيّل الرسائل بتوقيع قائد منتخب الشعب وأمر أن يدفع المسلمون الخراج والزكاة فقط، وقد استجاب الحكام عدا حاكم جهانكيرية وشيوخ شيبكوه ولنجة وبندر عباس لهذا الطلب وتدفق أهالي هذه المناطق إلى مدينة لار بهدف مساعدة السيد عبدالحسين ظاهرياً ولكنهم كانوا يسعون في الواقع إلى أعمال السلب والنهب وقد احتلوا المنازل والحصون والمتاريس واغلقوا سبل القوافل وعرقلوا أمور كسب الأهالي. ولكن السيد عبدالحسين سيطر على الموقف باقتدار تام ومنح كل مسؤول يرضى عنه القاباً وامتيازات وهدد الخارجين عن طاعته بالتكفير وكتب خطاباً شديد اللهجة إلى القنصل البريطاني في بوشهر وبندر عباس كما

أرسل (حسين حاجي آبادي) الذي كان يسميه قاطع الرؤوس أرسله إلى بندر عباس مع جمع كثير من أفراد العشائر حيث هجم على بندر عباس واستولى على منطقة (كلاه فرنگى) كما حاصر ميرزا دريابيگي لكن (ميربركت خان بلوج) استعاد تلك المنطقة من حسين حاجي آبادي وحاصره ثم هزمه بعد اشتباكات بين الجانبين مما اضطر حاجي آبادي إلى الهروب من بندر عباس إلى لار.

فتن وكوارث لار عام ١٣٢٦هـ

في خضم هذه الأوضاع اضطر الحاج علي قلي خان الذي أدرك مدى خطورة الوضع اضطر إلى الخروج من لار مع عدد من الخيالة والجنود ولقي بالقرب من قرية (بريز) المؤدية إلى منطقة (بناورويه) عدداً كبيراً من مقاتلي منطقتي بناورويه وشرفوئيه الذين كانوا بصدد ايصال الامدادات إلى السيد عبدالحسين في لار واشتبك الجانبات مما أدى إلى اصابة الحاج علي قلي خان برصاصة في رجله حيث توجه إلى دار الضيافة في (بريز) ثم اتجه بقواته نحو داراب بعد تداوي جرحه.

وقد انتشر نبأ اصابة علي قلي خان في لار. وبادر حسن علي خان الذي كان نائباً لوالده إلى ايجاد تحصينات

للتصدي لاقطاعيي كراش حفاظاً على أرواح الناس وأموالهم وجمع لهذا الغرض مقاتلين من مناطق اوز وكراش وفشوري وانشأ لهم تحصينات في منازلهم استعداداً للدفاع من جهة اخرى اغلق المتمردون طرق العبور وعرقلوا الحياة اليومية للكسبة مما حدا ببعض التجار المعروفين القيام بوساطة للصلح بين السيد عبدالحسين فقيه لار والاقطاعيين وبعد التفاوض أمر فقيه لار الاقطاعيين بالتجمع في مكان ما لعقد اتفاقية للصلح بينهم وبين السيد عبدالحسين وقد صدق حسن علي خان واقطاعيين كراش هذه الخديعة واجتمعوا في منزل الحاج علي رضا وحضر الاجتماع محمد حسن خان ونور الله خان ابنا (شكوه نظام) اللذين حبسا بأمر من حسين علي خان وفجأة دوت أصوات الرصاص في المدينة وقد حاول المسلحون من أفراد وانصار الاقطاعيين التصدي لهجوم الناس واغلاق البوابة في وجوه الجموع ولكن أفراد سيد عبدالحسين غافلوهم واقتحموا المنزل، بداية ذبحوا حسن علي خان ثم اخاه محمد علي خان وقتلوا محمد حسن خان ونوروز الله خان رميا بالرصاص.

وفي اليوم ٢٩ من شهر ذي القعدة من عام ١٣٢٦ تعرض عدد من ابناء المدينة لحملة ابادة مفجعة حيث قطعت اجسادهم ارباً اربا ومن بين هؤلاء ثلاثة من ابناء الحاج علي

قلي خان كراشي وابني شكوه نظام وخاجة محمد صالح من وجهاء مدينة اوز وخاجة محمد عقيل واخيه وثلاثة من أهالي اوز وسبعة من أهالي فشور وقرابة (٨٠) شخصاً من اقرباء وخدم اقطاعيين كراش.

حشود نصر الدولة إلى لار وهزيمة المتمردين عام ١٣٢٧هـ

بعد كوارث لار قدم ذوو المقتولين شكوى إلى كبار مسؤولي الحكومة ولجأ الحاج علي قلي خان إلى (قوام الملك) طلباً للمساعدة وطبقاً لأوامر الحكومة فقد أرسل قوام الملك أخيه ميرزا محمد علي خان نصر الدولة إلى منطقة لار لاخماد الفتنة والقضاء على الأشرار والمتمردين. وكان نصر الدولة معروفاً بحسن الإدارة والشجاعة حيث توجه إلى هناك على رأس حشود كبيرة مجهزة بالخيّالة والمشاة وعربتي مدفع والتحق بهذه الحشود عدد من جنود الحاج علي قلي خان كراشي الذي كان راكباً على ظهر عربة مدفع بسبب ساقه المجروحة وأصبحت هذه الحشود على مشارف لار حيث نصبت الخيام وحوصرت المدينة.

واتماماً للحجة طلب نصر الدولة من السيد عبدالحسين واتباعه والمتمردين الاستسلام ومغادرة المدينة دون اراقة الدماء لكن المتمردين الذين كانوا يثقون بالسيد عبدالحسين

ثقة تامة رفضوا ذلك الطلب في هذه الأثناء التحق (صولة الملك) حاكم جهانكيرية بحشود نصر الدولة بناءاً على أوامر قوام الملك. وقد هاجمت هذه الحشود مدينة لار وضربت اجزاء مهمة منها بالمدافع وبالتالي أصبحت المدينة في قبضة حشود نصر الدولة وتفرق المتمردون وتركوا السيد عبدالحسين وحيداً الذي سرعان ما غادر المدينة مع عدد قليل من اتباعه وقامت الحشود بسلب ونهب كافة ممتلكات السيد عبدالحسين واتباعه ولثلاثة أيام متوالية.

وبعد عودة النظام والهدوء عهد نصر الدولة مهام تنظيمات الحشود هذه إلى محمد جعفر خان ابن رستم خان ثم قفل راجعاً إلى شيراز.

في هذه الفترة بالذات أي يوم ٢٣ من شهر جمادي الأولى عام ١٣٢٦ وجه محمد علي شاه ضربة إلى مجلس الدستور وساءت العلاقات بين رجال الحكومة وأنصار الدستور ولكن الغلبة كانت للتحرريين وأنصار الدستور الذين استطاعوا خلع الشاه عن العرش وكان ذلك يوم ٢٧ من شهر جمادي الثاني عام ١٣٢٧.

وكانت نيران الثورة والتمرد مستعرة في البلاد طوال هذه المدة وقد سنحت هذه الأوضاع الفرصة أمام السيد عبدالحسين بالعودة مجدداً إلى لار واحكام قبضته عليها ولم

يبق أهالي منطقتي بستك وجهانكيرية بمنأى عن الفتنة وحوادث الشغب وأعمال السلب والنهب التي سببها لهم أهالي منطقة بيخة.

قضية بستك عام ١٣٢٧ هجري

سقطت لار بأيدي المتمردين والمشاغبين ثانية وتعرضت أموال وأرواح وأعراض الناس للخطر حيث اضطر عدد من الأهالي إلى الهروب إلى بستك ومن بين هؤلاء الحاج طالب خان گراشي والحاج محمد حسين كمياني وخاجة عباس خوري وخاجة غلام رضا والسيد نعمت الله ابن السيد مصطفى لاري.

وقد وفر لهم (صولة الملك) سبل الضيافة الكاملة ولكن نيران الفتن والفوضى قد امتدت إلى هذه الرقعة أيضاً حيث تعرضت مناطق بستك وجهانكيرية والموانىء المعروفة بأهلها الطيبين لعدوان عدد من الأشرار وقطاع الطرق وفي أوائل شهر رمضان المبارك عام ١٣٢٧ حينما كان الناس الذين يعانون من الفقر والبؤس عاكفين في المساجد للعبادة ورد نبأ مفاده بأن جموع غفيرة من المسلمين من عشائر تراكمه وبيخة ووراوي وزنكنه وبيرم برئاسة الحاج غلام حسين ورواي والسيد حسين بابا بيرمي قد هاجمت منطقة كوهج

وقد ارسلت مجموعة مسلحة بقيادة عظيم خان والشيخ احمد يعقوب للتصدي لها في منطقة نيستان ولكن بعد فوات الأوان حيث قتل الشيخ احمد يعقوب وجرح عدد آخر وحوصرت بقية القوات التي آثرت الانسحاب ووصل أهالي بيخة إلى قرية كوهج القريبة من بستك وقد بادر المرحوم صولة الملك في هذه الأثناء إلى اخلاء المنطقة كيلا يتضرر الأهالي وجمع المقاتلين وشكل قوة لمحاصرة المعتدين وابادتهم لذا فقد توجه مع اتباعه نحو موانيء شبيكوه وشكّل في فترة زمنية قصيرة قوة مجهزة مؤلفة من الأهالي والشيوخ العرب والموانيء والجزر وعاد إلى بستك ليلة عيد الفطر عام ١٣٢٧ وحاصر المعتدين من أهالي بيخة حيث فرّ عدد منهم واستسلم البعض الآخر واطلق سراحهم فيما بعد بوساطة من الشيخ سلطان مرزوقي والشيخ صالح جاركي.

استقر الناس في بيوتهم وتحسنت احوالهم المعيشية بمساعدة الأثرياء وتجار بستك المقيمين في لنجة ومنطقة خارجة كما كان لوفرة المحاصيل الزراعية في تلك السنة الفضل الكبير في تحسن الوضع الاقتصادي وتعويض الخسائر.

استؤنف العمران وازدهرت الحركة التجارية وعم الأمن والهدوء.

السيد محمد حسن معتمد السلطان بوشهري
(حاكم بندر لنجة)

في هذه الأثناء عين السيد محمد حسن معتمد السلطان الذي كان معروفاً بحسن السيرة حاكماً على لنجة بتوصية من (معين التجار بوشهري) وطبق تفويض خطي من قبل (اعتلاء الدولة) حاكم اقليم فارس وقد أصبح معتمد السلطان رئيساً للعدلية فيما بعد ورئيساً لبلدية بندر لنجة في عام ١٣٣٩.

وكان المرحوم معتمد السلطان من أسرة عريقة معروفة مشهود لها بطيب السيرة.

تفويض خطي
فخامة السيد محمد حسن زاد عزّه

نظراً لأهمية مهام حاكمية بندر لنجة والحاجة إلى شخص كفوء لإدارة هذه المهام وبناءاً على تأكيد فخامة الحاج معين التجار دام اقباله على كفاءتهم العالية فقد وقع الاختيار عليكم لإدارة هذه المسؤولية، لتبذل في ظلها كل المساعي وتتصرف بالنحو الذي يضمن الحفاظ على الحقوق المقدسة لهذا البلد إن شاء الله وترفع رأسك عالياً ونكون فخورين بك وسنبعث بتفاصيل مهامك ومسؤولياتك بعد

الوصول إلى بوشهر بإذن الله.

غرّة شهر شعبان المعظم عام ١٣٢٦

اعتلاء الدولة

هجوم أهالي بيخة جات تراكمه بقصد نهب مينائي شبيكوه ولنجة عام ١٣٢٨هـ

بعد حوادث بستك ولار استغل أهالي تراكمة ودراوي وزنكنه وبيخة بيوم وعلا مرودشت استغلوا حالة الفوضى للقيام بأعمال السلب والنهب في موانيء شبيكوه ولنجة وعباس فقد اتجه جمع كبير من أهالي بيخة جات والاشرار وقطاع الطرق نحو شبيكوه ولنجة عن طريق منطقة (تنك خيال) برئاسة الحاج غلام حسين خان وراوى والسيد الحاج بيرمي وتراكمهة وذلك في عام ١٣٢٨. في هذه الأثناء طلب الشيخ مذكور ابن الشيخ حسن مذكور وضابط منطقة (كاوبندى) طلبوا المساعدة من (صولة الملك) بهدف الانتقام من شيوخ حمادي وشبيكوه.

وقد بث ذلك حالة من الذعر في نفوس الأهالي وتجار بندر لنجة وقدموا شكوى إلى المرحوم ميرزا احمد خان (دريابيكى) وإلى الحكومة لذا فقد ترأس محمد رضا خان بني عباسي بناءاً على طلب ابيه حشوداً كبيرة اتجهت إلى

قرية رستمي بالقرب من (شبيكوه) وقد التحق بهذه الحشود الشيوخ والمقاتلون من عرب شبيكوه والموانيء التابعة للشيخ احمد مرزوقي والشيخ (صالح جاركي) والشيخ عبدالله عبيدالله والشيخ سلطان حمادي والشيخ محمد رحمة بشيري. أما ميرزا (احمد خان دريابيگى) حاكم ميناء بوشهر ودشتستان الذي جاء إلى ميناء جارك قادماً من بوشهر بواسطة سفينة حربية فقد دخل إلى قرية (كلشن) بدعم من عربات المدافع الثقيلة والذخائر وبمساعدة عدد قليل من مقاتلي (تنكستان) والتقى هناك (بسطوة الممالك) وبعد مفاوضات مطوّلة سلّم كل اسلحته ومدافعه إلى سطوة الممالك واتجها مع الحشود إلى قرية (بوالعسكر) وانشئا تحصينات بالقرب من منطقة (تنك خيال) التي كانت معبراً لجموع التراكمة والمهاجمين ودخلت جموع من أهالي بيخة إلى منطقة (تنك خيال) ولكنها سرعان ما تراجعت بعد اشتباكات مع مقاتلي العرب وعشائر فرامرزي في هذه الأثناء بادر علي اكبر خان كلداري الذي كان شخصاً مصلحاً وتربطه بصولة الممالك وسطوة الممالك علاقة ود قديمة بادر إلى القيام بوساطة لاخماد الفتنة حيث بعث حسين علي محمد شفيع نيابة عن التراكمة إلى (سطوة الممالك) لمد يد الصلح إليه حيث التقى بعد التشاور مع (دريابيكي) بعلي اكبر خان

وحـاجي غـلام حـسين وعـدد من رؤوسـاء عـشـائر البـيـرم والتراكمة وزنكنة وذلك خارج قرية بوالعسكر.

وبعد انعقاد الصلح اخذ تعهدا من الحاج غلام حسين خان بضمان علي اكبر خان باخلاء تحصينات كليهما من المقاتلين وعادت جموع التراكمة إلى اماكنها مع غلام حسين خان وعلي اكبر خان بعد أن كانت متحصنة في المرتفعات. واستولى مقاتلو (سطوة الممالك) على عدة قرى كان الشيخ مذكور قد احتلها من ممتلكات حمادي واعتذر الشيخ مذكور لدى لقائه بسطوة الممالك ثم عاد إلى منطقة (كاوبندى).

وفي ميناء (جيدو) عثرت القوة البحرية البريطانية على حاوية تعود إلى الشيخ مذكور بداخلها مواد غذائية وأموال منهوبة نقلت فيما بعد إلى لنجة ثم بوشهر.

وبعد اخماد الفتنة التي سببتها عشائر التراكمة وبيخة عاد القائد دريابيگى إلى لنجة وبوشهر كما عاد سطوة الممالك إلى بستك بعد استتباب الأمن والاستقرار والهدوء في الموانيء والجزر.

أما الحاج غلام حسين خان وراوي والسيد حاجي بابا فقد استدعيا إلى لار من قبل السيد عبدالحسين وعلى الفور توجها مع اتباعهما إلى هناك وأصبحت المدينة في قبضتيهما ولكن حدث شقاق شديد بينهما حول إدارة دفة الحكم حتى

وصل الأمر بهما إلى القتال وقتل غلام حسين خان على يد سيد حاجي بابا الذي أصبح هو الآخر هدفاً لرصاص أحد اقرباء الحاج غلام حسين خان حيث هرب إلى منطقة (عماد ده) وتوفى هناك متأثراً بجراحه.

دخول امير بنج إلى لار عام ١٣٢٩هـ

حين كانت مدينة لار وضواحيها في قبضة الأشرار وكان الناس يعانون الأمرّين فقد أرسل أمير بنج إلى لار لاخماد الفتنة واعادة النظام إليها.

ففي عام ١٣٢٩هـ هاجم أمير بنج مدينة لار مع فوج من الجنود والمدفعية وعدد من المقاتلين الاتراك والطاجيك واستولى على المدينة وطارد الأشرار الذين تفرقوا في كل جانب.

وبادر أمير بنج إلى ارسال السيد عبدالحسين إلى جهرم لاعتقاده بأنه هو المتسبب الحقيقي لهذه الفتن والقلاقل وبعد عودة الهدوء والنظام اسند أمر تنظيمات المدينة إلى المرحوم علي محمد خان ابن الحاج علي رضا خان كراشي ثم عاد مع أفراده إلى شيراز.

قـــوام الملك ١٣٣٢هـ

مُنحَ المرحـوم حـبيب الله خـان لقب قـوام الملك فـي عـام ١٣٢٥هـ وعين حـاكماً لمناطق لارسـتان وداراب وفسـار سبعة جات والموانيء الجنوبية خلفاً لوالده محمد رضا خان قوام الملك حيث بادر إلى اصلاح الشؤون الخاصة بالأمن والنظام والأمور المالية.

وحين قامت نـهضة الدسـتور عام ١٣٢٩هـ استدعي قوام الملك واخوه محمد علي خان نصر الدولة إلى العاصمة وفي طريق شـيـراز – طهـران اصطدم بعـدد من الأشـرار الذين اغلقوا الطريق امامهما بتحريض من مثيري الشغب وأصبحا عرضة لرصاصات البنادق حيث قتل نصر الدولة فيما نجا قوام الملك وعاد إلى شيراز ولجأ إلى القنصلية البريطانية ثم سـافر إلى اوربا وبقيت الأوضـاع متدهورة حتى بعد عودته من اوربا وحظي مجدداً باهتمام الشـاه والحكومة وفـوضت إليه كافة الصلاحيات في مناطق جنوب اقليم فارس.

وفي عـام ١٣٣٢ دخل قـوام الملك إلى مدينة لار بحـشد مؤلف من الخيّالة والمشـاة وعدد من الجنود والمدافع يرافقه القـادة ورؤسـاء العشـائر وبقي هناك عدة أيام وبما أن الشيخ مذكور كان ضـابطاً لمنطقة (گاوبندي) التي كانت من توابع بستك فقد كان عـاجزاً عن دفع الضـرائب وتراكمت عليه

الضرائب وفي كل مرة يرجو التساهل والمسامحة على ذلك.
واستدعى قوام الملك، المرحوم صولة الملك إلى لار بهدف نقل حشود إلى بيخة جات اشكنان والتراكمه وكاوبندي.

لذا فقد هرع محمد رضا خان بني عباس (سطوة الممالك) للقاء قوام الملك يرافقه جمع غفير من الأهالي واتجه مع قوام الملك إلى اشكنان عن طريق بيرم.

أما الشيخ مذكور الذي وصل إلى سمعه بناء تحركات حشود قوام الملك نحو اشكنان وكاوبندي فقد بادر إلى جمع المقاتلين وانشاء التحصينات ولقي الدعم من علي اكبر خان ضابط كلدار والشيخ حاتم والشيخ محمد احمد خان اكرم وقد اجتمعت جموع غفيرة في (كاوبندي) واغلقت الطرق أمام حشود قوام الملك وتأهبت للدفاع والتصدي وعندما رأى قوام الملك مقاومة الشيخ مذكور اوقف تحرك حشوده في اشكنان بناءاً على توصية (سطوة الملك) وانتظر وصول صولة الملك لحل القضايا المتعلقة بمنطقة (كاوبندي).

وشاهد صولة الملك وابنه سطوة الممالك تحصينات الشيخ مذكور على امتداد الطريق بين منطقتي (بجير وبهده) وكان يساند الشيخ مذكور اخوه يوسف وابن عمه الشيخ سيف نصوري لكنهم تركوا تحصيناتهم واستسلموا احتراماً لصولة الملك ودخل محمد تقي خان إلى كاوبندي وسط

استقبال شعبي حافل وقد رضخ الشيخ مذكور لدفع الضرائب. واشاد قوام الملك بحسن سياسة وكفاءة صولة الملك الذي اخمد هذه الفتنة بكياسته وفطنته السياسية البارعة ثم قفل راجعاً إلى شيراز.

الفصل الثالث والعشرون

محمد رضا خان بني عباسيان بستكي

« سطوة الممالك »

الفصل الثالث والعشرون
محمد رضا خان بني عباسيان بستكي
« سطوة المالك »

كان المرحوم محمد رضا خان بني عباسيان بستكي (سطوة الممالك) ابن المرحوم محمد تقي خان (صولة الملك) بن الحاج مصطفى خان من عائلة عريقة توارثت المناصب الهامة أباً عن جد وكان اسلافه يشغلون منصب حاكم جهانگيرية على الدوام بموجب أوامر ملكية أو من حكام اقليم فارس.

كان حاكماً في لار وميناي لنگه وعباسي وثبت جدارته باعتباره سياسياً لامعاً. وكان يسعى دوماً إلى تحقيق العدالة والحفاظ على حقوق الناس مواصلاً بذلك نهج اسلافه كما كان ساعياً إلى أعمال البر والاحسان.

كان يحظى باحترام الناس قاطبة بمن فيهم أهالي جهانگيرية ولارستان وتفانى في خدمة وطنه واثبت حبه الشديد لوطنه في مواقف عدة.

تولى منصب حاكم لار حين كان والده لا يزال على قيد الحياة وعين حاكماً على بندر لنجة عام ١٣٤٠هـ كان له

خمسة ابناء هم:

١: محمد أعظم خان مدير ناحية بستك وجهانگيرية وهو مؤلف هذا الكتاب.

٢: محمد رشاد خان رئيس إدارة المالية في بستك.

٣: نظام الدين خان بني عباسي.

٤: حسام الدين بني عباسي، موظف في شركة التأمين الايرانية المساهمة فرع شيراز.

٥: عزيز الله خان بني عباس مدير قصبة جناح وتوابعها.

كان المرحوم سطوة الممالك حاكماً على بستك وجهانگيرية طوال حياته وسوف نشرح للقراء والمهتمين بالتاريخ جانباً من خدماته الجليلة وجزءاً من الأحداث التي وقعت في فترة ولايته.

تمرد وهجوم الدرك التابع لشيراز ضد قوام الملك والي اقليم فارس

كانت البلاد ما تزال تمر بأوضاع متأزمة في أوائل عام ١٣٣٤هـ وكان هناك عدد من أفراد الدرك في شيراز في وضع حرج ولم يكونوا يتقاضون رواتبهم مما حدا بهم إلى التمرد على حبيب الله خان (قوام الملك) بتحريض من المغرضين والمتامرين وكان قوام الملك حينذاك والياً لاقليم

فارس وقد هاجم المتمردون بيوت قوام الملك الذي اضطر إلى مغادرة شيراز مع افراد عائلته واتباعه ووصل إلى قرية (بيد شهر) في ٩ ربيع الأول في عام ١٣٣٤ واسكن ولده ميرزا ابراهيم خان نصر الدولة في قلعة رضا قلي خان بيد شهري ثم غادر القرية مع عدد من خيالته يرافقه لطف علي خان ابن رضا قلي خان بيد شهري وكان شاباً في العشرين من عمره وعدد من اتباعه متوجهين إلى منطقة بستك التي وصلوها في ٦ من ربيع الأول قادمين إليها عبر منطقيتي (اوز) و(باغ صحراء) واستقبلوا من قبل صولة الملك وسطوة الممالك بحفاوة وتكريم واسكنوا في مبنى فخم يملكه سطوة الممالك.

من جهة اخرى قام عدد من أفراد الدرك التابعين لمنطقة (اسبيار) بملاحقة قوام الملك.

وكانوا مزودين بعدد من المدافع الثقيلة والمدافع الرشاشة ويعملون تحت أمرة سلطان أبو الفتح خان ويرافقهم منصور السلطنة رئيس عشائر العرب وقد وصلوا إلى لار في ٤ جمادي الأول واستقروا في منطقة تسمى (باغ نشاط).

عودة قوام الملك بالمعدات في بوشهر
وهزيمة الدرك وطرده من لار

عاد قوام الملك إلى ميناء لنجة بسفينة حربية بريطانية وذلك بعد تبادل الاتصالات البرقية مع العاصمة حيث وضع تحت امرته معدات كافية وقد اكمل حشوده بعد وصوله. إذ أضاف إليها الكثير من المعدات الحربية والذخائر والدواب وهاجم بستك عن طريق مضيق خور جناح ودخل المدينة في ١٨ جمادي الأول عام ١٣٣٤ ضمن تشريفات خاصة واستقبله صولة الملك استقبالاً حافلاً. ثم غادر بستك متوجهاً إلى لار بكامل تجهيزاته وجنوده ومدافعه يرافقه محمد رضا خان (سطوة الممالك) وعدد من الخيّالة والمشاة وقد تقدمت الحشود عدد من المقاتلين برئاسة الشيخ محمد شريف خان والذي التحق بالحشود بناءاً على أوامر الحاج مسعود الدولة.

وقد وصلت حشود قوام الملك التي كانت تضم عدداً كبيراً من المقاتلين من أهالي جهانكيرية وفرامرز وكهورستان وشيوخا عرب من مناطق شبيكوه والموانيء والجزر وصلت إلى منطقة (سميلان) بالقرب من لار. وحين وصل نبأ هذه الحشود إلى سلطان أبو الفتح خان وأفراد الدرك استولى عليهم الذعر وفروا هاربين ليلاً تاركين مدافعهم الثقيلة في

العراء. والتحق منصور السلطنة رئيس عشائر العرب بحشود قوام الملك الذي دخل إلى لار ظافراً واستولى على كافة معدات سلطان أبو الفتح.

وتوفى قوام الملك في ٨ جمادي الثاني عام ١٣٣٤ أثناء عودته إلى شيراز أثناء ملاحقته لغزال مما ادى ذلك إلى وقوعه على الأرض وموته فوراً.

ووصل نبأ موت قوام الملك إلى ابنه نصر الدولة دون أدني علم احد من أفراد حشوده بموته مما حدا بنصر الدولة إلى ارجاع هذه الحشود إلى شيراز. واسندت حاكمية مناطق لارستان والموانيء الجنوبية إلى ميرزا ابراهيم خان الذي منح لقب (قوام الملك) خلفاً عن والده.

الحرب العالمية الأولى
الفوضى - المجاعة - المرض

اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٢هـ الموافق لعام ١٩١٤م وقد دخلت الدول الأوربية بالأخص المانيا في حرب ضروس مع بعضها البعض بهدف التوسع والتغلب على الدول الصغيرة واستخدمت المعدات والطائرات والأسلحة النارية والمدافع الثقيلة والقنابل الحديثة الاختراع كما استخدمت القوات البرية والبحرية والغواصات ورغم أن

ايران قد أعلنت حيادها في الحرب لكنها أصبحت ميداناً لصولات وجولات القوات الروسية في الشمال والبريطانية في الجنوب وراح الملايين ضحية لمصالح واطماع الساسة الأوربيين وابيدت الآف القرى وبالتالي فقد تشكلت في ايران حكومتان احداها الحكومة المركزية في طهران والاخرى حكومة المهاجرين في كرمانشاه وبسبب ضعف الحكومة المركزية فقد أصبحت ايران مرتعاً للقوات الروسية والبريطانية والعثمانية.

وقد تصدت العشائر في شمال غرب ايران للقوات الروسية وضحى العديد من الشبان بانفسهم في سبيل الوطن والحقت خسائر واضرار فادحة بالعشائر الايرانية لكن الاطاحة بالأمبراطور نيقولا الثاني وسقوط الامبراطورية الروسية وطرد عائلة رومانوف قد فتحت آفاقاً مشرقة للقيام باصلاحات في ايران. ولكن استمرار الحرب ادى إلى المزيد من الفقر والمجاعة خاصة في شمال ايران حيث مات الآلاف بسبب المجاعة وتدفق جموع من أفراد العشائر والقبائل الرحّل نحو جنوب البلاد ليجدوا ما يسدون به الرمق ويدفعوا عن أنفسهم الموت بأي ثمن حتى أن البعض منهم قد باعوا فلذات اكبادهم مقابل كسرة خبز وأن كاتب هذه السطور يتذكر وصول هؤلاء البؤساء إلى بستك وقد انتشر وباء

الانفلونزا والمجاعة لم تزل مستمرة.

وبـــاء عالمـــــي ١٣٣٧هـ

في شهر صفر من عام ١٣٣٧ هبت نسمة سامة حملت معها وباءاً غريباً ابتلي به الناس في كل يوم بل وربما في كل ساعة وكان هذا الوباء نتيجة طبيعية لاطماع ساسة اوربا الذين لم يتورعوا عن استخدام الغازات السامة التي أدت إلى سقوط ملايين الضحايا الذين تفسحت اجسادهم وأصبحت مصدراً للأوبئة والأمراض تهبها للجياع عن طيب خاطر. وانتشر هذا الوباء الغريب في جهانگيرية على نطاق واسع لقد كان الموت أسرع من مقدرة الأحياء على دفن موتاهم وأصبحت جثث الضحايا طعاماً للكلاب السائبة وقد وصل عدد الضحايا في منطقة بستك إلى (١٥٠) شخصاً في يوم واحد. كان الجميع بانتظار الموت على فراش المرض وليس هناك من يمد لهم العون. فقد تعطلت الأسواق والمعاملات التجارية واغلقت الطرق لشحة المترددين عليها. واثر هذا الوباء على كل جوانب الحياة. في هذه الأثناء كان والد كاتب هذه السطور حاكماً على لار وهو المرحوم محمد رضا خان بني عباسي وخوفاً على حياة ابنه من الابتلاء بهذا المرض فقد أرسله إلى بستك ليكون بمنأى عن المرض لكن أثناء الطريق ابتلي بالمرض وتوفي وهو ابن الرابعة عشرة.

الفصل الرابع والعشرون

السيرة الذاتية لـ« سطوة الممالك »

أحكامه ورحلاته

الفصل الرابع والعشرون

السيرة الذاتية لـ« سطوة الممالك »

احكامه ورحلاته

هو محمد رضا خان بني عباسي الابن الأكبر للمرحوم محمد تقي خان (صولة الملك) أمه ابنة المرحوم يوسف خان بن احمد خان الذائع الصيت. ولد عام ١٢٩٨هـ حين كان جده الحاج مصطفى خان لا يزال على قيد الحياة.

تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب منذ السنة السادسة من عمره على يد الشيخ عبداللطيف ملا الذي كان من مشايخ بني عباسي. وتلقى علوم الدين وتعلم اللغة العربية على يد العلامة الحاج الشيخ عبدالرحمن الشيخ عبدالغفور وكان هو الآخر استاذاً معروفاً من اساتذة بني عباسي.

كان غالباً ما يحضر مجالس العلماء والفضلاء ويناقشهم ويحادثهم وينهل من معارفهم وقد ألمّ بالعربية الماماً كاملاً وكان يقضي معظم اوقاته في مطالعة الكتب العربية والفارسية ويعشق الاسفار.

كان بني عباسي بنظر الجميع عالماً فاضلاً ملّماً بعلوم عصره وشاعراً ذو قريحة شعرية سيّالة. كان فصيح اللسان

عذب البيان كلمته نافذة وكفاءته في شؤون الحكم معروفة لدى الجميع وكان يسعى باستمرار إلى الحفاظ على الأمن والنظام وحقوق الناس وقدم للمجتمع خدمات جليلية.

اولى رحلات بني العباسي إلى الخارج

كتب محمد رضا خان بني عباسي في أول رحلة علاج له إلى الهند في مذكراته التي كتبها عام ١٣٢٦هـ كتب يقول:

«عزمت على السفر إلى بومبي يوم الجمعة من غرة شهر ربيع الأول عام ١٣٢٦ عن طريق خور جناح ومراغ ومغوية وبستانه وكان في توديعي عدد كبير من وجهاء لنجة وتجار بستك واوز ومن بينهم:

١: الحاج محمد حاجي ابراهيم اوزي.

٢: ملا محمد صالح حاجي محمد عقيل فكري.

٣: الحاج ملا احمد حاجي محمد شريف بستكي.

٤: حاجي علي خاجة ابن الحاج عبدالله خاجة.

٥: عبدالله كلداري.

٦: الحاج عباس بستكي.

٧: الحاج عباس علي كرمستجي.

٨: الحاج عبدالرحمن الحاج محمد كاظم.

٩: صفر علي خان نائب الحكومة في لنجة واسد الله خان

وال سـميط وآل عـقـروب وجـمع غـفـيـر من التـجـار والأهالي.

ووصلت إلى لنجـة وتوجـهت إلى منزل الحـاج مـحـمـد الحـاج ابراهيم اوزي وبناءاً على دعـوة مـجلس الولاية فـقـد حضرت المجلس والقيت كلمة تخص أعمـال ومـهام المجلس. وبعد يومين غادرت لنجة وسط توديع حافل وتوجهت إلى بندر عباس ومسقط بباخرة كان قـائدها بريطاني يدعى (جـيل) ووصلت إلى شـواطىء مـسـقط في أصـيل يوم ١٢ من ربيع الأول ونزلت في مـسـقط بناءاً على دعـوة فـيـصل بن تـركي سلطان مسقط الذي بعث زورقاً سلطانياً لنقلي إلى شـواطىء المدينة وفي مجلس سلطان مسقط التقيت بالسيد فيصل وابنه السيد تيمور ولقيت كرم الضيافة في مجلس السلطان بعده غادرت مسقط وسط مراسم توديع حضرها سلطان مسقط واخوته وشملني كرم الضـيـافـة العـربيـة حين بعث سـلطان مسقط معنا قارباً محملاً بالهدايا والحلويات والمواد الغذائية الأخرى وبعد قطع ميناء (بسنى) و(خورمـاره) وبلوجستان وكراجي وميناني كيج وكجرات وصلت إلى ميناء بومبي وكان في استقبالي هناك عدد من التجار.

وعدت إلى بستك بعد أربعة أشهر حيث كانت الفوضى والاضطراب قد امتدت إلى لارستان».

حكم بني عباسي في كهورستان - رويدرات بندر لنجة ولارستان

حظي محمد رضا خان بني عباسي (سطوة الممالك) باهتمام مسؤولي الحكومة بفضل كياسته وكفاءته وحسن تدبيره وبالأخص في مجال تقديم الخدمات إلى المجتمع. ونظراً لتمتعه بهذه الخصال فقد أسند إليه مهام ومسؤوليات مناطق اخرى خارج بستك اضافة إلى الاحتفاظ بمنصبه حاكماً لبستك خلفاً لابيه (صولة الملك).

في عام ١٣٣٢هـ عين حاكماً على كهورستان ورويدرات واخمد تمرداً قام به عدد من الأشرار وقطاع الطرق الذين اغلقوا كافة السبل والطرق المؤدية إلى بندر عباس ولار ولنجة. وباخماد هذا التمرد عاد الأمن والهدوء إلى كهورستان حيث بقيت حتى عام ١٣٥٤ ضمن دائرة بستك وحكم بني عباسي.

حكم بني عباسي في بندر لنجة

عين محمد رضا خان بني عباسي (سطوة الممالك) حاكماً على بندر لنجة رسمياً في شهر رجب عام ١٣٣٤هـ. وكان يعتبر حينذاك من موانيء الخليج الهامة بسكانه البالغ عددهم (٦٠) ألف شخص وكونه مركزاً للصادرات والواردات

واحتوائه على تنظيمات الدوائر الحكومية كالبلدية والمالية والجمارك والبرق والبريد ومركزاً للثقافة.

وقد اثبت بني عباسي جدارته لإدارة شئون هذه المنطقة مما وجه إليه انظار مسؤولي الحكومة في العاصمة.

كتاب قوام الملك

شيراز في الثاني من شهر جمادي الثاني عام ١٣٣٦ ولاية فارس دائرة قوام الملك:

نظراً إلى شخص كفوء ملم بالشؤون المالية لجباية الضرائب ونظراً لكون فخامة عمدة الأمراء العظام (سطوة الملك) قد اثبت جدارته في هذا المجال ويشهد الكل بكفاءته العالية فقد اوكلنا إليهم منصب نائب حاكم لار في العام المقبل على أن يتم دفع الضرائب كاقساط معينة للحكومة على أن يبذل كافة المساعي للحفاظ على التنظيمات المحلية ويقوم بتوفير فرص الرفاهية للأهالي باحسن وجه. وبما أن أهالي المنطقة سواء التجار منهم أو الكسبة أو الناس عامة يعتبرونه نائباً للحكومة فإنهم يلزمون أنفسهم بطاعته وايفاء الحقوق المترتبة عليهم ازاء الحكومة بطيب خاطر فإذا ما تهاون احد ما عن ايفاء هذه الحكومة وتهرب من دفع الضرائب فالواجب معاقبته أشد العقاب وطبيعي أن يتصرف كل واحد حسب

الحقوق المترتبة عليهم بدون زيادة أو نقصان.

التوقيع: قوام الملك

حكم محمد رضا خان بستكي في لارستان عام ١٣٣٦هـ

عين رضا خان بني عباسي (سطوة الممالك) حاكماً على لارستان بعد عودته من بندر لنجة في أوائل شهر جمادي الآخر عام ١٣٣٦ فرغم أن الأوضاع كانت لا تزال متدهورة هناك ورغم وجود العديد من أصحاب النفوذ في هذه المدينة من أمثال الحاج رستم خان وفضل الله خان ولدي فتح علي خان وعلي محمد خان ابن الحاج علي رضا خان نائب حاكم لار السابق فقد استطاع محمد رضا خان أن يدير شئون الحكم باقتدار وكفاءة عاليين وأن يحافظ على الأمن والنظام كما وأن اقطاعيي كراش ومنهم محمد جعفر ابن رستم خان وحسن قلي خان ابن محمد خان فتح علي خان كانوا يقدمون خدماتهم للحاكم بكل صدق واخلاص.

ورغم أنه كان يمتلك قوة قتالية كافية فإنه ضم اليها قوات اضافية من العشائر واوكل إلى البعض من أفراد هذه العشائر مهاماً ومسؤوليات كانت تنفّذ تحت امرته ومن هؤلاء الأشخاص:

١: رضا قلي خان نائب الحاكم في بيد شهر وجويم.

٢: عبدالحسين خان بيد شهري.

٣: علي تقي هرمودي ضابطاً لمنطقة (صحراي با غ).

٤: خاجة زين العابدين مسؤولاً عن إوز.

كما ضم إلى قواته رؤوساء عشائر دولوخاني - لر ونقر وقد وصل عددهم إلى حوالي (٤٠٠) من الخيّالة واكثر من ألف مقاتل من الأتراك والطاجيك.

واستقال من منصبه بعد سنتين بسبب شيوع وباء الانفلونزا وعاد إلى بستك مجدداً وأصبح حاكمها في أواخر عام ١٣٣٧.

حكم بني عباسي مجدداً في بندر لنجة
١٣٣٨ - ١٣٤١هـ

في أوائل عام ١٣٣٨هـ غادر محمد رضا خان بني عباسي (سطوة الممالك) مدينة بستك متوجهاً إلى الهند ماراً بميناء لنجة ومن هناك توجه إلى بوشهر بناءاً على دعوة ميرزا احمد خان دريابيكي حيث تقرر هناك أن يمسك بزمام الحكم في لنجة بعد عودته من الهند ثم عاد من بوشهر وذهب إلى الهند وحين وصل إلى مدينة بومبي العامرة الجميلة التقى بقوام الملك (ميرزا ابراهيم خان) الذي قدم إلى بومبي مع عائلته للعلاج واستقبل بحفاوة وتكريم من قبل الحاج

الشيخ مصطفى بن شيخ عبداللطيف العباسي بستكي وهو من كبار التجار ومن المقربين إلى صولة الملك وبني عباسي.

وعاد بني عباسي إلى بندر لنجة بعد فترة من العلاج في الهند وعين مباشرة حاكماً على بندر لنجة بموجب برقية من وزارة الداخلية في العاصمة وقد وقّع أمر التعيين احمد دريابيكي الحاكم العام لموانيء وجزر الخليج.

ورغم هجرة عدد كبير من كبار التجار إلى الهند والبحرين فقد كانت مدينة لنجة حينذاك من أهم وأجمل موانيء الخليج كانت مركزاً للتجارة وسوقاً للؤلؤ كان هناك حوالي (٣٠٠) تاجر للبيع بالجملة حيث كان البعض منهم ممثلين لشركات اجنبية تقوم بتصدير البضائع إلى لنجة ومنها يعاد تصديرها إلى موانيء عُمان والبحرين والسعودية.

عيد المولد النبوي الرسول الأمين ﷺ في لنجة عام ١٣٤٠هـ

بمناسبة حلول ذكرى المولد النبوي الشريف محمد المصطفى ﷺ اقام رضا محمد خان بني عباسي حاكم بندر لنجة احتفال بهيج وقد اقترنت هذه الذكرى بوصول نبأ بلوغ مصطفى كمال (اتاتورك) سدة الحكم في اناضوليا (اليونان) وقد وجهت الدعوة لحضور هذا الاحتفال إلى كافة أهالي

لنجة وبالأخص المرحوم شيخ الاسلام سلطان العلماء بستكي وتلاميذه ومنشدي التواشيخ الدينية وعلماء الدين السادة جعفر بن شبّر والشيخ احمد بن سرحان وجمع من البحرينيين وتجار بستك وإوز المحترمين من عرب وعجم من قاطني لنجة.

وقد اقيم هذا الاحتفال في عمارة (بنكله) وفيها منزل بني عباسي وقد اقيمت في المكان معالم الزينة وانشدت التواشيح ووزعت الحلوى والمشروبات.

والقى بني عباسي كلمة بهذه المناسبة قدم فيها التهاني والتبريكات بمولد الرسول ﷺ وأشاد ببطولات وامجاد فتوحات الاسلام ثم القى كل من المرحوم السيد حسين علام ومحمد احمد اسحق هودي ومحمد عبدالرحمن إوزي خطب وكلمات بهذه المناسبة.

خطاب المرحوم محمد رضا خان بني عباسي في بندر لنجة

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله الذي شملنا بفضله اللامتناهي بمولد خاتم الأنبياء والرسل محمد ﷺ ومنّ علينا برسالة الاسلام الخالدة. في هذا اليوم السعيد يشرّفنا أن نزّف اليكم بشرى فتح وظفر قائد من قادة الاسلام العظماء ألا وهو مصطفى

كمال. اليوم عيد الاسلام. اليوم يوم فرح وسرور، يوم رفعت راية الاسلام خفاقة عالية فوق قلاع المدن الاسلامية، وارتفعت صيحات الله اكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله وطغت على أنّات النواقيس.

أيها السادة الكرام، يا اخوة الاسلام ارفعوا اصواتكم ورددوا بفرح: الله اكبر وصلّوا وسلموا على فخر الكائنات محمد المصطفى.

إن اللسان عاجز عن البيان والفصاحة أمام هذا الكم الزاخر من الفرح والسرور كل ما استطيع قوله هو أن الاسلام لم ير منذ (٥٠٠) عام إلى الآن فتح عظيم كهذا هذا فتح الفتوح إنه فتح عظيم في تاريخ الاسلام إنه كفتوحات صدر الاسلام، نحن الذين حرمنا من نعمة الجهاد وبذل الأرواح والأموال في هذا السبيل نبتهل إلى الله سبحانه وتعالى من أعماق قلوبنا ونرجوه تعالى الموفقية والسلامة لهذا الفاتح الاسلامي الكبير وأن يؤيد هذا النصر والفتح لهذا المجاهد في سبيل الله وأن لا يحرمنا من هذه النعمة التي هي بمثابة شعار حمية وشهامة الاسلام.

يعرف السادة المحترمون كم حيكت من مؤامرة ضد الاسلام على امتداد (١٣٠٠) عام من ظهوره وكم تعرض للمكر والخديعة من قبل الحاقدين الذين زرعوا بذور التفرقة

بين المذاهب الاسلامية كالشيعة والسنة وغيرهما وكم جنوا ثمار هذه المؤامرات وكم تعرضت الدولة الاسلامية للضغوط بعد الحرب العالمية وكم خلقوا من مشاكل للمسلمين ولكن بفضل الله وامداداته الغيبية رُدّ للاسلام اعتباره (الاسلام يعلو ولا يعلى عليه) على يد القائد الأعظم وحشود الأتراك الباسلة لقد حُييّ الاسلام ابارك لكم أيها السادة الكرام واهنئكم. يا لقرة العيون وفرحة القلوب، حمداً وثناءاً الله الذي اسقط مكر الأعداء أيد الله دول ايران وافغان والترك الاسلامية بنصره لاعلاء كلمة التوحيد ورقي العالم الاسلامي وجمع كلمتهم على الاتحاد والتعاون ومحق مكر الأعداء. إن علماء الدين من كل مذهب يدعون المسلمين إلى الاتحاد من على المنابر الاسلامية ويرددون الآية الكريم ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ ويد الله مع الجماعة لقد انقشع ظلام التفرقة وسطعت الحقيقة نحن كلنا مسلمون وأخوة يجمعنا القرآن ولنا نبي واحد، الحفاظ على الاسلام فرض علينا وأن وقت التفرقة قد ولى. إلهي صفّي قلوب المسلمين من شوائب النفاق والتفرقة واهديهم إلى سبيل الازدهار والاتحاد والألفة. يا إلهي انصر جيوش الاسلام واقهر أعداءه بحق محمد وآله الأطهار.

ختاماً اقدم خالص الشكر والامتنان إلى السادة

المحترمين الذين حضروا هذه المراسم واتمنى لهم التوفيق والسلامة. عاشت دول الاسلام. العلو لأمة الاسلام. والرقي للاسلام الحنيف».

.

خطبة المرحوم الحاج آقاسيد حسين في لنجة

حمداً وثناءاً كبيراً لله الذي خلق كل شيء من العدم وجعل الانسان اشرف المخلوقات واكرمه ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ وبعث إليه الأنبياء والرسل من اولوا العزم وفضّل سيدنا محمد ابن عبدالله صلوات الله عليه وآله وأصحابه اجمعين على آلاف الرسل وأرسله رحمة للعالمين. الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل وعلى آله وأصحابه اجمعين.

في هذا الشهر المبارك المصادف لذكرى مولد سيد الأولين والآخرين يتحتم على كل مسلم أن يغتنم هذه الفرصة الرائعة للتعبير عن فرحته وسروره بمولد خاتم الأنبياء والرسل وأن يقيم المسلمون معالم الزينة في بيوتهم ابتهاجاً عن فرحتهم وأن يقيموا مجالس خاصة تذكر فيها صفات وخصال سيدنا محمد ﷺ.

﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾

حمداً لله الذي وعد نبيه الكريم بخلود الاسلام، اختار

قائداً مسلماً اسمه مصطفى كمال كي يظهر الحق بسيفه البتّار ويفرّق جمع الكفار في فترة زمنية قصيرة تحت لواء الفتوحات الاسلامية كي يظهر عظمة الاسلام علناً ويضيء آفاق الشرق بانوار الاسلام. ندعو من الله الواحد الأحد الظفر لهذا القائد العظيم وعساكره المجاهدين الموحدين. عاشت دول ايران وافغان والعثمانية الاسلامية. العلو والرقي للمسلمين.

في الختام اقدم خالص الشكر والتبريكات إلى السيد سطوة الممالك محمد رضا خان وجميع السادة الذين حضروا هذا الاحتفال السعيد.»

لقاء المرحوم بني عباسي مع المرحوم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في البحرين

حين سافر محمد رضا خان بني عباسي حاكم بندر لنجة إلى بوشهر لانجاز بعض الأعمال الإدارية ولقاء الحاكم العام للموانيء ومشار الدولة نظام الدين حكمت توجه قبل عودته إلى البحرين بناءاً على دعوة المرحوم الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين واستقبل بحفاوة وتكريم من قبل الأهالي بعربهم وعجمهم ومن بينهم عدد من تجار بستك وإوز المحترمين وملا محمد شريف قطب (خان بهادر) ونزل ضيفاً

على حاكم البحرين لعدة أيام حيث لقي منه كل الحفاوة والتكريم.

وكان المرحوم الشيخ عيسى حاكماً على البحرين لمدة ما يقرب من (٥٦) عاماً وكان يتمتع بشعبية كبيرة كما كان معروفاً بالأصالة محباً للخير ملّماً بالشؤون السياسية. كان كفؤاً وشجاعاً وسخياً.

وبعد وفاة الشيخ عيسى التقى المرحوم بني عباسي اثناء عودته إلى شيراز عن طريق بوشهر عام ١٣٥٣ وكذلك عام ١٣٥٤ قاصداً بومبي للعلاج، التقى بالمرحوم الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين وكنت أنا (كاتب السطور) مرافقاً لوالدي في رحلته الثانية.

وكان المرحوم الشيخ حمد بن عيسى يتمتع بالأصالة والكفاءة وحب الخير. وأن حاكم البحرين الحالي (ويقصد منه الفترة التي طبع فيها هذا الكتاب أي عام ١٩٥٠ الميلادي) الشيخ سلمان بن الشيخ حمد يتمتع هو الآخر بالخصال الجميدة مثل الرأفة والعطف وكرم الضيافة ويتعاطف مع الايرانيين عموماً والبستكية على وجه الخصوص ولا يبخل عليهم بأية مساعدة لذا فقد كان هو وبقية شيوخ البحرين يحتلون مكانة خاصة في نفس المرحوم بني عباسي. وكانت العلاقات بينهم جيدة على الدوام. وغالباً ما كان شيوخ

البحرين يأتون إلى لنجة وبستك للصيد بالصقور.

وكلما كان الشيخ حمد واخوته الشيوخ عبدالله ومحمد وسلمان بن حمد يأتون إلى لنجة كانوا يستقبلون بحفاوة وتكريم بالغين من قبل المرحوم صولة الملك حاكم بستك وابنه المرحوم بني عباسي حاكم لنجة.

وكان آخر رحلة قام بها الشيخ محمد بن عيسى عم الشيخ سلمان حاكم البحرين الحالي (عام ١٩٥٠) إلى لنجة عام ١٣٤٤ حيث حلّ ضيفاً على والدي المرحوم بني عباسي وقد رافقته نيابة عن والدي إلى صحراء (خلص وهرنك وكوخرد) للصيد والقنص وكان المرحوم الشيخ محمد بن عيسى شخصاً متواضعاً حلو الكلام ومحباً للخير وكان يقضي معظم اوقاته في الأسفار ورحلات الصيد.

فترة حكم الشيخ عيسى في البحرين

أصبح المرحوم الشيخ عيسى ابن الشيخ علي خليفة حاكماً على البحرين في شهر شعبان من عام ١٣٨٦. قُتل أبوه الشيخ علي في نزاع مع اخيه محمد بن خليفة بمساعدة الشيخ ناصر الشيخ مبارك حاكم الكويت وخيانة محمد بن عبدالله قائد جيشه وتوفي الشيخ محمد بن خليفة عم الشيخ عيسى بوباء الكوليرا بعد تعرضه للسجن والنفي في مكة

المكرمة في الثامن من شهر ذي الحجة عام ١٣٠٧.

وقد حظي هناك باحترام وتقدير صفوت باشا والي الحجاز ومكة.

كان للمرحوم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة خمسة ابناء هم: الشيخ سلمان - الشيخ احمد - الشيخ راشد - الشيخ محمد والشيخ عبدالله سلمان وقد توفي الشيخ سلمان عام ١٣٢١ بعد اداء فريضة الحج كما توفي الشيخ راشد عام ١٣٢٠ وكان والدهما لا يزال على قيد الحياة.

وتنازل الشيخ عيسى عن الحكم لابنه الأكبر الشيخ احمد بعد (٥٦) عاماً من الحكم وفي سن الخامسة والثمانين وقد أُطلقت احدى وستون طلقة مدفع من على السفينة البريطانية يوم العاشر من شوال عام ١٣٤١ ايذاناً ببدء حكم الشيخ احمد رسمياً.

وفي عهد الشيخ حمد بن عيسى منح القنصل البريطاني امتياز التنقيب عن نفط البحرين إلى (ماجرهونر) وهو ضابط بريطاني متقاعد كان قد ادى للحكومة البريطانية مهاماً سياسية في مناطق الخليج وكان على دراية كاملة بالأوضاع السياسية والاقتصادية وحقول نفط البحرين حيث قام بحفر عدد من آبار النفط لكسب رضاء الشيخ احمد وأهالي البحرين ولكن بعد اربعة أعوام من أعمال البحث والتنقيب

توقف عن العمل ظناً منه أن الدخل الناتج عن بيع النفط لا يغطي نفقات استخراجه وباع الامتياز لشركة (بابكو) الامريكية مقابل اربعين الف باوند.

وبادرت الشركة المذكورة إلى حفر آبار النفط ورغم اعتقاد الخبراء بأن نفقات الاستخراج تفوق الدخل الناتج فإنها لم تيأس بل بادرت إلى تعميق الآبار حتى قعر البحر وبذلك وصلت إلى مصادر غنية من النفط وادى ذلك إلى ازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البحرين.

علاقات المرحوم بني عباسي مع شيوخ ساحل عُمان في الخليج

كانت للمرحوم بني عباسي علاقات جيدة مع أغلب شيوخ الجزيرة العربية ممن كانت لهم مشيخات على ساحل الخليج كالكويت وقطر وأبوظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين ومسقط.

وبينت المراسلات والوثائق القديمة وجود صلة قرابة بين شيوخ أبوظبي وبني عباسي وبين شيوخ القواسم في الشارقة ورأس الخيمة وآل قاسم حاكم بندر لنجة السابق وبين شيوخ آل علي جاركي وشيوخ عجمان وشيوخ مرزوقي مغويي وأن صلة قربى تربط هؤلاء مع شيوخ بستك.

جاء الشيخ راشد آل علي حاكم أم القيوين إلى بندر لنجة عام ١٣٤٠ حين كان محمد رضا خان بني عباسي حاكماً عليها وبقي في ضيافة بني عباسي عدة أيام لقي فيها كل الترحيب والحفاوة. كان المرحوم بني عباسي يحرص أن تكون لايران علاقات متينة مع الشيوخ العرب لسواحل عُمان القريبة من الحدود الساحلية للموانيء الايرانية. وسعى إلى توسيع نطاق هذه العلاقات من النواحي السياسية والاقتصادية والتجارية حيث كان معظم تجار وأهالي لنجة وجهانكيرية في حالة تردد دائم إلى هناك وكانت لهم معاملات تجارية.

ولفت بني عباسه خلال حكمه في لنجة وبستك نظر الحكومة إلى هذه الناحية من خلال مراسلاته السياسية والاقتصادية ومنح تسهيلات للتجار لاقامة الاتصالات.

لقاء بني عباسي بالشيخ خزعل في رحلته إلى المحمرة والبصرة

في أوائل عام ١٣٤١هـ وخلال حكم محمد رضا خان بني عباسي قدم إلى لنجة يمين الممالك (يمين اسفندياري) الحاكم العام لموانيء أبوشهر ونزل ضيفاً على بني عباسي وبعد عدة أيام توجه إلى موانيء بوشهر والمحمّرة والبصرة

بناءاً على أمر الحكومة وبهدف تفقد الموانيء.

وغادر لنجة بالباخرة الحكومية (برسبوليس) يرافقه المرحوم بني عباسي (سطوة الممالك) وتجار لنجة المحترمين من أمثال الحاج عباس علي ابن الحاج علي اكبر علي رضا كرمستجي ومحمد احمد اسحق هودي والملا محمد شريف الحاج عبدالرحمن بستكي.

واستُقبل (سطوة الممالك) بحفاوة وتكريم من قبل الشيخ خزعل حاكم المحمّرة وابنه بالنحو الذي دفعه إلى الأعراب عن انتسابه إلى بني العباس.

وتوجه بني عباسي ويمين اسفندياري إلى البصرة لتفقد شؤونها واستقبلا استقبالاً حافلاً من قبل أهالي البصرة ومنهم (شعياني وعبدالقادر جلوى) ويقال انهما ينتسبان إلى آل العباس كما كان في استقبالهما في البصرة عبدالصمد وعبدالرحمن صمدبور وهما من أهالي إيلود وكوده في بستك ومن المقربين إلى بني عباسي.

كنت حينذاك (الكاتب) في السادسة عشرة من عمري واتلقى تعليمي في مدرسة محمدية في لنجة حين كُلفت بالقيام بمهام والدي أثناء غيابه عن لنجة وذلك بموجب برقيتين احداهما تضمن اقتراح يمين الممالك باختياري لهذه المهمة والأخرى الموافقة على هذا الاختيار من قبل المرحوم

مشـار الدولة نظام الدين حكمت الحـاكم العام للموانيء. وقد اديت هذه المهمة على أحسن وجه لحين عودة والدي.

احكام التعيين للحاكمية العامة لموانيء وجزر الخليج الفارسي

بلاغ رقم (٢٠١)

صادر عن الحاكمية العامة لموانيء وجزر الخليج الايرانية

«التاريخ ١٣ من شهر شعبان ١٣٣٨

نظراً لكون مسـؤولي الحكومـة يثـمّنون على الدوام الخدمات الصـادقة ونظراً لكون عمدة الأمراء العظام سطوة الممـالك ممن يتـصف بالخصـال الحميـدة ونظراً لخدمـاته وأمانته وكفاءته في إدارة الشؤون التي يتولاها لذا فقد يسرنا كـامل السـرور أن نعين عمـدة الأمـراء العظام سطوة الممـالك حاكماً على لنجة وتوابعها ليقوم بخدماته ويوفر الأمن والهدو والاسـتقرار لأهالي هذه المنطقة علمـاً بأن جميع الأهالي من تجار وكسبة ورؤسـاء الدوائر يعرفون عمـدة الأمـراء العظام جيداً ويؤيدون حكم التعيين هذا.

احمد دريابيكي

بلاغ رقم (١٢٨)

صادر عن الحاكمية العامة لجزر وموانيء الخليج الفارسي

التاريخ ١٨ رجب عام ١٣٣٤

نظراً إلى الحاجة لشخص كفوء ملّم بالأمور لإدارة بندر لنجة وتوابعها وتوفير الأمن والنظام لهذه المنطقة. لذا فقد وقع الاختيار على عمدة الأمراء العظام محمد رضا خان سوطة الممالك لحسن خدماته وكفاءته كي يتولى منصب نائب حاكم بندر لنجة وتوابعها للقيام بتقديم خدماته هناك وكسب رضى مسؤولي الحكومة بحسن ادارته واستقامته وتوفير الأمن والرفاهية للأهالي علماً بأن الأهالي بما فيهم التجار يؤيدون هذا التعيين ويمدون يد الطاعة والتعاون إليه.

احمد دريابيكي

بلاغ رقم (١٢٩٧)

صادر عن الحاكمية العامة لموانيء وجزر الخليج الايرانية

التاريخ: السابع من شهر جمادي الآخرة عام ١٣٤٠

نظراً لثبوت كفاءة وحسن ادارة فخامة محمد رضا خان سطوة الممالك أثناء توليه لمنصب حاكم لنجة وتوفير الأمن والنظام لأهالي المنطقة. فقد تقرر:

بأن يواصل فخامته حكم لنجة وتوابعها للحفاظ على

الأمن والنظام والمساعدة في ايصال الضرائب إلى الحكومة واستمرار حالة الرخاء التي يتمتع بها أهالي لنجة وتوابعها الذين يعتبرون (سطوة الملك) حاكماً ذو كفاءة وحسن إدارة ويتلقون تعليماته كاوامر ويعملون بنصائحه وآراءه.

مشار الدولة

الفصل الخامس والعشرون

حوادث ووقائع فترة حكم سطوة الملك

« شراء جزيرة كيش »

الفصل الخامس والعشرون
حوادث ووقائع فترة حكم سطوة الممالك
« شراء جزيرة كيش »

السيد محمد رضا خان «سطوة الممالك» تلقينا تقريركم الخطي المفصل وقدمناه إلى وزارة الداخلية التي ردت عليه بدورها في تقرير يحمل الرقم (٥٣٣١) والذي نبعثه اليكم، كن واثقاً من ثقة المسؤولين بك وانني على يقين ودراية بحسن ادارتكم وسأبذل كل جهدي في سبيل التعاون معكم.

يمين الممالك

ختم الحكومة

حادثة « صحراى باغ » عام ١٣٤٠هـ

كان المرحوم علي نقي مدير منطقة (صحراي باغ) ذكياً وكفوءاً وعلى دراية كاملة خصوصاً في مجال اخماد الفتن والاضطرابات فحين اتخذ عدد من اصول عشائر قشقائي من طائفة لر وبعض القبائل الرحل منطقة صحراي باغ مشتىً لهم يمارسون من خلالها اعمال السلب والنهب فقد استطاع علي نقي انهاء هذه الحالة بحسن تدبيره وذلك ببذله العطايا

لهؤلاء الأفراد وبالتالي فقط استطاع الحفاظ على الأمن في منطقة نفوذه مما وجه إليه الأنظار ولكن لفرط رغبته في الحفاظ على السلطة وزيادة مصاريفه التي كانت تؤمن عن طريق فرض ضرائب مالية ثقيلة على الناس مما حدا ببعض هؤلاء الناس إلى مغادرة المنطقة والاستقرار في بستك وقرى جهانكيرية مما جعل علي نقي يلجأ إلى صولة الملك لحل هذه الأزمة حيث تعهد بعدم التعرض للناس وتخفيف الضرائب مما اقنع الأهالي بالعودة إلى اماكنهم ولكن بعض العوائل فضلت البقاء في جهانكيرية وشبيكوه.

قتل علي نقي وابنه عام ١٣٤١هـ

لم يمر وقت طويل حتى حدث انشقاق بين علي نقي وطائفة دشتي ودهمياني ادى إلى زرع بذور الحقد والكراهية. وفي شهر رمضان عام ١٣٤١ قتل علي نقي وابنه برصاصات جمع من حراسه وعلى رأسهم (اسد نام دشتي) حيث قاموا بعد ذلك بالهجوم على بيت علي نقي ونهبوا كل ممتلكاته.

وحين علم المرحوم صولة الملك في بستك والمرحوم بني عباسي في منطقة جناح بهذا الأمر ترأس الأخير على جناح السرعة عدد من المقاتلين والخيّالة وتوجهوا نحو (صحراي

باغ) لانقاذ ذوي علي نقي واخماد حركة المتمردين. وقد التحق رضا قلي خان بيد شهري الذي وصل إلى المنطقة في بيد شهر التحق بعسكر بين عباسي ولكن قبل وصولهم إلى منطقة هرمود كان المتمردون أخلوا البيت من محتوياته وهربوا واحتموا في الجبال.

واستطاع بني عباسي بعد فترة استرداد الأموال المنهوبة إلى عائلة المقتول ثم عاد إلى بستك يرافقه أفراد أسرة علي نقي الذين لم يكونوا يملكون الحماية الكافية واستقر هؤلاء في بستك تحت رعاية المرحوم بني عباسي.

الثالث من شهر صفر ١٣٤٢

رسالة خطية لقوام

ولاية فارس ٥٦٤ - يُعلن لجميع أهالي (هرمود) و(صحراي باغ) و(عماد ده) أنه نظراً لكفاءة وخدمات فخامة عمدة الأمراء العظام (سطوة الممالك) دام مجده وتعهداته لنشر الأمن والنظام في (صحراي باغ) وتحقيق الازدهار والرفاهية للأهالي نظراً لكل هذا فقد اوكلنا إليه إدارة الحكم في هذه المنطقة هذا العام فعلى الجميع الالتزام بطاعته فيما يخص دفع الضرائب المستحقة للحكومة وسوف يعاقب بشدة كل من تسوّل له نفسه الخروج عن طاعته في عدم دفع

الضرائب المترتبة عليه.

تنظيمات صحراي باغ

كان اسد نام دشتي قاتل علي نقي يقوم مع عدد من اتباعه في صحراي باغ بأعمال وأعراض البؤساء مما حدا بالمظلومين إلى تقديم الشكاوى إلى الحكومة. وقد اوكل قوام الملك المرحوم علي محمد خان كراشي نائب حاكم لار مهمة القيام بملاحقة المتمردين والأشرار الذين اضطروا بعد عدة عمليات ملاحقة للجوء إلى الجبال.

وعهد إلى المرحوم محمد رضا خان عباسي مهمة اخماد الفتن وسحق الأشرار حيث توقف في قرية (ذروان) القريبة من صحراي باغ أثناء عودته من لار إلى بستك وتمكن بكياسته وحسن تدبيره من انهاء هذه الفتنة وعاقب المعتدين والجناة اشد العقاب وعاد إلى بستك بعد أن ساد النظام والهدوء تلك المنطقة.

أول رحلة لبني عباسي إلى شيراز وشراء جزيرة كيش عام ١٣٤٢هـ

في عام ١٣٤٢هـ توجه محمد رضا خان بني عباسي (سطوة الممالك) إلى بيد شهر مع عدد من أفراد خيالتّه وذلك

عن طريق منطقة (بندكرى) القريبة من صحراي باغ وبشور ونجرد.

وبقي هناك عدة أيام لحين عودة رضا قلي خان من آب شور إلى بيد شهر. وكان الأخير ضابطاً على منطقة اب شور.

وتوجه المرحوم بني عباسي برفقة رضا قلي خان بيد شهري إلى شيراز عن طريق جويم وبقيا هناك عدة أيام تلقى خلالها المرحوم بني عباسي امراً حكومياً بتعيينه حاكماً على صحراي باغ وكهورستان ورويدرات وبادر إلى شراء جزيرة قيس (كيش) في الخليج الفارسي طبق وثيقة رسمية وأمر من ناصر الدين شاه من مالكها ميرزا ابراهيم خان قوام الملك الذي كان قد تسلمها بدوره من المرحوم علي محمد خان (قوام الملك). بعد ذلك عاد بني عباسي إلى مركز حكومته عن طريق جهرم وجويم وإوز وكراش ولار وصحراي باغ للاهتمام بشؤون الحكم.

ونظراً لذكر جزيرة قيس فإنه من الأنسب بمكان أن نشير إلى أن الجزيرة في بداية ازدهارها كانت تحت سيطرة بنوقيصر ومن ثم استولى عليها الاتابك ابوبكر سعد زنكي وملوك ايران وفارس ثم اصبحت ملكاً لقوام الملك وبالتالي للمرحوم محمد رضا خان بني عباسي.

أمر الشاه حول اعطاء جزيرة كيش إلى قوام الملك

نظراً للجهود الجبّارة التي بذلها قوام الملك في سبيل تنظيم جزيرة قيس بحر العرب التي هي خالصة الديوان فقد منحنا ملكيتها إلى قوام الملك الذي يسعى إلى ازدهارها على أن يدفع الضرائب عنها سنوياً إلى الديوان شريطة ألا يقوم هو واولاده إلى بيعها واستيجارها إلى الرعايا الاجانب فإذا ما اراد هو أو ابنائه من بعده بيع واستئجار الجزيرة فيجب أن يكون ذلك للرعايا الايرانيين فقط لاغير.

شهر جمادي الثاني عام ١٢٩٧

جزيرة قيس (كيش)

تقع جزيرة قيس التي سماها سعدي بجزيرة كيش تقع على بعد (١٨) كيلومتراً جنوب ميناء جارك و(١٤) فرسخاً غربي ميناء لنجة في الخليج الفارسي بين جزيرتي فارور وهندورابي وبطول يمتد لمسافة (١٨) كيلومتراً من الشرق إلى الغرب وعرض (١٥) كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب.

وكانت الجزيرة في يوم من اكثر جزر وموانيء الخليج ازدهاراً بعد ميناء سيراف وكانت عصمة لملوك بني قيصر الذين امتد ملكهم إلى البحرين والقطيف وموانيء عُمان والساحل الايراني للخليج حتى مسقط.

وبعد افول نجم سلالة سلغر وشمل العلاوة أصبح الاتابك ابوبكر سعد بن زنكي ملكاً متوجاً على فارس عام ٦٢٣هـ.

وخرجت جزيرة قيس عام ٦٤١هـ من مُلك آخر سلاطين بني قيصر الذي غُلب وقتل وبذلك انتهت دولة بني قيصر والتي استمرت ثلاثمائة عام.

بعث الاتابك من مداخيله (٣٠) ألف ليرة ذهبية وكمية من اللؤلؤ والهدايا الأخرى إلى خاتون المغول لتبقى مملكة فارس بمنأى عن شرهم.

كان ميناء سيراف قبل ازدهار جزيرة قيس من اكبر وأهم موانيء وجزر الخليج والذي يقع الآن في موضع من قرية ميناء (ناي بند) أو (نابند) الصغيرة التابعة لميناء عسلوية أو طاهري.

في ذلك الوقت خلف احد نواخذة سيراف الكبار يدعى قيصر خلف من بعده ثلاثة ابناء كان قيس اكبرهم وقد بدّد ثروة والده في فترة زمنية قصيرة واضطره الفقر وشظف العيش وكثرة العيال إلى مغادرة الوطن وترك بيته واثاثه البسيط لأمه العجوز ورحل إلى تلك الجزيرة التي لا تبعد كثيراً عن الساحل وكان يكسب قوته من صيد السمك كما قام بغرس النخيل والأشجار وحفر قنوات الماء.

كانت البضائع تحمّل حينذاك من سيراف إلى الهند كان احد نواخذة سيراف عازماً على السفر إلى الهند كعادته وكان يحمل بضائع للفقراء والمساكين دون اجر لبيعها مساعدة لهم وقد طلب من والدة بني قيصر بضاعة لعلها تربح بعض المال من وراء ذلك لكن العجوز اقسمت بأنه ليس لديها شيء سوى قطة تقبلها النوخذة عن طيب خاطر وحملها معه إلى الهند حيث تعرض في الطريق لعاصفة ابعدته إلى احدى جزر الهند النائية وقبل أن يفرغ حمولته توجه إلى دار الملك في تلك الجزيرة حاملاً معه هدايا تليق بالملوك واستأذن الحاشية بالمثول بين يدي السلطان وشاهد أثناء الغداء عدداً من الخدم يماثل عددهم عدد الأشخاص الجالسين على مأدبة الغداء وهم واقفون وفي ايديهم العصي! فاستفسر عن سبب ذلك حيث رأى فجأة جموعاً من الفئران تخرج من كل زاوية وتقفز في كل جانب. قال بينه وبين نفسه بضاعة العجوز تنفع هنا! وبعد الغداء غادر إلى بيته وجاء في اليوم التالي وفي يده قفص بداخله القطة وأراها لحاشية الملك ثم اطلقها في المدينة وما أن رأت هذا العدد الهائل من الفئران حتى هاجمتها من كل حدب وصوب واكلت وقتلت عدداً كبيراً منها في ذلك اليوم وفرت البقية الى جحورها. وكان الملك في حيرة وعجب من أمر هذا الحيوان الذي لم ير له مثيلاً قبل اليوم

فسأل النوخذة عن اسمها فأجاب اسمه قط وهو عدو للفئران وتقبل الملك هذه الهدية من النوخذة عن طيب خاطر وأمر أفراد حاشيته باعفاء النوخذة من رسوم المغادرة واعطى له الكثير من العطايا والهدايا وحين ذهب النوخذة لتوديع الملك اخبره بقصة العجوز صاحبة القطة فقال له الملك لقد خصصنا لها شيئاً ستجدة على الساحل حين المغادرة وهو هدية منا إلى تلك العجوز وحين وصل النوخذة إلى الساحل رأى بضاعة مزجاة بكل ما هو نفيس ومجموعة من الخدم والجواري لتقديم كل الخدمات وعاد النوخذة إلى الوطن بالخير والسلامة وسلّم للعجوز امانتها حيث ارسلت على الفور رسولاً إلى جزيرة قيس ودعت ابنائها إلى الحضور، جاء بنوقيصر إلى سيراف وتسلّموا بضاعتهم التي باعوا منها ما باعوا واشتروا بثمنه من سيراف كل ما يحتاجونه ثم عادوا مع والدتهم إلى الجزيرة وبدأوا باعمارها فسميت فيما بعد باسم قيس الابن الاكبر.

واثرى بنو قيس يوماً بعد يوم وازدهرت اعمالهم ولمعت اسماءهم واحتلوا مكانة رفيعة بنحو كان ملوك العرب والعجم يأتون من كل حدب وصوب لتقديم التحف والهدايا إلى بني قيصر ويحصلون على الأقمشة واللؤلؤ وهبات كثيرة من بني قيصر حتى أن بعض الملوك العرب صاهروهم واستمر

سلطان بني قيصر حوالي (٣٠٠) عام جيلاً بعد جيل لكن ملكهم وسلطانهم قد أفلا على يد عسكر الاتابك أبوبكر سعد بن زنكي عام ٦٤١ حين قتل آخر سلاطينهم على يد هذا العسكر وتم القضاء على دولتهم.

وأصبحت الجزيرة منذ ذلك التاريخ تحت امرة ملوك ايران وفارس وبقيت كذلك حتى عام ١٢٩٧هـ حين أصبحت مُلكاً للمرحوم السيد محمد رضا خان قوام الملك بناءاً على أمر من ناصر الدين شاه حيث توارثها ابناءه جيلاً بعد جيل. وكانت الجزيرة تؤجر للمرحوم محمد تقي خان صولة الملك حاكم بستك الذي كان بدوره يؤجرها للشيخ محمد الشيخ حسن جاركي ومذكور بن حسن والمرحوم الشيخ صالح جاركي واحمد ومحمد حسن قيسي.

وفي عام ١٣٤٢ أصبحت الجزيرة ملكاً للمرحوم محمد رضا خان بني عباسي حيث اشتراها من ميرزا ابراهيم خان قوام الملك.

وقد أثبتت من خلال الدراسات التي قام بها مؤلف الكتاب لهذه الجزيرة صحة القصة المذكورة حيث توجد هناك آثار لمدينة باسم (هريره) وهو القطة.

لجزيرة قيس ست قرى هي ماشة وفيها عمارات شاهقة نسبياً وسوق ومحلات تجارية وهي مركز الجزيرة، قرية

حاله، قرية ده، سجم، سفيل وباغ وأن معظمها قد تعرضت للخراب والدمار.

الفصل السادس والعشرون

علماء وعرفاء ورجال عهد صوات الملك

ابن « سطوة الملك »

الفصل السادس والعشرون
علماء وعرفاء ورجال عهد صوات الملك
ابن « سطوة الملك »

الشيخ عبدالرحيم آخوند (انوه)

هو العلامة الشيخ عبدالرحيم ابن المرحوم آخوند حاجي شيخ محمد شريف اشتغل بتدريس علوم اللغة العربية بعد وفاة والده. كان من علماء وزهاد جهانگيرية وكان يقطن قرية (انون كوده) في بستك وقد توفي هناك عام ١٣٣١هـ.

المرحوم حاجي شيخ محمد شيخ عبدالهادي بستكي

هو المرحوم شيخ محمد بن شيخ عبدالهادي بن محمد رفيع خان ابن عم المرحوم حاجي مصطفى خان وأحد العلماء والعرفاء المعروفين. عمل مستشاراً ومساعداً للمرحوم يوسف خان بن احمد الكبير ثم في بداية حكم محمد نقي خان صولة الملك شغل هذا المنصب.

كانت له أسفار كثيرة داخل البلاد وخارجها كما كان يجالس رجال الحكم وعلماء فارس وبفضل علمه وابتكاره السياسي واستشاراته بلغ صولة الملك اعلى درجات الرقي

في ادارة دفة الحكم واكتسب رضاء الناس. كان صولة الملك يستشيره في كل صغيرة وكبيرة في شؤون حكمه ثم اسند منصب نائب الحاكم إلى الشيخ احمد الشيخ محمود الشيخ محمد الشيخ عبدالنور.

وتوفي الشيخ محمد عام ١٣١٤هـ فيما توفي الشيخ احمد عام ١٣٢٨ وهما جَدْيّ كاتب السطور لأمه وأبيه.

وقد ألف عدة كتب من بينها كتاب (الخصال المصطفوية) الذي ختمه باسم الحاج مصطفى خان بستكي حاكم جهانگيرية.

سدنة الحرم المطهر للسيد محمد منصور في (جاه بنارد كوده)

هو المرحوم السيد هاشم السيد محمد السيد سليمان ويرجع نسبه إلى قطب الأولياء مولانا السيد محمد بن السيد تاج الدين منصور بن السيد صالح كمال الدين بن السيد كامل بيرين شاه سيف الله القتال. قطن اسلافه قرية (ده هنك) ثم استقروا في (جاه بنارد) للقيام بأعمال السدنة في الحرم المقدسي للسيد محمد منصور.

وتولى المرحوم السيد هاشم سدنة الحرم بتكليف من المرحوم صولة الملك حاكم بستك. وعكف على الزهد والعبادة

واطعام المساكين إلى أن توفاه الله في الثامن من شهر شوال عام ١٣١٧.

مولانا السيد عبدالله آقا

هو المرحوم مولانا السيد عبدالله ابن المرحوم السيد اسحاق كان من النُساك والزهاد ويحظى باحترام الناس كافة من فقيرهم إلى غنيهم كانوا يطلبون منه الدعاء والنذور وقد توفي عام ١٣٢١هـ.

مولانا السيد يوسف آقا

هو مولانا السيد يوسف ابن المرحوم السيد عبدالله آقا نال (درجة السادة) اتباعاً لطريقة آبائه واجداده العظام وعكف على الزهد والعبادة وحظى باحترام الناس كافة كان مولده وموطنه في قرية (ده تل) وكان الناس يلجأون إليه طلباً للدعاء. توفي عام ١٣٢٥هـ عن عمر ٤٤ عاماً.

المرحوم السيد محمد علي السادن

كان للمرحوم السيد هاشم السادن الآنف الذكر ثلاثة ابناء هم السيد احمد والسيد محمد علي والسيد عبدالله وبعد وفاته انيطت السدانة (سدانة حرم جاه بنارد) إلى

السيد محمد علي الذي كان هو الآخر من الصالحين الاسخياء كان بيته مفتوحاً على مصراعيه للنذور وأعمال الخير واطعام الناس. توفي عام ١٣٢٩هـ.

السيد احمد السيد هاشم سادن الحرم الشريف

كان معروفاً بالسخاء واكرام الضيف وكانت موائده في الحرم الشريف عامرة ومفتوحة لاطعام الناس وكان ينفق من اموال الحرم على الخيرات والنذور. توفي عام ١٣٣٧هـ.

المرحوم السيد عبدالله السادن

أصبح المرحوم السيد عبدالله سادناً بعد وفاة المرحوم السيد احمد. كان مصلحاً مقتدراً يحب أعمال الخير وكان بيته مفتوحاً أمام الجميع وموائده عامره لاطعام الناس كان يكرم الزائرين ويتصدق على المحتاجين وكثيراً ما كان الناس يلجأون إليه ويقدمون نذورهم إلى الحرم من داخل البلاد وخارجها.

التحق بالرفيق الأعلى في سن الثمانين بعد (٤٢) عاماً من السدانة، وبعد عامين من وقوع زلزال (كوده) عام ١٣٧٩هـ وذلك في قرية (جاه بنارد) وقد دفن جثمانه في صحن الحرم.

مولانا آقا السيد اسحاق

هو المرحوم مولانا آقا السيد اسحاق ابن المرحوم آقا السيد عبدالله آخ آقا السيد يوسف سلك عام ١٣٢٥هـ بنهج ابيه واخيه وحظي باحترام الناس وتقديرهم. كان ينفق من املاكه ومزارعه الخاصة على النذور وأعمال الخير وكان متواضعاً كريماً. توفي مولانا آقا السيد اسحاق عام ١٣٥٢هـ.

الشيخ حسن شيخ الاسلام القاضي

كان أبوه يحمل لقب شيخ الاسلام في كلدار ورحل جده إلى كلدار من (كمشك) واستقر هناك. غادر الشيخ حسن كلدار فيما بعد إلى بستك وبقي هناك فترة عند المرحوم مصطفى خان ثم توجه إلى منطقة (گاوبندي) وتزوج هناك وعاش فترة زمنية في (كاوبندي) ثم غادر إلى بستك مجدداً مع عائلته ووفر له المرحوم صولة الملك وسائل العيش والسكن وجعله مستشاراً له في شؤون السياسة والقضاء وكان يرافقه في اسفاره وفي مجالس العلماء ورجال السياسة.

كان المرحوم الشيخ حسن القاضي الملقب بشيخ الاسلام علم من العلماء العظام يحظى باحترام وتقدير الناس. وفي عام ١٣٢٧هـ توجه من بستك إلى جزيرة قيس

عن طريق مـيناء جـارك ثم عـاد إلى كـاوبندي وتوفي فـي (كاوبندي) عام ١٣٣٧هـ.

العلامة المرحوم الحاج الشيخ عبدالرحمن بهمني

هو العـلامـة شيخ الاسـلام الحـاج الشـيخ عبـدالرحـمن الشـيخ عـبـدالغـفـور ابن الشـيخ مـحـمـد سـعـيد بن الشـيخ عبدالحميد ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبدالقادر بستكي الذي سبق ذكره وينتسب إلى بني عباسي. كان من أعلم العلماء وافقه الفقهاء، كان فقيهاً في فترة حكم صولة الملك وحـافظاً للقرآن وكتب الفقـهاء متبـحراً في علوم اللغة العربية لهذا كان يُعرف (بالبهمني). وفي عهد المرحوم الحاج مصطفي خان جاء العلامة الحاج الشيخ عبدالرحمن بهمني الذي كـان احـد علمـاء شـبـيكوه المشـهورين جـاء إلى بسـتك وعمل واعظاً في مسجد خان وتعرف على الشيخ عبدالرحمن الشـيخ عـبـدالغـفـور الذي كان شـاباً طالبـاً للعلم وزوّجـه من ابنته. كان مدرّساً لمحمد رضـا خان بستكي حاكم جـهانكيرية ولار ولنجة. وألف عدة كتب باللغتين العربية والفارسـية. توجه إلى لنجة في أواخر حياته وتوفي هناك عام ١٣٣٨هـ.

الحاج الشيخ محمد الشيخ بهمني

هو ابن العلامة الحاج الشيخ عبدالرحمن الشيخ عبدالغفور بهمني تنتمي والدته إلى عائلة من مشايخ بستك. كان عالماً صالحاً يحظى باحترام وتقدير الناس. في أواخر حياته عهد إليه صولة الملك شؤون القضاء ولكن عمره كان قصيراً حيث توفي عام ١٣٤١هـ في بستك.

السيد محمد عالم صدر الاسلام

هاجر المرحوم العلامة صدر الاسلام الحاج السيد محمد عالم الذي كان من السادة العلماء المحترمين في منطقة (گوده) هاجر من (ده تل) إلى قرية (درگان) وحين تلقى تعليمه الأول أرسله الشيخ محمد خان إلى جزيرة قشم ثم إلى مكة والمدينة لمواصلة تعليمه وعاد إلى (درگان) وعمل بالتدريس لسنوات طويلة في المدرسة المحمدية التابعة للشيخ محمد خان. كان له العديد من التلاميذ وحصل له المرحوم صولة الملك لقب صدر الاسلام. كان المرحوم السيد محمد صدر الاسلام من علماء وفقهاء جماعة جهانگيرية ولنجة وعباسي من سكان قريتي (درگان) و(خمير) التابعتين لمنطقة بستك كان معروفاً بالعالم. وبعد وفاته أصبح ابنه العلامة الحاج السيد عبدالرحيم مدرساً في المدرسة المذكورة وكان

يرد على الأسئلة التي تهم أمور الشرع وكان هو الآخر من العلماء والصالحين. توفي صدر الاسلام عام ١٣٤٥هـ.

مولانا الحاج الشيخ عبدالله مدني الشيخ لاور

هو مولانا الحاج الشيخ عبدالله ابن مولانا الشيخ راشد ابن الشيخ محمد الشيخ راشد ابن الشيخ مصطفى مدني كان يقطن منطقة لاور العليا وكان من الزهاد المعروفين بالورع والتقوى ويتمتع بمكانة محترمة بين الناس وحكام جهانگيرية. توفي في التاسع من محرم عام ١٣١٨هـ.

مولانا الحاج الشيخ محمد المعروف باخوند

كان مولانا الشيخ محمد بن حاجي الشيخ عبدالله مدني من الفضلاء والمصلحين والزهاد والمتقين كان يقوم الليل ويعتكف في المساجد ويحظى بتقدير واحترام الناس توفي ابنه الشيخ راشد وهو لم يزل على قيد الحياة وكان للشيخ راشد ولدان هما مولانا الحاج الشيخ محمد نور والشيخ احمد. وتوفي المرحوم مولانا الشيخ محمد الكبير عام ١٣٥١هـ عن عمر يناهز (٧٨) عاماً وأن حفيده الشيخ محمد نور يتلقى الآن (أي وقت طبع الكتاب وهو عام ١٩٥٠ الميلادية) دروساً في علوم اللغة العربية على يد الحاج ملا

احمد نور كوهجي ومعروف كجده بالزهد والتقوى والعبادة ويحظى بتقدير واحترام الناس.

سلطان العلماء بستكي

هو المرحوم شيخ الاسلام الحاج الشيخ عبدالرحمن ملا يوسف سلطان العلماء وهو من طائفة (مادال) في بستك وينتسب إلى الصحابي الجليل البطل خالد بن الوليد. تلقى تعليمه الديني الأول على يد العلامة الشيخ شافعي كوهجي في مدرسة كوهج ثم واصل العلم في الحجاز والجامع الأزهر بمصر وكان متبحراً في علوم اللغة العربية.

وحصل له المرحوم صولة الملك لقب سلطان العلماء لفرط حبه واحترامه له. عمل مفتياً ومدرساً لعلوم الدين فترة زمنية في قصبة بستك ثم انتقل من بستك إلى لنجة عام ١٣٢٧هـ وعمل مدرساً لعلوم الدين واللغة العربية. توفي في لنجة عام ١٣٥٩هـ.

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات



مركز الخليج للكتب
برج الخور ـ ص.ب : دبي ٢٩٩٤٩
هاتف : ٢١٨٨٣٠ ـ ٠٤
إخراج ـ محمود يوسف

طبعت بمطبعة رأس الخيمة الوطنية

- صورة الغلاف مهداة من :
الدكتور : فيصـــل بدري

- الصور الداخلية : إبراهيم بشمي - مؤسسة الأيام .

طبع بمطبعة رأس الخيمة الوطنية - هاتف : ٢٢٨١١٧٠ - ٠٧ - فاكس : ٢٢٨١١٨٨ .

كـان لـدولة فارس وحـكامها الذين تعاقبوا على كرسي الحكم وخاصة على السواحل الجنوبية للخليج، أكبر الأثـر على حركـة التبادل التجاري والتغيير الإجتماعي والتطـور الإقتصادي لمنطقة الخليج عـامة، وقد أثرت هـذه العـوامـل مجتمعـة على حركة الهجرة بين ساحلي الخليج والتي لم تستقر منذ أقدم العصـور وحتى عصرنا الحالي. ونظـرا لأهمية العـلاقـات التاريخية وعمق الروابط الاجتماعية والإقتصادية التي تربط ضفتي الخليج بعضها ببعض فقد آثرت على نفسي أن أساعد في إظهـار وإبراز هذه العـلاقات من خلال ترجمة هذا الكتاب لمؤلفه محمد عباسيان بستكي والـذي كتب عن حقبة مهمة من تاريخ إيران إبان الحكم الإسلامي وحتى العصر الحديث.

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يعكس وجهة نظر مؤلـفه إلا أنه يقدم لنا صورة عـن تطـور الأوضاع السياسيـة والإجتماعية في الجنوب الفارسي خاصة منـاطق بستك، لار وخنج ولنجة وهي المناطق التي كـان لأهلها اتصال كبير مع سواحل الخليج العربي منذ العصور الإسلامية وحتى عصرنـا الحالي.

وأهمية هذا الكتـاب تكمن في أنـه يسـد نقصا في المكتبة العربيـة فيما يخص معرفتنـا بالتطور السياسي والإجتمـاعي في هـذا الجزء مـن بـلاد فـارس. لذا فترجمته الى اللغة العربية والعمـل على تحقيقه عمليا آمل أن يسد النقص في المكتبة العربية ويعـود بالنفع والفـائدة لكل من يقرأه.

والله ولي التوفيـق

محمد عبد الجليل الفهيم

رقم الإيداع
٧-١-٠-٦٧-٩٩٩٢١